وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قطب شتمة-

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ

عنوان المذكرة:

بن مصطفى بن عودة نضاله السياسي ونشاطه الثوري (1925-1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

* إعداد الطالبة:

سمية شماخي

* إشراف الأستاذ:

نصر الدين مصمودي

السنة الجامعية:

2016 /2017م

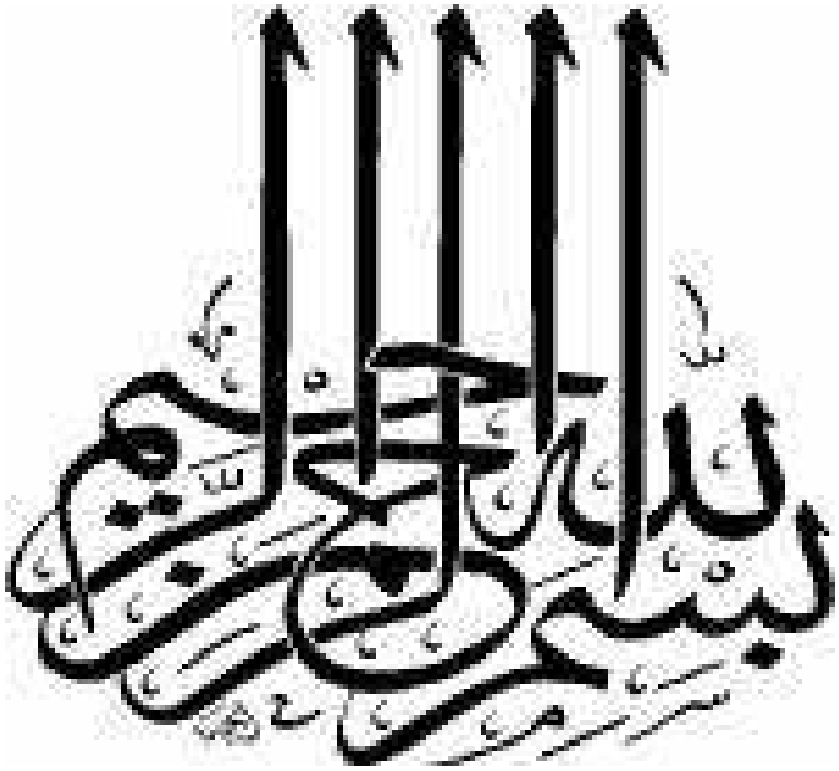

﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ٢٣ ﴾

صدق الله العظيم

(الاحزاب :الاية 23)

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا على توفيقه لي لإنجاز هذا البحث وأعانني على إتمامه راجية من الله عز وجل التوفيق والنجاح.

في البدء يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير الكبير والإمتنان الخاص للأستاذ المشرف مصمودي نصر الدين الذي شرفني بمتابعة هذا العمل وكان لي خير دليل ومرشد طوال مدة إنجاز هذا البحث والذي تحمل كل إستفساراتي رغم إنشغاله وكثرة مسؤولياته، فكل كلمات الشكر لا تفيه حقه فشكرا أستاذي الكريم على كل جهدك ووقتك المبذول الذي تكرمت به علي ، لك مني أخلص الإحترام والتقدير متمنية لك دوام الصحة والعافية .

كما أتقدم بالشكر إلى كل من مد لي يد المساعدة في انجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة ، والى كل أساتذة شعبة التاريخ كل بأسمه واخص بالذكر الدكتور فريح لخميسي الذين ساعدونا بتوجهاتهم طوال مشوارنا الجامعي .

قائمة المختصرات

الرقم	المختصر	معنى المختصر
1	تر	ترجمة
2	تق	تقديم
3	ج	الجزء
4	ط	الطبعة
5	ع	العدد
6	ص	الصفحة
7	ص ص	من الصفحة...الى الصفحة...
8	د.ب	دون بلد النشر
9	د.س	دون سنة النشر
10	P.C.A	الحزب الشيوعي الجزائري
11	U.D.M.A	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
12	M.T.L.D	حركة الانتصار للحريات الديمقراطية
13	OS	المنظمة الخاصة
14	C.R.U.A	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
15	F.L.N	جبهة التحرير الوطني
16	A.L.N	جيش التحرير الوطني
17	S.A.S	مكاتب الشؤون المختصة
18	C.O.M	لجنة العمليات العسكرية
19	P.P.A	حزب الشعب الجزائري

مقدمة

مقدمة:

شهدت الجزائر في المرحلة المعاصرة ، ثورة ضد التواجد الفرنسي الذي إحتل البلاد منذ 1830م وعاث في الأرض فسادا ، جراء السياسات التسلطية ، التى عززتها قوانينه الإستثنائية و الجائرة في حق الشعب الجزائري ،الذي قام بدوره بمواجهة الإستعمار، مستخدما أساليب عديدة ، بدءا بالمقاومة الشعبية وكذا المقاومة الوطنية ،التي لعبت فيها الأحزاب والجمعيات دورا مطلبيا سلميا ومن أبرزها حركة الشبان الجزائريين التي تزعمها الأمير خالد في نهاية الحرب العالمية الأولى والتي أنتجت تفاعلا وطنيا بين القوى الحية في البلاد ، وتبعتها ظهور أحزاب و شخصيات وطنية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ، نجم شمال إفريقيا وكذا جمعية العلماء المسلمين التي جاء ميلادها كرد فعل على الذكرى المئوية لإحتفاليات فرنسا ، ثم حزب الشعب الجزائري ، وفي أيام الحرب العالمية الثانية برز دور فرحات عباس بميلاد أحباب البيان والحرية في7مارس1944.

ومن خلال السياسة التي إنتهجها كل من الجنرال كاترو الحاكم العام للجزائر ،الرجل الذي إستقبل مطالب الجزائريين و حاول إيصالها للسلطات العليا الفرنسية التي لم تجد أذان صاغية ، فجاء الجنرال ديغول بخطابه الذي ألقاه في مدينة قسنطينة يوم12 ديسمبر 1943 مقرا فيه بمنح الفرنسيين المسلمين إصلاحات عميقة غير أنه لم يتطرق إلى مسألة المواطنة الجزائرية.

وعليه جاءت ردود الافعال قوية من الشخصيات الوطنية أمثال فرحات عباس ،البشير الإبراهيمي ومصالي الحاج، كل تلك الظروف و التطورات التي نخص بذكر منها أحداث 8 ماي1945م، التي تجلت أثارها في ميلاد الأحزاب الجزائرية بتسميات جديدة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ، والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، وجمعية العلماء المسلمين بالإضافة إلى نشاط الحزب الشيوعي .

وفي خضم تلك التطورات التي تمر بها الثورة على إثر الصراع القائم بن المصاليين و المركزيين برزت جماعة ثورية في التنظيم عرفت فيما بعد بالجنة الثورية للوحدة والعمل التي جاء ميلادها في 23 مارس1954.

التي إنتهت بميلاد مجموعة ال 22 وهذه الأخيرة كانت لها سلسلة من الإجتماعات كان أخرها في الرايس حميدو بمنزل مراد بوقشورة ، والتي كان من بين أبرز القيادات فيها عمار بن عودة "مصطفى" الذي كان من المساهمين في إنطلاق الثورة.و هذا الأخي له نشاطات عدة أثناء الثورة وحتى بعد الإستقلال.

من خلال هذا الطرح قمت بدراسة شخصية بن مصطفى بن عودة نضاله السياسي و نشاطه الثوري 1925-1962م.

أسباب إختيار الموضوع :

***الأسباب الذاتية:**

- رغبتي في دراسة إحدى الشخصيات الثورية التي كانت لها مساهمات عديدة فيها.
- التشجيع الكبيرمن طرف الأستاذ المشرف للخوض في مثل هذه المواضيع.

***الأسباب الموضوعية :**

- نقص الدراسات العلمية المتخصصة لهذه الشخصية .
- محاولة إبراز الصفات الشخصية و مميزاتها.
- محاولة إضافة لبنة أخرى في مجال البحث العلمي وذلك لفتح أفاق جديدة أمام الباحثين و الدارسين.

إشكالية الدراسة :

ولدراسة الموضوع قمت بطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهمت شخصية بن مصطفى بن عودة في النضال السياسي و الثوري للجزائر؟

و تنبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية المتمثلة فيما يلي:

- من هو عمار بن عودة ؟
- مولده و نشأته و تعليمه وصفاته .
- كيف كان نشاطه قبل إندلاع الثورة ؟
- ماهي ظروف إلتحاقه بالثورة ؟
- ما المهام التي أسندت له في ثورة التحرير ؟

أما أهداف الدراسة فهي:

- محاولة التعرف على شخصية عمار بن عودة.
- إبراز الدور الذي لعبه عمار بن عودة في الثورة.

مناهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع إتبعت **المنهج التاريخي الوصفي** وذلك من خلال التطرق إلى حياته الشخصية و الأوضاع العامة لمنطقته إلى جانب الوقوف على بعض المحطات التي ساهمت في تكوين هذه الشخصية ومدى تأثرها بالمحيط الوطني الذي كانت من أسباب نمو الوعي السياسي المبكر و إلتحاقه ببقية أنداده بالثورة.

و كذلك **المنهج التحليلي** الذي إستخدمته في تحليل الأحداث و التطورات التاريخية للموضوع.

خطة الدراسة:

قسمت بحثي إلى مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة ومجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع.

أما المقدمة فقد تناولت فيها تمهيد للموضوع و أسباب إختياره و أهدافه ثم طرحت إشكالية الدراسة التي تندرج ضمنها مجموعة من التساؤلات الفرعية و المنهج المتبع والخطة مرورا بأهم المصادر و المراجع المعتمدة و الصعوبات.

الفصل التمهيدي:الذي كان يحمل عنوان معطيات عامة حول منطقة الشمال القسنطيني وتناولت فيه لإطار الجغرافي للمنطقة ، لأنتقل بعدها لأوضاع المنطقة قبيل الثورة فكانت البداية مع الأوضاع السياسية و العسكرية لتليها الأوضاع الإقتصادية، بعد ذلك الأوضاع الإجتماعية والثقافية ، وبعدها تطرقت للعنصر الأخير في الفصل المعنون بالتحضير لثورة في المنطقة .

الفصل الأول: فقد خصصته لنشاط بن مصطفى بن عودة قبل الثورة، حيث تطرقت فيه لبيئة بن مصطفى بن عودة فأدرجت فيه مولده ونشأته ، ثم تعليمه، وبعدها تطرقت لنشاطه ضمن الحركة الوطنية من خلال إنخراطه في حزب الشعب الجزائري (حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية) وفي المنظمة الخاصة ثم مشاركته في إجتماع ال22 التاريخي.

الفصل الثاني: تعرضت فيه لظروف إلتحاق بن مصطفى بن عودة لصفوف الثورة، حيث تطرقت فيه إلى مشاركته في هجومات 20 أوت 1955م ، لأنتقل بعدها للحديث عن حضوره في مؤتمر الصومام20 أوت 1956م الذي أنعقد في المنطقة الثالثة ، ثم تناولت في العنصر الأخير مساهمته في مفاوضات إيفيان الثانية 1962م مع الإشارة في الأخير إلى نشاطه بعد الإستقلال.

لأصل في نهاية هذا الدراسة إلى خاتمة الموضوع المدعمة بأهم النتائج المتوصل إليها.

أهم المصادر و المراجع:

ولإنجاز هذا البحث إعتمدت على العديد من المصادر و المراجع من بينها محمد عباس " ثوار عظماء" الذي تناول فيه شهادة عمار بن عودة و أهم المحطات في حياته ، بالإضافة إلى كتاب " المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر" لسعد دحلب الذي تضمن في طياته العديد من المحطات التاريخية خاصة فيما يخص المفاوضات الجزئرية الفرنسية.

إضافة إلى مجموعة من المذكرات الشخصية منها مذكرات علي كافي تحت عنوان " مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 " الذي تعرض في الكثير من صفحاته إلى هجومات الشمال القسنطيني 1955م وكذا مؤتمر الصومام 1956م وغيرها من الأحداث التاريخية .

و مذكرات لخضر بورقعة " شاهدعلى إغتيال الثورة " الذي تناول فيه أحداث هامة من تاريخ الجزائر إضافة للعديد من المجلات و الجرائد ،فكل هذه المصادر و المراجع وغيرها ساهمت في إثراء هذا البحث .

الصعوبات الدراسة:

كأي بحث علمي واجهتني جملة من الصعوبات، يمكن تلخيصها كالأتي:

- قلة المراجع التي تؤرخ لحياة مصطفى بن عودة خاصة فيما يخص نشأته.
- صعوبة التعامل مع المادة العلمية بسبب تضارب آراء بعض المؤرخين حوله.
- الوقت لايكفي للإلمام بهذه الشخصية التاريخية، لأن كل بحث تاريخي يحتاج إلى الوقت الكافي لإتمام الدراسة.

ورغم هذه الصعوبات إلا أنني إجتهدت في موضوع الدراسة محاولة إبراز نشاط هذا الرمز في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية، متحلية بالصبر راجية من الله عز وجل التوفيق.

الفصل التمهيدي:

معطيات حول منطقة الشمال القسنطيني

تمهيد

أولا: الإطار الجغرافي للمنطقة.

ثانيا: أوضاع المنطقة قبيل الثورة.

1- الأوضاع السياسية والعسكرية.

2- الأوضاع الإقتصادية.

3- الأوضاع الإجتماعية و الثقافية.

ثالثا: التحضير للثورة في المنطقة.

خلاصة

تمهيد:

لقد كان لكافة مناطق الوطن دورا كبير في الثورة الجزائرية، فقدمت ما بوسعها لمجابهة الإستعمار الفرنسي، و من بين أهم هذه المناطق نجد المنطقة الثانية (منطقة الشمال القسنطيني)، هذه الأخيرة عرفت تطورات و أحداث هامة خلال مراحل المقاومة التي خاضها سكان المنطقة.

وسأتناول في هذا الفصل التعريف بالمنطقة الثانية، من خلال الحديث عن موقعها و تضاريسها، و كذلك الغطاء النباتي و المناخ السائد فيها، بالإضافة إلى التطرق للأوضاع السياسية و العسكرية و كذا الأوضاع الإجتماعية و الثقافية و الإقتصادية ، لأعرج في نهاية الفصل إلى التحضيرات التي قام بها قادة المنطقة تحضيرا لثورة الفاتح نوفمبر 1954م.

أولا: الإطار الجغرافي للمنطقة:

الموقع:

لقد عرف الشرق الجزائري منذ العهد العثماني إلى غاية الإحتلال الفرنسي تسميات عديدة متعلقة كلها بالتحديد الجغرافي لهذا الإقليم. إلا أنه على مدى مراحله التاريخية كان يأخذ تسميته في الأصل من إسم مدينة قسنطينة [1]، و هذه الأخيرة تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 437 كلم، و عن مدينة عنابة بـ 156 كلم، و عن مدينة سكيكدة بـ 89 كلم، و عن مدينة قالمة بـ 106 كلم. [2]

ففي فترة التواجد العثماني كانت تسمى بايلك الشرق أو بايلك قسنطينة، [3] لكن بعد سقوط الإقليم في أيادي الإحتلال الفرنسي غيرت من إسمه إدارة المحتل من "بايلك" إلى "عمالة" قسنطينة ، و ذلك مع محافظتها على تقسيمها السابق للمقاطعة وبنفس الحدود الجغرافية المورثة عن باليك الشرق و التي أطلقت عليها تسمية المنطقة الثانية من طرف قادة الثورة عند تفجيرها. [4]

تقع المنطقة الثانية في شمال شرق الجزائر ويحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، و من الجنوب خط السكك الحديدية الرابط بين مدينة "سطيف" و مدينة "قسنطينة" إلى غاية مفترق السكك الحديدية بمنطقة "القراح" مرورا بوادي" سيبوس" و مدينة "صدراتة" ومدينة "مداوروش" وصولا إلى الحدود التونسية، و من جهة الشرق

---

[1] يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية الدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 319.

[2] عبد القادر دحدوح، **قسنطينة محطات تاريخية و معالم أثرية دراسة تاريخية أثرية**، نوميديا للنشر و التوزيع،(د.ب)، 2015، ص 41.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 319.

[4] محمد صالح بن العنتري، **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة و إستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة**، دار هومة للنشر و الطباعة و التوزيع، الجزائر، 2007، ص 25.

يكون الشريط الحدودي الحد الفاصل بين الجزائر و تونس، أما من الجهة الغربية يعد الطريق الوطني الرابط بين مدينة "سوق الاثنين" و مدينة "سطيف" والمار بقرية " عموشة" و"خراطة" و "درقينة".[1]

و هي تضم المدن التالية: قسنطينة، قالمة، عنابة، سكيكدة،[2] ميلة، جيجل، سطيف، سوق أهراس، الميلية، السمندو و غيرها[3] ، و تقدر مساحة المنطقة الثانية بـ 26.433 كلم^2. [4]

التضاريس:

يتميز الشرق الجزائري من الناحية الطبيعية بتنوع تضاريسه و كثرة جباله، تخترقه جبال الأطلس التلي ، و جبال الأطلس الصحراوي. [5]

و يقسم الشرق الجزائري من الناحية الطبيعية إلى ثلاثة أقسام هي: المنطقة الساحلية و الوسطى والجنوبية .

أما الساحلية فيتخللها بعض السهول العليا الواقعة عى مشارفها مدينة قسنطينة ومنها سهول عنابة و سكيكدة و بجاية و التي يغلب عليها الضيق و الصغر. [6]

---

[1] بيتور علال، **العمليات العسكرية في المنطقة الثانية –الشمال القسنطيني- من 1 نوفمبر 1954 الى 20 أوت 1956**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، إشراف مسعودة يحياوي، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص17.

[2] أحمد توفيق المدني، **جغرافية القطر الجزائري**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص 136، 139.

[3] بيتور علال، المرجع السابق، ص 18.

[4] إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الاوراس، **مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية**، مطبعة الهدى، الجزائر، (د.س)، ص ص 38-39.

[5] محمد الصالح بن العنتري، المصدر السابق، ص 25.

[6] بو ضرساية بوعزة، **الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة و مقاوم 1830-1848**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 22.

أما الجبال فهي متدرجة تتدحرج بين جبال الإيدوغ 1008 المرتفعة ، وجبال البابور بـ1970 متر، والتي تليها جبال القل و جبال البيبان و غيرها. [1]

أما المنطقة الوسطى (التلية) فتتكون في معظمها من السهول المرتفعة أهمها سهل قسنطينة وسطيف، و في الأفق تظهر مرتفعات جبلية أخرى و متوسطة الإرتفاع ما بين 400إلى900 ومنها جبل يوسف الذي يقع جنوب سطيف، و جبل شطابة قرب قسنطينة.

بالإضافة إلى الهضاب العليا القسنطينية التي تتميز بقسمين أساسيين وهما: منطقة الحضنة و الهضاب العليا.

بالنسبة لمنطقة الأولى فمناخها شبه صحراوي يتميز بالحرارة و الجفاف، أما المنطقة الثانية فهي تمتد إلى غاية الحدود لجزائرية التونسية.

و أما المنطقة الشبه الصحراوية تحدها سلسلة جبلية متقطعة مثل جبل "شوكشوت" غربا إلى جبل "تبسة" شرقا و تشمل أربعة تجمعات هي جبال الحضنة و الأوراس و جبال النمامشة و تبسة و بسكرة و وادي ريغ. [2]

المناخ و الغطاء النباتي:

تتميز منطقة الشرق الجزائري بتنوع مناخها، ترتفع بها نسبة الرطوبة في فصل الشتاء نظرا لإرتفاع تضاريسها وكثافة غطائها النباتي و قربها من الواجهة البحرية في الجهة الشمالية [3]، وأما مناخها فيتطابق مع الساحل و يختلف على المناطق المرتفعة كونها مناطق داخلية وجبلية يغلب عليها المناخ القاري البارد ومنها نجد مدينة قسنطينة التي يتجمد الماء فيها في فصل الشتاء.

---

[1] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 32.

[2] بوضرساية بوعزة، المرجع السابق، ص ص 23– 25.

[3] محمد الصالح بن العنتري، المصدر السابق، ص 26.

و أما المناطق المنخفضة هي أكثر المناطق حرارة و جفافا في فصل الصيف إلا أن الشتاء فيها معتدل و لطيف،[1] و قد أدى هذا التنوع في المناخ إلى تنوع الغطاء النباتي، ويكسو الإقليم غطاءا نباتيا و غابي كثيف ومخضر على طول أيام السنة ، تتنوع به الأشجار منها شجر الفلين والصنوبر والزيتون والزان وغيرها من أشجار البحر الأبيض والتي تتميز بمتوسط الكثافة و الإرتفاع. [2]

و فيه غابات جميلة من أجمل غابات الجزائر المنتشرة في شرق البلاد مثل غابة ثنية الأحد و تليها غابات العزازقة و سوق أهراس. [3]

أما عن أهم الأودية الموجودة في الشرق الجزائري نجد وادي مجردة الذي ينبع على مقربة من مدينة سوق أهراس، ووادي سيبوس الذي يبلغ طوله 232 كلم، ووادي الصفصاف (وادي الحروش) الذي ينبع من منطقة كوندي السمندو و ينتهي عند مدينة سكيكدة و طوله 100 كلم. [4]

---

[1] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 49.

[2] يحي بوعزيز، **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب**، ج1 ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2004، ص 481.

[3] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 51.

[4] نفسه ، ص ص 39-40.

ثانيا: أوضاع المنطقة قبيل الثورة

1- الأوضاع السياسية و العسكرية:

بعد إحتلال القوات الفرنسية للجزائر سنة 1830م، [1] تركزت أنظار المستعمر على منطقة الشرق الجزائري فإحتلت عنابة سنة 1832م ثم بجاية 1833م فقالمة و قسنطينة سنة 1837م[2] ، و بعد سقوط قسنطينة رأى الغزاة ضرورة السيطرة على الساحل، فإحتلت سكيكدة أكتوبر 1838م، و جيجل في 13 ماي 1839م [3]، و على إثر التوسع الفرنسي في منطقة الشرق الجزائري عرفت هذه الأخيرة مقاومات عنيفة. و أول هذه المقاومات مقاومة الحاج أحمد باي[4] ، الذي إستطاع الصمود في وجه الفرنسيين، ففي عام 1836م قاد الجنرال كلوزيل [5] جيشا لدخول قسنطينة فجند أحمد باي 1500 رجل من المشاة و 5 آلاف من الفرسان لمواجهة الجيش الفرنسي و ألحق بهم هزيمة ساحقة [6].

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا... ، ص 547.

[2] أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900**، ج1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، 1992، ص 156.

[3] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989**، ج 1 ، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص118.

[4] ولد بمدينة قسنطينة سنة 1786م، و هو من فئة الكراغلة الناتجة من زواج الأتراك من نساء جزائريات، عين خليفة للباي في قسنطينة سنة 1817م، و في سنة 1826م عين بايا على قسنطينة، و قد قاد المقاومة في بايلك الشرق، توفي سنة 1850م عن عمر يناهز 64 سنة. أنظر: عادل أنور خضر، **أطلس تاريخ الجزائر**، دار العزة و الكرامة للكتاب، وهران، الجزائر، 2013، ص ص 144-145.

[5] ولد سنة 1772م، ساهم في إعداد و إنجاح ثورة جوليت التي منحته قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر إبتداء من شهر أوت 1830م، وبعد إندلاع الثورة الجزائرية بعام حصل على رتبة مارشال فرنسا .وعاد لقيادة الجيش الفرنسي في الجزائر في جويلية 1935م فارتكب أبشع الجرائم ، توفي وعمره 70 سنة . أنظر: حمدان بن عثمان خوجة ، **المرآة** ، تق:محمد العربي الزوبيري ، ط2 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2014 ،ص209 .

[6] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص 117.

و في يوم 13 و 14 أكتوبر 1837م [1] ، حاول الفرنسيون دخول قسنطينة للمرة الثانية بواسطة حملة كبيرة معززة بأحدث الأسلحة. و قد نجحت هذه المرة في إحتلال مدينة قسنطينة. رغم ذلك لم تستسلم القوات الشعبية و خاضت معارك في شوارع المدينة [2] لتلي هذه المقاومة مقاومات شعبية قادها زعماء قاوموا الجيش الفرنسي، من هذه المقاومات أحداث البابور و الشمال القسنطيني في مابين 1840-1871م و تلتها ثورة سكان الزواغة و فرجيوة عام 1864م [3].

إلا أن هذه المقاومات لم تنجح عسكريا لإفتقارها لتنظيم و الوحدة و عدم التكافؤ المادي بين الطرفين الفرنسي و الجزائري. نتيجة لذلك تحول الصراع من المواجهة المسلحة إلى النضال السياسي حيث تولد الوعي السياسي في الجزائر، إذ تبلور العمل السياسي في عمالة قسنطينة لمواجهة الإستعمار مع بداية القرن العشرين، و إزداد الوعي الوطني بعد الحرب العالمية الأولى هذا ما أدى إلى ظهور إتجاهات مختلفة، مع العلم أن لكل إتجاه أسلوبه في كيفية التعامل مع الإستعمار و مواجهته[4].

***هيئة النواب المسلمين:** التي أنشأها الأمير خالد[5] سنة 1919م، و هي تهدف إلى إصلاح أحوال المجتمع و تنادي بالمساواة بين الفرنسيين و الجزائريين، و بعد نفي

---

[1] رضوان شافو، **المقاومة الشعبية بصحراء قسنطينة تقرت و ضواحيها أنموذجا 1844- 1875**، دار الشروق للطباعة و النشر، قسنطينة، 2015، ص 49.

[2] سماعيلي زليخة المولودة علوش، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الإستقلال**، دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص 383.

[3] يحي بو عزيز، موضوعات و قضايا...، ص ص 555- 557.

[4] أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 11.

[5] هو خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر، ولد بدمشق في 20 فيفري 1875، شارك في الحرب العالمية الأولى، فدخل للجزائر و بدأ العمل السياسي، فأسس جماعة النواب و أصدر جريدة الإقدام، و رفع مطالبه إلى مؤتمر السلام بفرساي، و كان يطالب بالمساواة بين الجزائريين و الفرنسيين، و توفي الأمير خالد يوم 09 جانفي 1936م بدمشق. أنظر: حكيم بن الشيخ، **الأمير خالد و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1912-1936)**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص ص 57-62.

الأمير خالد إلى المشرق أسس خلفاءه بمدينة قسنطينة سنة 1930م جمعية إتحاد المسلمين المنتخبين،هذا الأخير يدعو إلى المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين،ومنح الجنسية الفرنسية للجزائريين، و كانت تضم محمد الصالح بن جلول [1] . و يذكر فرحات عباس[2] بأن إبن جلول ظهر سنة 1933م في عمالة قسنطينة على رأس رابطة النواب الجزائريين أو كتلة النواب، و قد تحصلت هذه الرابطة سنة 1934م على أغلب المقاعد في الإنتخابات الإقليمية و من جملة المنتخبين: الدكتور سعدان [3] في بسكرة و فرحات عباس في سطيف و غيرهم[4] .

***تأسيس جمعية العلماء المسلمين:** تأسست 5 ماي 1931م برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس [5] ، و قد تزامن تأسيسها مع إحتفال فرنسا بالذكرى المئوية لإحتلال الجزائر، و حملت الجمعية على عاتقها عبء قيادة الحركة الإصلاحية و هدفها المحافظة

---

[1] طبيب و سياسي بارز في الحركة الوطنية الجزائرية، ولد بمدينة قسنطينة سنة 1896م لعب دور بارز في أحداث قسنطينة أوت 1934م، إختفى عن الحياة السياسية بعد الإستقلال، إلى غاية وفاته سنة 1986م بقسنطينة، أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع و عشرين**، ج1، دار مداد يو نيفار سيتي ، الجزائر، 2015، ص ص 73-78.

[2] هو سياسي جزائري تزعم الفكر الليبرالي، ولد سنة 1899م بقرية الطاهير ولاية جيجل، و هو متحصل على دبلوم الصيدلة من جامعة الجزائر سنة 1931، و كان يطالب بالإدماج، و هو مؤسس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946م، عضوا لمجلس الوطني للثورة أعلن عن قيام الحكومة المؤقتة سنة 1958م و كان رئيسها، غادر للمغرب و أقام بها حتى الإستقلال سنة 1962م، توفي يوم 24 ديسمبر 1965م، و دفن في مقبرة العالية. أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر، ج2، ص ص 362-370.

[3] هو أحمد الشريف سعدان معروف بالحكيم .ولد سنة 1895م بباتنة ، واصوله من دائرة ملیلية التابعة لولاية جيجل، وهو طبيب و سياسي ، زاول نشاطه السياسي سنة 1930م وإنتمى إلى حزب البيان و الحرية ، كما كان مناصرا لجمعية العلماء المسلمين ، توفي في شهر أكتوبر سنة 1948م ، ودفن في مقبرة العزيلات ببسكرة .أنظر: عبد الحليم صيد ، **معجم أعلام بسكرة** ، دار نعمان للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2014 ، ص ص129-130.

[4] محمد جندلي، **عناية في سياق التاريخ و عمق الجغرافية**، ج3 ، منشورات بونة للبحوث و الدراسات، الجزائر، 2008، ص ص 52-53.

[5] هو عبد الحميد بن محمد المصطفى إبن مكي بن باديس، ولد بقسنطينة في ديسمبر 1889م، قاوم الإستعمار الفرنسي، و كان من رواد الإصلاح في الجزائر، أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، توفي في أفريل 1940م. أنظر: محمد دراجي، **عبد الحميد بن باديس في عيون معاصريه**، مؤسسة عالم الأفكار للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008، ص 20.

على مبادئ الإسلام وإحياء اللغة العربية و محاولة إسترجاع إستقلال الجزائر و تكوين دولة عربية إسلامية[1] .

***نجم شمال إفريقيا:** تأسس في 15 جوان 1926م في باريس، يضم قادة المغرب العربي، برأسة الحاج علي عبد القادر [2] ومصالي الحاج [3] الأمين العام، و كان هذا الحزب يسعى و يناضل من أجل إستعادة الأراضي المغتصبة و لحصول الجزائر على إستقلالها التام [4] ، و قد تعرض الحزب لحملة من الضغوطات الفرنسية و هذا ما أدى لحله سنة 1929م، و من ثم أعيد تشكيله بإسم نجم إفريقيا الشمالية المجيد سنة 1932م [5] و بعدها تم تأسيس حزب الشعب الجزائري سنة 1937م، وفي الفترة ما بين 1934-1937م، إزداد نشاطه و قام بتأسيس قسمات في كل من سكيكدة و قسنطينة[6] .

---

[1] أسعد لهلالي، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة ، 2011-2012، ص ص 22-30.

[2] ولد بمدينة الجزائر عام 1914م، إنخراط في حزب الشعب و تولى رئاسة جمعية طلبة شمال إفريقيا 1943-1945م، شارك في إندلاع الثورة، عين للإشراف على فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالدار البيضاء في المغرب، بعد الإستقلال تولى عدة مناصب إدارية و سياسية. أنظر: عبد الله مقلاتي، **أعلام و أبطال الثورة الجزائرية**، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، ج5، شمس الزيبان للنشر و التوزيع، الجزائر، (د.س)، ص 147.

[3] نقابي و سياسي قاد الحركة الوطنية زهاء ثلاثة عقود، ولد سنة 1898م ببلدة مغنية بتلمسان إنخرط في بداية 1926م في نجم شمال إفريقيا و أصبح أمين عام فيه في جويلية 1926م، تولى رئاسة الحزب سنة 1927م، كان رئيس حزب الشعب و كذلك حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية توفي يوم 3 جوان 1974 و دفن في مسقط رأسه بتلمسان. أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام ...، ج 2، ص ص 567-577.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 288-289.

[5] قريري سليمان، **تطور الإتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954**، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف مناصرية يوسف ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010-2011، ص 74.

[6] محمد جندلي، المرجع السابق، ص 37.

***الحزب الشيوعي:** تأسس هذا الحزب عام 1936م إلا أنه بقي خاضع لتوجيهات الحزب الأم بفرنسا [1] و كان هدفة الدفاع على حقوق العمال المهضومة ضد الإمبريالية الفرنسية و قد كانت عمالة قسنطينة تحتوي على 340 عضوا[2] .

***المؤتمر الإسلامي:** إنعقد المؤتمر في 1936/06/07م برئاسة إبن جلول في قاعة ماجستيك بالعاصمة، و قد تزامن إنعقاده مع ظروف مشروع بلوم فيوليت [3] و قد شارك فيه 10 من قسنطينة، و كانت أهم المطالب التي خرجو بها إلغاء القوانين الإستثنائية، إلحاق الجزائر بفرنسا، المحافظة على الحالة الشخصية الإسلامية، إنتخاب المسلمين الجزائريين في البرلمان.

و في 18 جوان 1936 توجه الوفد بقيادة ابن جلول مصحوبا ب 18 عضوا و بدأ الوفد اتصالاته يوم 20 جوان 1936. و لكن البرلمان الفرنسي لم يصوت عليه. و عقد المؤتمر الإسلامي إجتماعه الثاني بنادي الترقي بالعاصمة يوم 1937/07/09م و لكنه لقي نفس المصير و لم يكتب له النجاح[4].

و مع نشوب الحرب العالمية الثانية إستغلت الحكومة الفرنسية الفرصة[5] فحلت كل الأحزاب السياسية في مقدمتها حزب الشعب 29 سبتمبر 1939م و قبلها منعت الجرائد

---

[1] عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002، ص 178.

[2] عبد الحميد إبراهيم قادري، **وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية دراسة تاريخية**، ج1 ، دار الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 116.

[3] وضع هذا المشروع على مكتب الجمعية العامة، يوم 23 ديسمبر 1936م و نشر في الجريدة الرسمية الفرنسية يوم 30 ديسمبر 1936م و هذا المشروع يمنح الحقوق السياسية لبعض الجزائريين للحصول على الجنسية الفرنسية، بدون التخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية، فهذا المشروع يقدم خدمة كبيرة للإحتلال الفرنسي في الجزائر. أنظر: عز الدين معزة، **فرحات عباس و دوره في الحركة الوطنية و مرحلة الاستقلال 1899-1985**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005، ص 118.

[4] محمد جندلي، المرجع السابق، ص ص 77-87.

[5] قريري سليمان، المرجع السابق، ص 76.

الوطنية من الصدور مثل جريدة الأمة و البرلمان و ذلك بتاريخ 27 أوت 1939م ، كما قامت القوات الفرنسية بإعتقال العناصر الوطنية القيادية أمثال مصالي الحاج و مكي فيلالي[1] من عنابة و حسن النوري [2] و غيرهم [3] ، كما تعرضت جمعية العلماء المسلمين للمضايقات من طرف قوات الإحتلال[4] و عند نزول قوات الحلفاء إلى الجزائر في 8 نوفمبر 1942م نزلت جيوشه في العديد من المدن من بين هذه المدن التي إكتسحوها مدينة عنابة يوم 13 نوفمبر 1942م. [5]

و في سنة 1943م عقد إجتماع في مكتب أحمد بومنجل [6] حضره الدكتور بن جلول و فرحات عباس وأحمد توفيق المدني[7] من جمعية العلماء، و بعد نقاش طويل بين الحاضرين إتفق الجميع على إصدار وثيقة، سميت ببيان فيفري 1943 و هذا البيان حرره فرحات عباس في سطيف بصيدليته كما يرجع الفضل في إصدار هذا البيان

---

[1] إسمه الحقيقي علي فيلالي، و هو من القل كان يشرف على فيدرالية عمالة قسنطينة، عضو في حزب الشعب. أنظر: بكار العايش، المرجع السابق، ص 233.

[2] يعرف بأنه مجاهد المغرب العربي، إذ نفي عدة مرات من تونس إلى الجزائر (عنابة)، بسبب نشاطه، سجن في سجن بربروس بالعاصمة، و بقي في السجن إلى أن توفي متأثر شدة العذاب و من معاناته من مرض السل، دفن في مقبرة العالية بعد إستقلال الجزائر 1962م نقل جثمانه إلى تونس. أنظر: محمد جندلي، المرجع السابق، ج3، ص 99.

[3] محمد جندلي، المرجع النفسه، ص ص 98-99.

[4] محمد بن إبراهيم جندلي، المرجع السابق، ج3، ص 350.

[5] محمد جندلي، المرجع السابق، ج 3، ص ص 110-111.

[6] و لد يوم 22 أفريل 1906م يشارك في تأسيس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، إنضم إلى إتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا سنة1957 م، إنتقل إلى و عمل في قطاع الإعلام شارك في مفاوضات مولان وإيفيان الأولى، عين بعد الإستقلال وزير للأشغال العمومية في عهد بن بلة ، إنسحب من حياة السياسة و توفي عام 1984. أنظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 123-124.

[7] مؤرخ و سياسي جزائري، ولد في شهر نوفمبر 1899م بتونس. و هو من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين، تقلد منصب وزير الثقافة للحكومة المؤقتة سنة 1958م إلى غاية1960 م، و عضو في المجلس الوطني لثورة و بعد الإستقلال أصبح وزير للشؤون الدينية و الأوقاف. أنظر: أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 7-11.

لحزب الشعب خاصة الدكتور الأمين دباغين [1] الذي قام بدور كبير في إعادة تنظيم الحزب. و قد وافق على البيان كل من جمعية العلماء و حزب الشعب و المنتخبون، قدم البيان لسلطة الفرنسية بالجزائر و الحلفاء [2].

و في 14 فيفري 1944م[3] أسس فرحات عباس حركة أحباب البيان و الحرية [4] و قد أيده البشير الإبراهيمي [5] و لم يعترض عليه مصالي الحاج. إذ أن هذا الأخير طلب من مناضلي حزب الشعب الإنخراط في حركة أحباب البيان و الحرية مع بقاء نشاط حزب الشعب الذي يعمل في هياكله بكل سرية و كان الهدف من هذا التنظيم إنشاء جمهورية مرتبطة بفرنسا. و بدأت الحركة الوطنية تتطور حيث أصبحت تنشر المنشورات و الملصقات في الشوارع مطالبة بتحرير مصالي الحاج و المسجونين السياسيين و غيرها من المطالب [6] و قد كانت السلطات الفرنسية تتابع التطورات عن كثب خاصة في

---

[1] ولد سنة 1917م بمدينة شرشال، دخل معهد الطب، و إنخرط في حزب الشعب الجزائري و أصبح من قيادي حزب الشعب بعد مجازر 8 ماي1945 م، عين مسؤولا على الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، عضو لمجلس الوطني للثورة الجزائرية ثم في لجنة التنسيق و التنفيذ عام 1957م، تولى منصب وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة الأولى، بعد الإستقلال تفرغ لمهنة الطب في العلمة قبل العودة للعاصمة حيث توفي فيها يوم 20 جانفي 2003. أنظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ج2، ص 281.

[2] عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، شركة دارالأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 713-714.

[3] صالح فركوس، **تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال (المراحل الكبرى)**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د،س)، ص 530.

[4] أنشئت يوم 14 مارس 1943م من طرف فرحات عباس، كرد فعل على الأمر الصادر في 7 مارس، و كان الهدف من إنشاء هذه الحركة هو تأسيس جمهورية مستقلة فيدرالية مع فرنسا. أي جمهورية مضادة للإحتلال والإمبريالية. أنظر: شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954**، تر:جمال فاطمي و أخرون، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2008 ، ص ص 921-922.

[5] ولد في ولاية البرج، يوم 14 جوان 1889م، كان نائب لرئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، شارك في المؤتمر الإسلامي سنة 1936م، أنشأ معهد بن باديس في مدينة قسنطينة 1947م، توفي يوم 22 ماي 1965م .أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص ص 19-23.

[6] عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 716.

القطاع القسنطيني. و تم إعتقال ثلة من المناضلين فقد ألقي القبض على حوالي 30 شخص بشرق الجزائر ما بين 3 و 6 ماي 1945م [1] .

و في يوم 8 ماي 1945م خرج الشعب الجزائري في جميع المدن القسنطينية، سطيف و قالمة و جيجل و بجاية و فرجيوة و خراطة و غيرها. معبرين عن أمالهم في الإستقلال و الحرية، فرفع الجزائريون المشاركون في المظاهرات أعلام الحلفاء، مصحوبا بالعلم الجزائري، فهاجمت القوات الفرنسية المتظاهرين و أطلقت عليهم النار[2] و تركزت هذه الانتفاضة في منطقة سطيف و قالمة و خراطة [3] راح ضحيتها ما بين 45 ألف و 100 ألف جزائري وتلتها أعمال نهب و تدمير، و إعتقالات و إعدامات، كما قامت فرنسا بحل حركة أحباب البيان و الحرية في 15 ماي 1945م و إعتقال الآلاف من رجال و أنصار جمعية العلماء و حزب الشعب في طليعتهم الشيخ البشير الإبراهيمي وفرحات عباس. و قد عبر الشيخ البشير الإبراهيمي عن حوادث 8 ماي 1945م قائلا: **« لو ان تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور ... ثم كتب في اخره هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف و قالمة و خراطة، لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله »** [4] .

و بعد أحداث الثامن ماي 1945م، التي كانت منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر و في مسار الحركة الوطنية، تقرر إطلاق سراح السجناء السياسيين الجزائريين [5]

---

[1] محمد جندلي، المرجع السابق، ص ص 141-142.

[2] علي خلاصي، **الثورة الجزائرية في الشمال الولاية الثانية القسنطيني** ، منشورات الحضارة، الجزائر، 2015، ص 17.

[3] أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر**،ج4 ، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1996، ص 102.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص 456-457.

[5] نفسه، ص 463.

و صدر على إثر ذلك قانون العفو العام في 16 مارس 1946م أي بعد 16 شهرا من الإعتقال [1] و فعلا أعادت الأحزاب نشاطها إبتداء من عام 1946م و منها:

الحزب الشيوعي الجزائري (P.C.A) الذي كانت أفكاره تخدم أفكار فرنسا و إرتباطه بالحزب الشيوعي الفرنسي، و يظهر ذلك من خلال تصريحاتهم على مجازر 8 ماي 1945م فقد طالبوا بمعاقبة المتطرفين من حزب الشعب لذا شكر الحزب الشيوعي الفرنسي نظيره الحزب الشيوعي الجزائري على موقفه و وجه له نداء الشكر في يوم 20 ماي 1945 م، و كان للحزب الشيوعي نشاط بعنابة. [2]

وأسس فرحات عباس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (U.D.M.A) في أفريل 1946م، و قرر المشاركة في إنتخابات 2 جوان 1946م لتشكيل المجلس التأسيسي الثاني، و حصل الحزب على 11 مقعدا. و دعى إلى إقامة جمهورية جزائرية مستقلة ذاتيا في إطار الإتحاد الفرنسي [3] و قد إستقطب حزب فرحات عباس في مدن سهل عنابة ملاك الأراضي و الموظفين و أصحاب المهن الحرة [4] .

كما قام مصالي الحاج بإعادة تأسيس حزب الشعب و لكن تحت إسم جديد "حركة إنتصار الحريات الديمقراطية" (M.T.L.D) في 6 أكتوبر 1946م، و دخل الإنتخابات التشريعية الفرنسية التي جرت في نوفمبر 1946م فحقق إنتصارا و حصلت على خمسة مقاعد، أما الحزب الشيوعي حصل على مقعدين [5] و قد عقد الحزب مؤتمره الأول في

---

[1] بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، مؤسسة بن يوسف بن خدة، دار الشاطبية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص 159.

[2] محمد جندلي، المرجع السابق، ج3، ص ص 178-179.

[3] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 159-160.

[4] علي خلاصي، المرجع السابق، ص 27.

[5] عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 725.

أيام 15 و 16 فيفري 1947م، حضره 55 ممثلا للقواعد النضالية من بينهم ممثلي ولاية قسنطينة الطيب بولحروف [1] و محمد بلوزداد [2].

و قد تبنى هذا الحزب إنشاء منظمة عسكرية مسلحة خاصة (**os**) لتحضير للثورة المسلحة و كان إنشأها في شهر ديسمبر 1947م و رئيسها محمد بلوزداد [3] وعلى عمالة قسنطينة محمد بوضياف [4] و ديدوش مراد [5] و قد كانت المنظمة الخاصة تضم عشرين عضوا دائمين، من بينهم ستة في عمالة قسنطينة [6] و قد تم إكتشافها سنة 1950م و أعتقال أعضائها و حجز الجرائد و منع صدورها و غيرها [7]

---

[1] من مواليد واد الزناتي يوم 9 أفريل1923 م، إنخرط مبكرا في حزب الشعب، تولى سنة 1946م مسؤولية التنظيم داخل حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في الشرق الجزائري، أعتقل إثر إكتشاف المنظمة السرية، عين عضوا في اللجنة المركزية للحزب و نقل نشاطه إلى فرنسا، إنضم إلى جبهة التحرير الوطني، و كلف بتمثيل الثورة في إيطاليا، وعين ممثلا في لقاءات لوسارن ثم في مفاوضات إيفيان الثانية، بعد الإستقلال عين سفيرا في روما ثم في أمريكا اللاتينية. أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ج1، ص 547.

[2] محمد جندلي، المرجع السابق، ج 3، ص 192.

[3] ولد في سنة 1924م بحي بلكور بالجزائر العاصمة، إنخرط في حزب الشعب الجزائري في سنة 1943م، شارك في تأسيس منظمة لجنة شبيبة بلكور، و في سنة 1944م أصدر صحيفة سرية تحت عنوان (الوطن)، تولى مسؤولية تشكيل المنظمة الخاصة، و في أواخر سنة 1948م أصيب بمرض السل و على أثره توقف عن ممارسة نشاطه الثوري، توفي يوم 14 فيفري 1952 م عن عمر لا يتعدى 28 سنة. أنظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص 512.

[4] من الرجال التاريخيين الذين فجروا الثورة، ولد بالمسيلة سنة 1919م، إنضم إلى حزب الشعب، و أصبح مسؤولا عن الحركة بدائرة سطيف، و تولي مسؤولية المنظمة الخاصة في عمالة قسنطينة في الفترة ما بين 1948-1950م، تولي رئاسة إتحادية فرنسا لحركة الإنتصار، من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة و العمل، دعى إلى عقد إجتماع الاثنين و العشرين، تولى مهمة التسليح و التموين، و في سنة 1992م تولي رئاسة الجزائر، أغتيل يوم 29 جوان 1992م. أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ج1، ص 519-521.

[5] و لد عام 1927م بمدينة الجزائر، إنخرط في حزب الشعب و أصبح عضوا بارزا في الجنة المركزية للشباب، وكان عضوا في المنظمة الخاصة كمسؤول في عنابة و كان أحد منظمي إجتماع ال 22، و كان من أعضاء لجنة الستة، و قائد الولاية الثانية، أستشهد يوم 18 جانفي 1955م بوادي بوكركر. أنظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ج 2، ص ص 177-184.

[6] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 190.

[7] محمد جندلي، المرجع السابق، ج 3، ص ص 192-197.

و على إثر إكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950م، إجتمعت اللجنة المركزية في ضواحي الجزائر العاصمة و كان مصالي الحاج بصفته رئيسا للحزب يأمل في الرئاسة مدى الحياة في المقابل اللجنة المركزية حريصة على التمسك بمبدأ القيادة الجماعية و حرية التشاور [1] مما زاد في إشتداد الأزمة و الصراع في شهر ديسمبر 1953م سحب مصالي الحاج ثقته من اللجنة المركزية التي كان يرأسها بن يوسف بن خدة. [2]

فقد عمد كل طرف منهم لعقد مؤتمر خاص به، إذ نجد أن مصالي الحاج دعى لعقد مؤتمر في "هورنو" Hornu ببلجيكا ما بين 13 و 15 جويلية 1954م ، أسفر عن منح الثقة المطلقة و لمدى الحياة لمصالي و تقرر فيه حل اللجنة المركزية، في المقابل عقدت اللجنة المركزية مؤتمر في مدينة الجزائر ما بين 13 و 16 أوت 1954م، و تقرر فيه إقصاء المصاليين، و بذلك إنشغل المصاليين و المركزيين عن الثورة و التعجيل في تفجيرها. [3]

2-الأوضاع الاقتصادية:

الجزائر بلد زراعي، هذه حقيقة قديمة و كانت معظم الأراضي في الجزائر قبل الإحتلال الفرنسي، ملكا للأعراش التي كانت تستثمرها جماعيا لتحقيق الإكتفاء الذاتي الغذائي، و لكن بعد الإحتلال الفرنسي للجزائر عملت على إغتصاب تلك الأراضي من أصحابها و منحها بالمجان إلى المعمرين الأوروبيين. [4]

---

[1] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 266.

[2] من مواليد مدينة البرواقية، يوم 23 فيفري 1920م، مارس مهنة الصيدلة بالبليدة، إنخرط في حزب الشعب الجزائري، عضو في المجلس الوطني للثورة لجبهة التحرير الوطني، بعد إنشاء الحكومة المؤقتة أصبح وزير للشؤون الإجتماعية، ثم أصبح رئيسا للحكومة الجزائرية المؤقتة في شهر أوت 1961م، بعد الإستقلال إنسحب من الحياة السياسية ليركز على نشاطه في الصيدلة أسس سنة 1988م حزبا أطلق عليه إسم حزب الأمة، توفي سنة 2002. أنظر: عبد الكريم بو صفصاف، المرجع السابق ج1، ص ص 86-88.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 476.

[4] العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1 ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق ،1999 ، ص 17.

و قد كانت الحياة الإقتصادية بالشرق الجزائري تعتمد على الفلاحة و تربية الحيوانات بصفة أساسية، و على النشاط التجاري و المهن و الحرف التقليدية، و كانت الفلاحة تستقطب نسبة عالية من سكان تفوق 80 %،[1] و تتنوع إلى المجالات التالية:

فلاحة الحبوب، كالقمح و الشعير و الخرطال و الذرة[2] ، إذ تعتبر فلاحة الحبوب عصب الحياة الإقتصادية للسكان، و يختلف مردود الهكتار الواحد من منطقة إلى أخرى، و يتراوح بين قنطار واحد و عشرة قناطر، و ذلك حسب خصوبة التربة و كمية الأمطار، و كان أهم عائق أمام هذه الفلاحة في تلك الفترة، هو الحرب الإستعمارية التي كان يشنها الجيش الإستعماري، و مصادرة الأراضي الخصبة من أصحابها و تمليكها للمهاجرين الأوروبيين[3] ، بالإضافة إلى فلاحة الخضر بأنواعها المختلفة، كالبصل و الثوم و البطاطا و البطيخ و النعناع و غيرها، إذ أن سكان شرق الجزائر يشتغلون فيها و تقدم لهم دخلا معتبرا في حياتهم [4] ، و كذلك نجد غراسة الأشجار المثمرة بأنواعها المختلفة كالتين و الزيتون و الكروم و الرومان و الليمون و النخيل و غيرها.

و قد مارس سكان المنطقة تربية الحيوانات أهمها الضان و المعز و الأبقار و الخيول و البغال و الجمال، و يمثل مردودها موردا هاما لحياة السكان خاصة بالهضاب العليا.

أما الصناعات التقليدية فهي متنوعة منها صناعة نسيج الصوف و الشعر و صباغتها، و صناعة الأدوات الطينية و الفخارية و الخشبية و صناعات أخرى كثيرة

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا...، ص 484.

[2] أحمد توفيق المدني، جغرافية...، ص ص 78-79.

[3] يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا...، ص 485.

[4] علي خنوف، **مقاومة سكان منطقة جيجل للإستعمار الفرنسي**، منشورات الأنيس، الجزائر، 2012، ص 234.

تتعلق بالزينة [1] ، و يذكر "نوشي" بأن مدينة قسنطينة و حدها كان بها قبل الإحتلال الفرنسي 33 مصنعا للجلد، و 75 مصنعا للسروج، و 167 مصنعا للأحذية.

و في قطاع التجارة سيطرت الإدارة الإستعمارية على السوق الجزائري، و فتحت المجال للبضائع الفرنسية التي غزت أسواق الجزائر، و تحطمت بذلك الصناعاتالأهلية[2] ، أما بالنسبة لتجارة تعتبر منطقة الشرق الجزائري مركز تجاري كبير، إذ أن أهم المنافذ التجارية على البحر هي المراسي التالية: مرسى عنابة، مرسى بجاية و مرسى سكيكدة، وتعتبر سطيف و قالمة مركز فلاحي و تجاري كبير، و هذا ينطبق على سوق أهراس فهي مركز فلاحي عظيم على مقربة من الحدود التونسي [3] .

إستمر التدهور الإقتصادي بسبب السياسات الإستعمارية، إذ أن فرنسا لم تدخر جهدا في إبتكار و توظيف كافة الوسائل الغير مشروعة لإنتزاع الأرض من الجزائريين و توطين المستوطنين فيها، و إستغلال الموارد، فتحولت بلادنا جراء ذلك إلى مستعمرة إستيطانية إستثمارية، ينعم فيها الغرباء العنصريين بجمع الخيرات و يهلك أبناؤها بكل الآفات، ما جعلها جنة للأوروبيين و جحيما للجزائريين. [4]

و عموما إن الإقتصاد الجزائري كانت تتحكم فيه فرنسا، وهذا ما يساهم في ترسيخ تبعية الجزائر إقتصاديا و ماليا و تجاريا للإقتصاد الفرنسي [5] .

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا...، ص ص 486- 488.

[2] لعبيدي خريس، **صالح بوبنيدر (صوت العرب) 1929-2005 نضاله العسكري**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر تخصص تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، إشراف أحمد صاري ، كلية الأدب و العلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة، 2010- 2011، ص 31.

[3] أحمد توفيق المدني، جغرافية...، ص ص 97-98.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 260.

[5] عبد الحميد براهيمي، **في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر، 1958-1999**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001، ص 70.

بالإضافة إلى إحتكار المعمرين للمواد الأولية الجزائرية و تحكمهم في الإقتصاد و تسييره حسب مصالحهم التي تخالف مصالح الأهالي و بهذا ضيقوا الخناق على الجزائريين و إنتشر الفقر بينهم ليصل لنسبة 90 %. [1]

كما شرعت السلطات الإستعمارية في إستغلال المعادن كالحديد والنحاس و الرصاص، و كانت أهم المناجم الأولى متواجدة في الشرق الجزائري مثل: منجم الحديد غرب عنابة الذي أفتتح عام 1860، و منجم الرصاص و النحاس (كاف أو الطبول) شرقي القالة، فقد بلغ إنتاج الرصاص مثلا: 800 طن عام 1858م، و كانت هذه المواد تصدر خاما لتلبية إحتياجات الصناعات الفرنسية. [2]

و قد كان للإزمة الإقتصادية العالمية سنة 1929م أثر كبير على الجزائر، فقد مست أهم القطاعات الإقتصادية، مثل عمال الصناعة الإستخراجية من جهة و فلاحين من جهة أخرى بالإضافة إلى توقف إستخراج المواد المعدنية من مناجم الونزة و الكويف و عين بربر بعنابة، و إنخفاض أسعار المنتوجات الحديدية كلها.

و ما بين سنة 1929م إلى 1933م تميزت هذه الفترة بإنتشار البطالة و مجاعة و تدني المستوى المعيشي، كما أدت هذه الأزمة إلى الهجرة الداخلية نحو المدن الساحلية خاصة مدينة عنابة التي إكتظت بالمهاجرين من الأرياف الذين طوقوا المدينة بالبيوت القصديرية و الأكواخ. [3]

---

[1] محمود بوزوزو، "**الحالة الاقتصادية في الجزائر**"، المنار جريدة سياسة ثقافية دينية حرة، سلسلة التراث، ع: 4، الجزائر، 21 ماي 1951.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 160.

[3] محمد بن إبراهيم جندلي، **في فصول العناب شيء من التاريخ و النضال و المعاناة مبعث الحركة الوطنية بالجزائر و إمتدادها بعنابة 1919-1954م**،ج3 ، البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 82-83.

3-الأوضاع الاجتماعية و الثقافية.

***الإطار البشري:**

يذكر محمد الصالح بن العنتري الذي عاصر المرحلة أن التركيبة الإثنية للسكان في منطقة الشرق تتشكل من العرب و البربر الذين تربطهم روابط دينية عقائدية وتقاليد واللغة والمصير المشترك. [1]

ومن جهة أخرى تذكر المصادر بأن المجتمع الذي يتشكل منه الشرق الجزائري له تقسيم آخر لسكان حسب أصولهم و أعراقهم، فيمكن إرجاعهم إلى أربعة مجموعات عرقية كبيرة متميزة تتمثل في القبائل و العرب و الأتراك ومنهم الكراغلة وبالإضافة لليهود. [2]

و من جهته يذكر الأستاذ "بوعزة بوضرساية". الذي يرى بأن المنطقة تتشكل من "أولاد دراج الشراقة" ونذكر منهم القبائل التالية: أولاد سحنون، الصلاحة، أولاد رشاش، أولاد سميرة (زميرة)، أولاد عمر، أولاد منصور، أولاد محة، و يضاف إلى ذلك فرق لقبائل أخرى ومنها قبلية النمامشة و الأوراس و الزاب الشرقي و الحضنة. [3]

ويقسم سكان الإقليم أيضا إلى القاطنين بالمدن و الريف. حيث يستقر بالريف حوالي 95 % و تلك الميزة يعرفها جل القطر الجزائري و لا تقتصر على سكان الشرق. [4]

---

[1] محمد الصالح بن العنتري، المصدر السابق، ص 27.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **الشرق الجزائري بايلك قسنطينة أثناء العهد العثماني و بداية الإحتلال الفرنسي من خلال وثائق الأرشيف مراسلات و تقايد و مذكرات و تقارير**، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 151.

[3] بوضرساية بوعزة، المرجع السابق، ص ص 36-37.

[4] بشير بلاح ، المرجع السابق، ص ص 29-30.

كما يتميز الشرق الجزائري بكثافة سكانية إذا ما قورن بالجهات الأخرى للبلاد،[1] إذ أنه من الصعب تقديم إحصاء مضبوط لعدد سكان الشرق الجزائري لظروف الحرب القائمة بينهم وبين الجيش الفرنسي ، وذلك ما أدى إلى تضاربها مع إحصائية حمدان خوجة الذي يرى بأنها بلغت حوالي 6.5 ملايين نسمة،[2] أما حسب إحصاء سنة 1931 م يبلغ عدد سكانها 2479406 نسمة. [3]

و يسكن إقليم الشرق العديد من الأجناس نذكر منها الأوروبيين الذين يقطنون المدن الكبرى و أغلبهم من أصول اسبانية أو الايطالية أو المالطية. [4]

و هذا الجدول يوضح تعداد المدن الكبرى لعمالة قسنطينة: [5]

المدينة	مسلمين	أوروبيين	المجموع
قسنطينة	77089	37249	114338
عنابة	56614	44541	101155
سكيكدة	32595	27518	60113
سطيف	41860	8377	50237
بجاية	24315	3932	28647

[1] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 237.

[2] يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا...، ص ص 483 –484.

[3] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر...، ص 237.

[4] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، ج3 ، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 180.

[5] أحمد توفيق المدني، جغرافية...، ص ص 137– 139.

***الأوضاع الاجتماعية و الثقافية:**

عرفت الجزائر أوضاعا إجتماعية جد صعبة خلال مرحلة الإستعمار [1] وعانت جل المناطق من نفس المشاكل الإجتماعية، و نخص بذلك إقليم الشرق الذي تعرض للعديد من الصعوبات و المشاكل وخاصة منها إنتشار الفقر و المجاعات و الأمراض المعدية ونظام الزراعي المعروف بنظام الخماسة العبودي(وهو الذي عرف إنتشارا واسعا في المناطق الزراعية ، وفيه يمنح للعامل خمس المحصول بعد جنييه).[2] و رغم محاولات الإستعمار الفرنسي لفرض نمط حياته على المسلمين الجزائريين بشتى الوسائل، إلا أن السكان حافظوا على تقاليدهم الموروثة عن أبائهم و أجدادهم المتمثلة في التكافل الإجتماعي و الإقتصادي في ميدان الواجبات و الخدمات، و الملكية العامة للأرض و التجنيد الجماعي لمقاومة الأخطار الخارجية و الداخلية. [3]

بالإضافة لإنتشار البطالة بين أفراد المجتمع جراء مصادرة أراضيهم من طرف السلطات الإستعمارية ومنحها للمستوطنين لتسهيل عملية الإستيطان، كما شجعت حكومات فرنسا هجرة الأوربيين إلى الجزائر و إستقرارهم فيها. و في المقابل طرد و تشريد الجزائريين نحو أراضي قاحلة و تحويلهم كخماسة في أراضيهم[4] و كانت هناك فوارق كبيرة في الأجر بين الجزائريين و الأوروبيين فالأجر الذي يتلقاه العامل الجزائري لم يكن يتناسب إطلاقا مع الجهد المبذول و العمل المنجز، و علاوة على ذلك فقد إنتشرت البيوت القصديرية على أطراف المدن بشكل كبير، و تكشف الإحصائيات أن 30 % من سكان مدينة عنابة كانوا يقطنون البيوت القصديرية، بيد أن مدينة قسنطينة لم تتعد نسبة

---

[1] جمال قندل، **إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية 1954-1956**، إبتكار للنشر و التزيع، الجزائر، 2013، ص 43.

[2] علي خنوف، المرجع السابق، ص 238.

[3] يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا...، ص 497.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 251.

7 % .[1] إذ عانى قاطنو هذه الأحياء الهشة من إنعدام كل ما يحتاجه الإنسان من ماء و الصرف الصحي مما نجم عنه إنتشار الأمراض و الأوبئة الفتاكة لإنعدام النظافة[2].

و قد تعرض سكان الشمال القسنطيني للعديد من المجاعات من بينها سنة 1920، حيث كانت المحاصيل في الناحية القسنطينية ناقصة، فالتقارير المنذرة لشيوخ البلديات كانت لوحات حقيقية للمجاعة في فترة ما بين الحربين[3] .

أما عن الحالة الصحية قبل الإحتلال الفرنسي فقد كانت حسنة بصفة عامة، بسبب وفرة المواد الغذائية، خاصة الحبوب و الغلال و وفرة المياه من العيون و الآبار و نقاوتها، و إستهلاك زيت الزيتون بكثرة لأنه يساعد على الوقاية من الكثير من الأمراض. و لم تتدهور الحالة الصحية لسكان الشرق الجزائري إلا بعد الإحتلال الفرنسي، جراء قيام جيش الإحتلال بمطاردة السكان و مصادرة أملاكهم و تشريدهم، فقلت لديهم المواد الغذائية، و تدهورت صحتهم، و تعرضوا لمجاعات قاسية، خاصة خلال عامي 1867-1868، فمات منهم مالا يقل عن نصف مليون شخص.

و يعتمد سكان المنطقة على طب الأعشاب في المداواة، من الأمراض الباطنية وحتى الجروح، أما في حالات إنتشار الأوبئة كالتيفوس و الكوليرا و غيرهما، فلا يملكون علاج لها، فيموتون بالآلاف. [4]

مع العلم أنه خلال هذه الفترة كانت في الجزائر العديد من المستشفيات، ففي سنة 1955 بلغ عدد المستشفيات، 12 مستشفى عسكري، و 134 مستشفى مدني، و 16

---

[1] جمال قندل، المرجع السابق، 52.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 281.

[3] يحياوي مرابط مسعودة، **المجتمع المسلم و الجماعات الأوروبية في الجزائر القرن العشرين حقائق و إيديولوجيات و أساطير و نمطيات**، تر: محمد المعراجي، ج2 ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010 م، ص 140.

[4] يحي بو عزيز، موضوعات و قضايا...، ص 503.

مستشفى خاص، و إذا تحدثنا عن توزيع هذه الأعداد جغرافيا، فإننا نلاحظ بأن المدن الكبرى: الجزائر، وهران، قسنطينة، كانت تأخذ الحصة الأكبر من حيث عدد المستشفيات و حتى عدد الأطباء. [1]

و قد إنتشرت في الشرق الجزائري العديد من العادات التي أثرت بشكل سلبي على السكان، كالدروشة والشعوذة والخرافات والبدع، وكان سبب إنتشار هذه العادات يعود إلى ظهور الطرق والفرق الدينية التي شجعها الإستعمار الفرنسي، في القرن التاسع عشر، كمحاولة منه لإلهاء وتشتيت فكر السكان عن مقاومته ومحاربته، ومن أنواع هذه الشعوذات والخرافات ، الإيمان بقدرة الموتى على رزق الأطفال و الأموال ، والشفاء من الأمراض والأسقام وغيرها . [2]

أما بالنسبة للأوضاع الثقافية فقد كانت الجزائر قبل 1830 تعيش حالة إزدهار و تتمتع بمستوى فكري و ثقافي، لا يقل عما تتمتع به كل بلدان العالم العربي و الإسلامي[3] .

و كان التعليم آنذاك مقسم إلى ثلاث مراحل أساسية متدرجة فالمرحلة الأولى يتم فيها حفظ القرآن الكريم أو جزء منه بعد تعلم الحروف الهجائية و القراءة و الكتابة، و تبدا من سن الخامسة إلى حدود الثانية عشرة، ويشترك فيها كل الأطفال من الجنسين الذكور و الإناث[4] و لا تخلو قرية أو مشتة من الكتاب و المسجد. [5]

أما المرحلة الثانية يتم فيها حفظ متون العلوم. "كابن عاشر" و "الأجرومية" و "ألفية إبن مالك" و غيرها و تدرس مواد النحو و الصرف و الفقه و التوحيد و العروض

---

[1] جمال قندل، المرجع السابق، ص ص 47-48.

[2] يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا...، ص497.

[3] عبد الحميد إبراهيم قادري، المرجع السابق، ص 271.

[4] يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا...، ص 498.

[5] عبد الحميد إبراهيم قادري، المرجع السابق، ص 327.

و القوافي، و ذلك في المدارس و المساجد الكبيرة و الزوايا، و المرحلة الثالثة يتم فيها التوسع و التعمق في دراسة العلوم السابقة الدينية و اللغوية و العربية و الأدبية، و يتخصص فيها الطلبة حسب ميولهم، و يهتمون خاصة بمادة الفقه و التشريع الإسلامي. و كان الطلبة كثيرا ما يرحلون إلى الجامعات و المعاهد الإسلامية المشهورة خارج الوطن "كالأزهر" و "الزيتونة" و "القرويين" ، للتخصص و التعمق في دراسة العلوم الدينية و اللغوية وغيرها على يد مشاهير العلماء و الأساتذة، و بذلك كانت القراءة والكتابة منتشرتين إنتشار واسعا يفوق نسبة 90 % من سكان، و هذا ما يثبت و يؤكد عدم وجود ما يعرف بالجهل و الأمية في البلاد قبل الإحتلال الفرنسي[1] ، و لكن بذلت فرنسا كل ما بوسعها لمحو شخصية المجتمع الجزائري و تفكيك بنيته عن طريق محاولات تصفية اللغة العربية و آدابها، و الدين الإسلامي و عملت على نشر الثقافة الفرنسية والديانة المسيحية و فرض لغتها على الشعب الجزائري مطبقة عدة إجراءات كان أهمها عرقلة فتح المدارس بمقتضى عدد من القوانين و القرارات الجائرة التي منعت فتح المدارس العربية تحت طائلة العقوبة بالحبس و التغريم[2].

ورغم ذلك كان الشرق الجزائري عامر بالكتاتيب و المساجد و المدارس و المعاهد و هذا بشهادة الفرنسيين أنفسهم من هؤلاء مارسيل إيميريت، و ضرب مثلا بمدينة قسنطينة التي كان بها عام 1837 حوالي 35 مسجدا، و 90 مدرسة إبتدائية (كتاتيب قرآنية)، يرتادها 1400 تلميذ و 7 مدارس عالية يرتادها 700 طالب. [3]

أما التعليم الرسمي فمجموع المدارس الإبتدائية الرسمية في الجزائر حوالي الألفي مدرسة موجودة في المدن الكبرى مثل قسنطينة و سطيف، و 10 مدارس للأولاد في قسنطينة و سطيف و باتنة، أما التعليم الثانوي فله مدارس كثيرة منها: الليسيات (المدارس

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا...، ص ص 498-499.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص 269-270.

[3] يحي بوعزيز: موضوعات و قضايا...، ص 499.

الثانوية) التي تشترط فيها اللغة الاتينية أهمها ليسيات قسنطينة، و الكوليجات مثل الموجودة في قسنطينة و عنابة و سكيكدة و سطيف. بالإضافة إلى التعليم الفلاحي حيث توجد بعمالة قسنطينة مدرسة فلاحية ثانوية و هي مدرسة سكيكدة .كما يوجد التعليم الصناعي أيضا مثل المدرسة التطبيقية الصناعية في قسنطينة و لكن حظ المسلمين فيها قليل. [1]

و جراء الممارسات الإستعمارية إنتشرت الأمية بشكل كبير، حيث أنها بلغت 94 % لدى الرجال و 98 % بالنسبة للنساء[2] ، و إنتشار الجهل و الخمول الفكري بين الجزائريين، إلا أن جمعية العلماء المسلمين[3] قامت ببذل جهود جبارة في مجال التعليم رغم كل المضايقات وكان لها الفضل الأكبر في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري، ففتحت كثيرا من المدارس الحرة و إفتتحت معهد إبن باديس بقسنطينة عام 1947 لتكوين معلمي مدارسها الإبتدائية[4] .

---

[1] أحمد توفيق المدني، جغرافية...، ص ص 128-134.

[2] جمال قندل، المرجع السابق، ص 54.

[3] تأسست في 5 ماي 1931 بنادي الترقي في مدينة الجزائر، أسندت رئاستها لعبد الحميد إبن باديس . من أهدافها إصلاح العقيدة و محاربة جميع مايحرمه الدين، و من وسائلها الصحافة و الإرشاد و تطوير تعليم اللغة العربية الثقافة و الإسلامية أنظر: جاك كاري، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، تق: صادق سلام، عالم الأفكار، الجزائر، 2015، ص ص 57-71.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 275-276.

ثالثا: التحضير لثورة في المنطقة

في خضم الأزمة التي هزت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، كان المناضلون في المنطقة الثانية يلتزمون الحياد [1] و هنا تدخل تيار ثالث ليفصل في هذا الصراع القائم، فتمت عدة لقاءات بين أعضاء قدماء المنظمة الخاصة و هما محمد بوضياف و مصطفى بن بولعيد [2] مع عضوين من اللجنة المركزية هما محمد دخلي و رمضان بوشبوبة [3] و على إثر ذلك تم إنشاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل التي تأسست يوم 23 مارس 1954م في مدرسة الرشاد بالعاصمة [4] و لم تكن حزبا و لا تنظيما سياسيا، بل هي لجنة تسعى لإعادة بناء وحدة الصف داخل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية و أنقاضه من الإنشقاق، و قد أصدرت هذه اللجنة صحيفة " الوطني" و كان حسين لحول [5] يمول هذه اللجنة من الناحية المادية . و قد تعرضت اللجنة الثورية للوحدة و العمل (C.R.U.A) ، إلى إنتقادات كبيرة غيرت على أثرها هذه اللجنة طابعها التنظيمي

---

[1] محمد عباس، **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 214.

[2] ولد يوم 5 فيفري 1917م بأريس ولاية باتنة، عضو في المنظمة الخاصة، و هو من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة و العمل 1954م، رئيس إجتماع ال22، قائد الولاية الأولى الأوراس النمامشة، أستشهد في مارس 1956م، أنظر: محمد عجرود، **الملف السري لإغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد**، منشورات الشهاب، الجزائر 2015، ص 41.

[3] ولد ببودواو في 8 أفريل 1924م، إنخرط في حزب الشعب، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل، في سنة 1956م كلف بالعمل في إتحادية الجبهة بفرنسا، عمل بعد الإستقلال إطار بوزارة الفلاحة. أنظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 102-103.

[4] أمل شلبي، **التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954-1956**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية الأدب و العلوم الإنسانية،جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006-205م، ص ص 336-337.

[5] ولد بسكيكدة في 17 ديسمبر 1917م، من مساعدي مصالي سنة 1937م أستند إليه منصب أمين عام حيث شغله إلى غاية 1951م، كان من أبرز معارضي مصالي في اللجنة المركزية، كان على إتصال دائم مع التيار الثوري، قدم مساعدة للجنة الثورية للوحدة و العمل، إنتقل رفقة أمحمد يزيد ، نهاية شهر أكتوبر 1954م إلى القاهرة .أنظر: محمد عباس، **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**، دار هومة للطباعة و النشر ،الجزائر، 2009 ،ص ص 57-58.

و أصبح توجهها سياسي أكثر من ذي قبل و بعد الهزيمة التي تعرض لها الجيش الفرنسي في معركة (ديان بيان فو) [1] في الفتنام، تزايدت العزيمة و التصميم لدى أعضاء هذه اللجنة للعمل الثوري [2] و على إثر ذلك تم عقد العديد من الإجتماعات الوطنية و المحلية نوردها بإيجاز.

الإجتماعات الوطنية

– إجتماع ال 22: إتفق أعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل على الإجتماع بعيدا عن كل من المركزيين و المصاليين، و تقرر عقد الإجتماع بحي المدنية (كلو صالمبي) في 25 جوان 1954م بالعاصمة. [3]

في بيت المناضل إلياس دريش و ضم هذا الإجتماع إثنين و عشرين مناضلا[4] ترأس الإجتماع مصطفى بن بولعيد، و قد ناقش الحاضرون أزمة الحزب. و بعد نقاش مطول حسم الموقف لصلاح إعلان الكفاح المسلح، و كلف المجتمعون محمد بوضياف لتشكيل أمانة تنفيذية تطبق قرارات الصادرة عن المجتمعين[5] .

---

[1] هي معركة حاسمة وضعت حدا لحرب فرنسا على الهند الصينية(1946–1954) دارت هذه المعركة بين القوات الفرنسية وبمساعدة القوات الامريكية ، وبين ثوار الفتنام وكمبوديا و اللاووس .أنظر: مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954–1962** ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012 ، ص78.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 335–338.

[3] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 59.

[4] محمد بوضياف، باجي مختار، بلوزداد عثمان، حباشي عبد السلام، بن عودة مصطفى، دريش إلياس، بن بولعيد مصطفى، ديدوش مراد، بن مهيدي محمد العربي، زيغود يوسف، بن طوبال لخضر، سويداني بوجمعة، بيطاط رابح، لعمودي عبد القادر، بوعجاج الزبير، مرزوقي محمد، بوعلي السعيد، مشاطي محمد، بوشعيب أحمد، ملاح سليمان، بوصوف عبد الحفيظ، بن عبد المالك رمضان، أنظر: بشير بلاح، ، المرجع السابق، ج1، ص 477.

[5] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**،ج1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991، ص 179.

و في يوم 10 أكتوبر 1954م إجتمعت لجنة الستة [1] لدراسة الوضعية و خرج المجتمعون بالقرارات التالية:

- تسمية الحركة الثورية بجبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني [2] .
- تحديد ساعة إنطلاق الثورة بالفاتح نوفمبر 1954.

ثم جاء إجتماع 23 أكتوبر 1954م بالرايس حميدو (بوانت بيسكاد سابقا) بالعاصمة الذي يعتبر أخر إجتماع تعقده مجموعة الستة، و قد تم فيه التأكيد على القرارات السابقة [3] أولها تحديد تاريخ إندلاع الثورة ليلة الفاتح نوفمبر 1954م، و تسمية الجهازين السياسي بجبهة التحرير الوطني (F.L.N) و العسكري بجيش التحرير الوطني (A.L.N). [4]

الإجتماعات المحلية:

بدأ ديدوش مراد قائد الولاية الثانية في التحضير لعمليات الفاتح من نوفمبر 1954م عن طريق عقد إجتماعات مع المناضلين في المنطقة.

---

[1] مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، محمد بوضياف ، ديدوش مراد ، كريم بلقاسم . أنظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات مخاض**، تر: نجيب عياد و صالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994،ص 195.

[2] عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 751.

[3] رياض بودلاعة، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص 78.

[4] جمال قندل، المرجع السابق، ص 101.

فقد عقد ديدوش مراد إجتماع أولي بناحية السمندو، دوارا لخرفان، مشتة الكرمات في بيت "بوضرسة"، بحضور زيغود يوسف [1] ، محمد قديد [2] و بن عودة عمار [3] .

أما ثاني إجتماع عقد في 22 أكتوبر 1954م بمنزل راشدي بسيدي مبارك، و قد حضر هذا الإجتماع كل من : مصطفى بن عودة (عمار) الذي كان يشرف على الناحية الغربية من عنابة إلى السمندو، و باجي مختار الذي كان يشرف على ناحية بني صالح ، وديدوش مراد كان يشرف على ناحية الحدود الشرقية، و عبد الله بن طوبال كان يشرف على ناحية ميلة، و تم في هذا الإجتماع الكشف عن موعد إنطلاق الثورة، كما تم تحديد نقاط العمليات الأولى[4] .

كما إجتمع ديدوش مراد بنوابه في المنطقة يوم 25 أكتوبر 1954م و عقد هذا الإجتماع في منزل المناضل " ساعد زيغود" بالسمندو. و قد حضر هذا الإجتماع زيغود يوسف و نائبه محمد الصالح بن ميهوب، عن ناحية السمندو، و محمد قديد و عبد السلام بخوش عن الحروش.

---

[1] ولد عام 1921م ببلدية سمندو (دائرة زيغود يوسف حاليا) بولاية سكيكدة، كان من منظمي مظاهرات 8 ماي 1945م، عضو في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، عين مسؤولا على خلية المنظمة الخاصة في السمندو، عضو في مجموعة ال22، قائد الشمال القسنطيني خلفا لديدوش مراد، المخطط لهجومات 20 أوت 1955م، ساهم في التحضير لمؤتمر الصومام 1956م، إستشهد يوم 25 سبتمبر 1956م بالقرب من بلدية سيدي مزغيش بولاية سكيكدة، أنظر: سعيد بورنان، **أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954 شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)** ، دار الأصل للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2015، ص ص 137-141.

[2] من مواليد عام 1930م بضواحي الحروش ، إنخرط في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946م بمسقط رأسه ، ساهم في التحضير للثورة ، كان عضو قيادة المنطقة الرابعة في الولاية الثانية ، بعد الإستقلال واصل دراسته الجامعية ، وتولى عدة مسؤوليات في الحزب والدولة . أنظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص306.

[3] بيتور علال، المرجع السابق، ص 32.

[4] علي خلاصي، المرجع السابق، ص ص 42-43.

و بن طوبال [1] عن ناحية ميلة، و حضر عمار بن عودة عن عنابة، و باجي مختار [2] عن سوق أهراس . فأطلع ديدوش مراد الحاضرين بكل المستجدات، و أخبرهم عن ساعة الصفر، و سلمهم بيان أول نوفمبر و تم في هذا الإجتماع التحضير لإندلاع الثورة [3] .

إجتماع سوق أهراس: زار ديدوش مراد ناحية سوق أهراس، لتحضير لإنطلاق العمليات المسلحة، و توزيع بيان أول نوفمبر. إلا أن قائد الناحية باجي مختار لم يحضر هذا الإجتماع، لأنه كان في عنابة لشراء خريطة و مما تقرر في هذا الإجتماع، تغيير قيادة الناحية إلى وادي الشوك .

إجتماع الدبابشة: الذي أنعقد بإيدوغ ليلة أول نوفمبر 1954م، لإعلام المناضلين الحاضرين بقيام الثورة هذه الليلة و الدعاء لها بالنجاح و التوفيق عندما تحين ساعة الصفر [4] ، و قد كان الإجتماع بمنزل راشدي، تحت قيادة عمار بن عودة[5] .

---

[1] ولد سنة 1923م بمنطقة ميلة إنخرط في حزب الشعب الجزائري، أصبح عضوا في المنظمة العسكرية الخاصة، كان من مجموعة ال 22 الذين خططوا لإعلان الثورة، عين تحت قيادة ديدوش مراد و تولى قيادة المنطقة الرابعة بين ميلة و المسيلة، شارك في مؤتمر الصومام، كان عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، قائد الولاية الثانية بعد إستشهاد ديدوش مراد في سنة 1958م عين و زيرا للداخلية في الحكومة المؤقتة، و من 1958-1961م وزير دولة في الحكومة، من الشخصيات المشاركة في مفاوضات إيفيان، بعد 1965م عين مديرا عاما لشركة الحديد و الصلب بعنابة. أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ج1، ص ص 126-127.

[2] ولد بمدينة عنابة في 17 فيفري 1919م، كان من أنشط عناصر حزب الشعب بالمنطقة. عين مسؤولا على فوج سوق أهراس المنظمة السرية، في سنة 1950م ألقي عليه القبض، أنضم إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل، حضر إجتماع ال 22، و هو من ابرز قادة الثورة، أستشهد في بداية إندلاع الثورة يوم 19 نوفمبر 1954م، دفن في مقبرة المدنية بعنابة، أنظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 35-36.

[3] بيتور علال، المرجع السابق، ص 33.

[4] محمد بن إبراهيم جندلي، المرجع السابق، ص 459.

[5] تابليت عمر، **القاعدة الشرقية نشأتها و دورها في الإمداد و حرب الاستنزاف**، دار الألمعية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص 26.

إنطلاق العمليات العسكرية ليلة الفاتح نوفمبر 1954:

إنطلقت العمليات في منطقة الشمال القسنطيني عند الساعة الصفر فكانت كما يلي:

1- عملية سوق أهراس: قاد هذه العملية ليلة أول نوفمبر فوجان الفوج الأول بقيادة عبد الله نواورية، و الفوج الثاني بقيادة الطاهر الزبيري. فقد قام الفوج الأول بنزع قضبان من السكة الحديدية فإنحرف القطار العابر من السكة في تلك الليلة، أما الفوج الثاني فقد توجه إلى منجم الونزة، و لكنه إكتفى بتوزيع المنشورات في ساعة الصفر. [1]

2- ناحية عنابة: قاد هذه العملية عمار بن عودة، هذا الأخير أمر مجموعة من الرجال بالإلتحاق بسيدي مبارك، و قدم لهم مخطط الهجوم الذي يشمل محطة الرادار "ببوزيزي" [2] التي تربط الإتصالات بين أوروبا و فرنسا و الجزائر و خزان البارود بضاحية بوحمزة، إلا أن هذه العمليات لم يتم تنفيذها [3] .

3- عملية لخروب و كوندي سمندو: عملية لخروب قامت بها فرقة يتراوح عدد أفرادها ما بين 40 و 44 مجاهد بقيادة بشير حجاج، حيث قاموا بتحطيم الجسور و السكة الحديدية، و أعمدة الهاتف و الكهرباء [4] و إطلاق الرصاص على حارس ليلي يحرس مستودعا للبنزين [5] .

أما ناحية كوندي سمندو فقد أطلق مجموعة من المجاهدين النار على مركز الدرك.

---

[1] أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية ل"خرافة" الجزائر فرنسية**، دار المعرفة ، الجزائر، 2010، ص 118.

[2] علي خلاصي، المرجع السابق، ص 43.

[3] تابليت عمر، المرجع السابق، ص 27.

[4] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص ص 118-119.

[5] جمال قندل، المرجع السابق، ص 119.

4- عملية الحروش و سان شارل: في ناحية الحروش تم تجريد أحد الحراس من سلاحه ، أما في سان شارل تمكن مجموعة من المجاهدين من تجريد حارس البلدة من سلاحه.

5- عملية المشروحة و حمام إنبايل: إذ توجه فوج إلى المشروحة بقيادة باجي مختار بغية مهاجمة دار الحاكم للإستيلاء على الأسلحة الموجودة هناك.إلا أنهم في طريقهم إشتبكو مع الحرس الجمهوري الفرنسي فقتل المجاهدون ثلاثة جنود و حطموا شاحنة، و هو ما جعل الفوج يغير طريق إتجاهه إلى حمام إنبايل بدلا من المشروحة. وبتحديد إلى منجم الناظور و حاصروه و تمكنوا من إفتكاك الأسلحة من الأوربيين وعددها خمس بنادق و بارود المتفجرات، و 600 خرطوشة، و 150 ألف فرنك. [1]

و رغم الإنطلاقة المتواضعة لثورة في منطقة الشمال القسنطيني إلا أن الهدف الرئيسي لثورة قد تحقق و هو شمولية الثورة و إنطلاقها في وقت واحد عبر كامل أجزاء التراب الوطني الجزائري [2] .

[1] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص ص 119-120.

[2] عمار قليل، المصدر السابق، ص 207.

خلاصة:

من خلال ما سبق عرضه في هذا الفصل يمكن الوقف عند النتائج التالية:

أولا: أنه كان للمنطقة الثانية دورا بارزا و فعال في الثورة التحريرية، وذلك راجع لطبيعتها الجغرافية وتركيبتها السكانية التي ساعدت على إستمرار الثورة في المنطقة و ما يدل على ذلك المقاومات الشعبية التي ثارت ضد التواجد الفرنسي. نذكر منها على سبيل المثال مقاومة أحمد باي.

ثانيا: تدهور الأوضاع الإقتصادية في المنطقة بفعل عمليات مصادرة الأراضي و منحها للمستوطنين.

ثالثا: سوء الأوضاع الإجتماعية السائدة في المنطقة و معاناة السكان من الفقر و الأمراض و الأوبئة.

رابعا: سعى المستعمر إلى القضاء على الشخصية و الثقافة الجزائرية المتمثلة في الدين الإسلامي و اللغة العربية و إستبدالها بنشر الثقافة الفرنسية الدخيلة على المجتمع الجزائري.

الفصل الأول:

بن مصطفى بن عودة قبل الثورة

تمهيد

أولا: بيئة بن مصطفى بن عودة.

1- مولده ونشأته.

2- تعليمه.

ثانيا: نشاطه ضمن الحركة الوطنية.

1- مراحل تطورحزب الشعب وكيفية إنخراطه فيه (حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية).

2- نضاله في المنظمة الخاصة.

3- مشاركته في إجتماع الـ 22.

خلاصة

تمهيد:

عند خوض غمار دراسة أي شخصية تاريخية. لابد لنا من التطرق للمحيط الذي عاشت فيه، لذلك تناولت في بداية هذا الفصل ميلاده و نشأته، بالإضافة إلى المراحل التعليمية التي مر بها عمار بن عودة، كما تناولت نشاطه ضمن الحركة الوطنية من خلال التطرق إلى مراحل تطور حزب الشعب و كيفية إنخراطه فيه (حركة الإنتصار للحريات الديموقراطية)، و كذا نضاله في المنظمة الخاصة. ثم تطرقت الى مشاركته في إجتماع ال 22 التاريخي.

أولا: بيئة بن مصطفى بن عودة

1- مولده ونشأته:

ولد الطفل بن مصطفى بن عودة (المدعو عمار) يوم 27 سبتمبر 1925م، بشارع نافران بالمدينة القديمة في مدينة عنابة[1][2]، ونشأ وترعرع في أسرة بسيطة ومناضلة[3].

فقد كان والده علي بن أحمد[4]، مناضلا في نجم شمال إفريقيا[5]، أما والـدته فـهي

---

[1] باديس قدادرة، "**مؤتمر طرابلس أهمل الإنتماء الإسلامي للجزائر ولا وجود للقاعدة الشرقية في مواثيق الثورة** "، جريدة الشروق اليومي،ع:1765، 13 ديسمبر 2008.

[2] **عنابة:** هي ولاية تقع بأقصى شرق البلاد، على بعد 600 كلم من الجزائر العاصمة و 150 كلم عن قسنطينة، على إرتفاع 30 م، بين خطي عرض 30° و 36° شمالا، وخطي طول 20° و 7°، يحدها شمالا، البحر الأبيض المتوسط، بواجهة بحرية طولها 80 كم، وتحدها شرقا ولاية الطارف، وغربا ولاية سكيكدة وجنوبا ولاية قالمة، تبلغ مساحتها 1412 كم، وتعداد سكانها 600000 نسمة. تتصل تضاريسها بمنطقتين ذات نفس الأهمية، وبها سهول هي السهل الصغير والسهل الكبير، تتمتع بمناخ متوسطي يتميز بتهاطل الأمطار التي تصل ما بين 600 إلى 1200 مم، ومتوسط درجة الحرارة بها 17°. أما اصل تسمية عنابة فيعود إلى كلمة «هيبونا» الذي يعتبر الأصل البدائي الذي إنحدرت منه تسمية «هيبونا»، التي تعني خليج، والمكان المحمي، وهناك من يقول أن أصل تسميتها يعود إلى لفظة «بونا» الذي يعني السوق الوافر. أما حسن دردور، يقول أن هذا النطق الذي يشهد على 25 قرنا من التاريخ، قد تغير خلال سنة 1963، حيث تم فرض إسم «عنابة»، الذي إختاره البحار خير الدين، عند سيطرته على المدينة سنة 1552، إذ لاحظ وجود شجرة العناب، على طول وادي السيبوس. وقد كانت مدينة عنابة مدينة متطورة وصناعية، قبيل أن يغزوها الإستعمار الفرنسي ويستولي عليها في 12 أوت 1830م، وإستطاعت المقاومة في هذه المدينة من طرد جيش الإستعمار إلى غاية 1 أفريل 1932م، حيث إستطاع الجيش الفرنسي بسط نفوذه على كامل المدينة بعد مقاومة شديدة دامت شهرين. وقد كان سكان المدينة يقاومون بطريقة سلمية من خلال النشاط الثقافي الذي نصته جمعية المزهر البوني وقاومت سياسيا قبيل الإنخراط في حرب التحرير في أول نوفمبر 1954 حتى الإستقلال في 5 جويلية 1962. وقد عرفت مدينة عنابة تغييرات إقتصادية وإجتماعية وعمرانية عميقة بعد الإستقلال لتصبح قطبا صناعيا من أهم الأقطاب الصناعية، حيث صناعة الصلب والفولاذ مثل مركب الحجار. أنظر: عاشور شرفي، **معلمة الجزائر**، القاموس الموسوعي تاريخ ثقافة أحداث أعلام ومعالم، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2009، ص ص 1069- 1071.

[3] هجيرة العماري، عبد الناصر بخوش، **مجموعة الـ 22 التاريخية المخططة لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954**، الزيبان للفنون المطبعية والمكتبية، مديرية المجاهدين، بسكرة، الجزائر، نوفمبر 2004، ص 28.

[4] محمد بن إبراهيم جندلي، المرجع السابق، ج3، 368.

[5] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص 207.

السيدة بدرة [1] بنت حمدان حسن شاوش[2].

تنامت بذور الوطنية والحقد على المستعمر الفرنسي بداخل الطفل عمار بن عودة منذ صغره وذلك من خلال موقف تعرض له، إذ يروي هذا الأخير أحداث هذا الموقف قائلا: «**عندما كنت مع والدي عام 1931م في حدود الساعة 12:00 زوالا، ونحن في ضواحي رحبة سيدي جاب الله، خارجا من المدرسة. كنت أنا ووالدي نسير فوق الرصيف بشارع سان أوغستان، إصطدمت بنا سيارة التي كان يقودها شخص فرنسي. إبن أخت نائب قنصل اليونان في عنابة...**» وعلى إثر هذا الحادث أجريت لطفل بن عودة الذي كان يبلغ عمره 6 سنوات عملية جراحية، وبعد مرور عامين على الحادثة، وقف الطفل ووالده علي أمام محكمة عنابة وصدر ضدهم الحكم التالي: **(لا يحق لكما أن تكونا فوق الرصيف في هذا الوقت بذات)** وبرأت المحكمة صاحب السيارة الفرنسي، فرد والده للقاضي قائلا: **(سلالة قذرة، هذه عنصرية)**. فأدرك حينها مترجمنا شدة التمييز والعنصرية التي كان يعامل بها الجزائريين[3]، ومما زاد في نمو وعيه الوطني، تأثره بالمناضل الجزائري المنفي من تونس "حسن النوري"، هذا الأخير الذي تكفل بشؤونه والد الشخصية المدروسة.

وحسن النوري هو أحد مؤسسي الحزب الدستوري القديم وإتحاد الشغل التونسي، وهذا الاخير جاء إلى مدينة عنابة وأقام بنفس الشارع الذي تقطنه عائلة بن عودة[4] في نهج سانيكولا[5].

---

[1] هجيرة العماري، عبد الناصر بخوش، المرجع السابق، ص 28.

[2] للمزيد أنظر الملحق رقم (1).

[3] باديس قدادرة، مؤتمر طرابلس ...، جريدة الشروق.

[4] محمد عباس، المرجع السابق، ص 207.

[5] محمد بن إبراهيم جندلي، المرجع السابق، ص 368.

وقد كانت عائلة بن عودة تتكفل بحاجات هذا الأخير ، مما جعل الصبي بن عودة كثير التردد عليه. في غرفته التي جعلها حلقة سياسية، فيلتقط من الحين إلى الأخر بعض الأفكار السياسية المتداولة في مجلس حسن النوري، ومن بين مناضلي الحركة الوطنية الذين كانوا مواظبين على حضور جلسات هذا المناضل، نجد محمد إسطمبولي والطيب بولحروف[1].

2- تعليمه:

منذ بداية الإحتلال الفرنسي للجزائر، حاولت السلطات الفرنسية تنظيم تعليم خاص بالجزائريين، فكانت تشرف على مراسيم تأسيس المدارس والمعاهد العربية الفرنسية ، وقد كان هذا التعليم مخصصا لأقلية معينة من المجتمع. بينما كانت الأغلبية منه تعيش في الجهل والحرمان الثقافي.

هذا ماجعل أغلب الجزائريين يدرسون ويتعلمون القرآن الكريم قبل الإلتحاق بالمدارس التعليمية[2]. ومصطفى بن عودة كغيره من الجزائريين درس القرآن الكريم ثم إلتحق بالمدرسة الإبتدائية[3] وهي مدرسة رحبة الزرع[4]، ثم درس الإعدادي في المدرسة الفرنسية وفي هذا الإطار يذكر أحمد مريوش في كتابه شهادة عمار بن عودة حول دراسته في المدرسة الفرنسية قائلا: «...**إن المعلم الفرنسي كان يحتقر الطلبة الجزائريين وينعتهم بنعوت غير أخلاقية، إذ أن الطلبة الجزائريين كانوا يجلسون في أماكن خاصة داخل القاعة وكأنهم مصابون بالجرب أو بالأمراض المعدية...**»[5].

---

[1] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص 207.

[2] عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 47.

[3] سلسلة مشاريع البحث ، **موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة 1954- 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 287.

[4] باديس قدادرة ، المرجع السابق.

[5] أحمد مريوش، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، ج1 ، دار كنوز الحكمة، (د.ب) ، (د. س) ، ص 75.

وفي سنة 1935م إنضم مترجمنا الذي كان في سن العاشرة إلى فرقة "المزهر البوني"[1]. وهي فرقة فنية مسرحية لها نشاطات فنية متعددة. من بينها تنظيم المسرحيات وحفظ الأناشيد الوطنية، وكانت هذه الفرقة توظف اللغة العربية الفصحى في نشاطاتها وتلقن الأطفال المبادئ الوطنية الأولى، بالإضافة إلى أنها تسعى من خلال نشاطاتها إلى توعية الشباب ومحاربة الآفات الإجتماعية[2]. وقد ذكر بن عودة ما كان يتغنى به مع زملائه في تلك المرحلة:

وقوفا وقوفا بني وطني.

على ساق العزيمة مسرعينا.

بني وطني هيا أنهضوا للمعالي

هينات على كل الناهضينا[3].

وبعد هذه المرحلة ونظرا لظروف التي يعيشها الجزائريون، دخل الشاب بن عودة عالم الشغل كعامل في محطة البنزين[4].

---

[1] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص 207.

[2] آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية (100 شخصية تاريخية وفكرية)**، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، (د. س)، ص 125.

[3] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص 208.

[4] سلسلة مشاريع البحث ، موسوعة أعلام الجزائر...، ص 287.

ثالثا: نشاطه ضمن الحركة الوطنية

1- مراحل تطور حزب الشعب وكيفية إنخراطه فيه (حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية)

بعد الحرب العالمية الأولى وإنعكاساتها الواسعة على الجزائريين التي أكسبتهم وعيا وخبرة، وهيأت الظروف لبروز وظهور الحركة الوطنية[1] الجزائرية[2]، وهذه الأخيرة لها عدة تيارات وإتجاهات منها الإتجاه الإستقلالي الممثل في نجم شمال إفريقيا 1926م الذي حل من طرف السلطات الفرنسية يوم 27 جانفي 1937م، وكان رد الإستقلاليين على ذلك بتأسيس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937م بزعامة مصالي الحاج ليواصل المسيرة التي كان النجم قد بدأها[3]. وقد توسع نشاط الحزب وإنتشر في كافة أقطار الجزائر شمالا وجنوبا وشرقا وغربا، وتعتبر عنابة من أوائل المدن التي إحتضنت حزب الشعب[4] ومن بين المطالب التي نادى بها هي تحرير الجزائر وكانت مطالبه معتدلة وهذا راجع لظروف هذه المرحلة، وكان شعار حزب الشعب الجزائري هو: "**لا للإندماج، لكن نعم للتحرر**"، وقد حاول مصالي الحاج أن يدعم الحزب عن طريق المشاركة في الإنتخابات الجزئية التي جرت في الجزائر. والتي نال فيها حزبه 9% من الأصوات[5]، وقد كان لتأسيس هذا الحزب صدى كبير في أوساط الجزائريين، ففي 11

---

[1] هي تعبير سياسي للوطنية تمارسه النخبة من المثقفين التي حملت على عاتقها مسؤولية قيادة النضال السياسي ، وقد تميز أسلوبها بالأصالة و الحداثة ، مما أدى لبروز إتجاهين هما المحافظين و المجددين ، وقد شملت الحركة الوطنية الجزائرية عموما تيارات مختلفة التوجهات. إلا أن هدفها واحد وهو نشر الوعي و التحرر من الإحتلال الفرنسي . أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين ،" **تعريف الحركة الوطنية**"، مجلة أول نوفمبر ، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ،ع: 177-178 ،الجزائر، 2013 ، ص14 .

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ج1، ص 361.

[3] بكار العايش، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937- 1939**، دار شطايبي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 197.

[4] محمد بن إبراهيم جندلي، المرجع السابق، ج3، ص 192.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 302.

مارس 1937م رفع مصطفى بن عودة العلم الوطني في مظاهرة بمناسبة تأسيس حزب الشعب الجزائري، وردا على حل نجم شمال إفريقيا[1].

وفي هذا الصدد يقول بن عودة: «**أنني سرت في هذه المظاهرة، التي كان يتصدرها مناضلون أمثال الطيب بولحروف وحسن النوري وغيرهم، لا من باب الوعي الوطني بأتم معنى الكلمة، ولكن بدافع البغض للكيان الإستعماري الدخيل وما كان يصدر عنه من مظالم ومناكر**»[2].

وفي الفترة الممتدة من 1937- 1938م ومع ظهور الحركة الكشفية إنخرط في فوج "المنى" وكان قائده فيها لحسن شريف[3].

إلا أن حزب الشعب قد تعرض لعدة مداهمات وإعتقالات لقادته قبل أن يتم حله نهائيا في 26 سبتمبر 1939م بمقتضى مرسوم لحل حزب الشعب الجزائري[4]، إنخرط بن عودة في حزب الشعب سنة 1943م[5]. الذي كان ينشط بشكل سري من قبل مجموعة من المناضلين الشبان أثناء فترة غياب مصالي الحاج[6]، وكان إنضمامه في هذا الحزب من خلال إنتقاله من فوج "المنى" إلى فوج "أحميدة بليلي" التابع لحزب الشعب الجزائري، وأصبح يعمل في هذا الحزب بسرية[7]، وفي أواخر السنة إستقل المناضل بن عودة بفوج من المناضلين، لكن لم تمضي سنة واحدة حتى ألقي عليه القبض رفقة مجموعة من المناضلين، بعد أن عثرت الشرطة الإستعمارية لديهم على أعداد من صحيفة «العمل الجزائري» السرية ونسخ من «رسالة الشلالة» التي بعثها مصالي الحاج

---

(1) بشير بلاح، المرجع السابق، ج1، ص 520.

(2) محمد عباس، ثوار عظماء...، ص 208.

(3) آسيا تميم، المرجع السابق، ص 125.

(4) بكار العايش، المرجع السابق، ص 532.

(5) بشير بلاح، المرجع السابق، ص 520.

(6) قريري سليمان، المرجع السابق، ص 135.

(7) آسيا تميم، المرجع السابق، ص 125.

من منفاه إلى المناضلين[1]، وحكم عليه بالسجن مدة عامين و 60 ألف فرنك فرنسي كغرامة وخمس سنوات كمنع للإقامة. ولكن تم الإفراج عن بن عودة وزملائه أواخر أفريل 1945م [2]. تزامنا مع أحداث الثامن ماي الرهيبة. حيث أن مترجمنا قد تأثر بهذه الأحداث تأثرا كبيرا، أدرك وأمن خلالها بحتمية العمل المسلح[3].

وبعد نقل مصالي الحاج إلى إقامته الجبرية في منطقة بوزريعة بالجزائر، بدأت بوادر إنشاء حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية[4](M. T. L. D) التي تؤمن بإستقلال الجزائر التام من فرنسا، والتي تأسست رسميا يوم 2 نوفمبر سنة 1946م [5] ، وليؤكد على شرعيتها شارك في الإنتخابات التشريعية التي جرت في 10 نوفمبر 1946م وفاز بخمسة مقاعد نيابية [6].

وكانت المشاركة في هذه الإنتخابات تهدف إلى تدعيم النشاط السياسي لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية[7].

وفي فيفري 1947 إنعقد مؤتمرها الأول[8] بشكل سري في بلكور بالجزائر العاصمة، وفيه طرحت قضية الإنتخابات والعمل المسلح وكذا تنمية الحركة وإحكام تنظيمها. وتكوين أعداد كبيرة من المناضلين ووضع الحزب على المستوى الخارجي، ووضع إستراتيجية محددة تضمن قدرة الحزب على التعريف بالقضية الجزائرية.

---

[1] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص 209.

[2] آسيا تميم، المرجع السابق، ص 125.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ج1، ص 426.

[4] قريري سليمان، المرجع السابق، ص 135.

[5] رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص 28.

[6] عثماني مسعود، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 65.

[7] عبد الله مقلاتي، **المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830- 1962**، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2013، ص 248.

[8] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 464.

ومن بين القرارات والنتائج التي خرج بها هذا المؤتمر، هو تسوية جملة من المشاكل العالقة، بالإضافة إلى أن المؤتمر إستطاع إرضاء جميع الإتجاهات. وقد إستطاع الحزب في هذه الفترة أن يحقق نجاحات كبيرة، خاصة على مستوى زيادة أنصاره، وكون بذلك قوة ذات نشاط كبير في الحركة الوطنية الجزائرية.

وكان للحزب في هذه المرحلة نشاطات عديدة. شملت مجالات مختلفة. من التحضير السياسي والعسكري إلى الميادين الإجتماعية والثقافية وهذا عن طريق تشكيل: جمعية النساء الجزائريات، وجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين، وفدرالية العمال المسلمين وغيرها.

كما أصدر الحزب صحيفة "المغرب العربي" بالعربية و "الجزائر الحرة" بالفرنسية، إضافة إلى المنشورات الدورية[1].

وقد ضمنت حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية إستمرارية النشاط السري لحزب الشعب، وكونت درعه العسكري المتمثل في المنظمة السرية (الخاصة) سنة 1947م [2]، وبذلك واصل عمار بن عودة نضاله فيها[3].

2- نضاله في المنظمة الخاصة:

نشأت فكرة الكفاح المسلح، التي نادى بها التيار الثوري، هذا الأخير رأى أن الشروع في العمل الثوري ضرورة لابد منها[4]. ومن هنا وقع التفكير في إنشاء جناح عسكري

---

[1] قريري سليمان، المرجع السابق، ص ص 165- 171.

[2] عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي ...، ص 249.

[3] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص 209.

[4] سعيدي وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954- 1962)** ، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 16.

لحزب الشعب الجزائري وبالفعل تم تأسيس المنظمة السرية (Os)[1] في فيفري 1947م، على إثر المؤتمر الأول لحزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، وعين محمد بلوزداد على رأسها[2]. وقد كان إختيار مناضلو المنظمة الخاصة مبني على عدة مقاييس مثل: الإقتناع، السرية، الشجاعة وغيرها. وكانت تهدف هذه الاخيرة إلى تكوين إطارات قصد تنشيط المسار الثوري ويتراوح عدد أعضاؤها بين 1000 و 1500 مناضل[3].

حيث ذكر الطاهر جبلي في كتابه ما قاله مصالي الحاج عن تأسيس هذه المنظمة قائلا: «**إني موافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا ويكونهم سياسيا، وبذلك نكون قد هيأنا وإستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد...** » [4].

وقد إعتمدت المنظمة نظاما داخليا تميز بالصرامة والدقة والإنضباط الشديد في إطار العمل السري، وكل تقصير في الإنضباط أو أداء المهام يعرض إلى عقوبة بتوبيخ المعني بالأمر وأحيانا تجريده من رتبته، أما إذا كان الخطأ كبير كالخيانة مثلا فيحكم على المذنب بالإعدام.

و إعتمدت المنظمة أيضا على التكوين العسكري لأعضاء هذه المنظمة، من تدريب وتكوين وإكسابهم المهارات القتالية والفنون الحربية وخاصة حرب العصابات. وهذه الأخيرة تعتمد على عنصر المفاجأة والسرعة في التنفيذ لتفادي الخسائر[5].

---

[1] هي منظمة شبه عسكرية، تمثل النواة الحقيقية للجيش الجزائري الثوري. تكونت في شهر فيفري 1947م وتعمل منذ نشأتها في إتجاه العمل الثوري. أنظر: مسعود كواتي، **تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 177.

[2] علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962**، دار القصبة لنشر، الجزائر، 1999، ص 35.

[3] Mohamed Boudiaf, **la préparation du 1er Novembre**, Suivi de l'interview aec Aissa Boudiaf, Dar el Khalil Elkacimi, Alger, 2010, P 22-23.

[4] الطاهر جبلي، **شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954- 1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف يوسف مناصرية ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008، ص 29.

[5] عبد الكامل جويبة، **الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946- 1954**، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2013، ص ص 213- 215.

ونذكر من بين أهم أعضائها كل من ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، سويداني بوجمعة، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط، ومحمد بوضياف وأحمد بن بلة، لخضر بن طوبال، حسين آيت أحمد، عمار بن عودة وغيرهم[1]. وهذا الأخير إنضم إلى المنظمة الخاصة سنة 1948م [2] وإلتقى بالعديد من قياداتها وعلى رأسهم مصطفى بن بولعيد في مزرعة هذا الأخير، التي كانت تصنع فيها المتفجرات وتخزن فيها الأسلحة[3]. وتولى بن عودة فيها مسؤولية تنظيم قطاع عنابة وضواحيها. و مسؤوله المباشر هو "حسن بن زعيم" الذي عين على رأس عنابة كلها. ومن بين المهام التي كان يقوم بها توعية المواطنين، جمع الأسلحة وتدريب الشباب عليها و جمع الإشتراكات والإعانات[4].

واصل بن عودة نضاله في المنظمة الخاصة إلى غاية إكتشافها على إثر حادثة تبسة.

*** عملية تبسة وإكتشاف المنظمة الخاصة:**

و عن إكتشاف المنظمة الخاصة نورد شهادة بن عودة التى مفادها أن هذه المنظمة قد عرفت فترات من القوة وفترات من الضعف، إلى أن تم إكتشافها في مارس 1950م[5].

وعملية تبسة هي عملية تأديبية طبقت على بعض مناضلي المنظمة نظرا لأن تصرفاتهم قد تعرض التنظيم السري للخطر. وكانت هذه العملية بأمر من قيادة المنظمة الخاصة على مستوى عمالة قسنطينة[6]. فقد تقرر في 18 مارس 1950م تأديب عبد القادر رحيم (خياري) ونظم هذه العملية ديدوش مراد وأختار معه مصطفى بن عودة وعبد

---

(1) سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص 16.

(2) ولد الحسين محمد الشريف، **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى الإستقلال الجزائر في 5 جويلية 1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 13.

(3) سلسلة مشاريع البحث ، موسوعة أعلام الجزائر...، ص 287.

(4) آسيا تميم، المرجع السابق، ص ص 125- 126.

(5) محمد عباس، ثوار عظماء...، ص 210.

(6) بشير بلاح، المرجع السابق، ص 521.

الباقي بكوش وحسن زعيم وإبراهيم عجامي، وقام هؤلاء المناضلين بستدراج عبد القادر خياري خارج تبسة وقاموا بختطافه لتنفيذ العقوبة المستحقة عليه إلا أن عبد القادر خياري إستطاع الإفلات منهم[1]. وحسب شهادة الشخصية المدروسة حول فرار عبد القادر خياري. فقد ذكر أنهم في الطريق توقفوا ليلا بوادي الزناتي بحثا عن البنزين، وأنه كان لديدوش مراد بعض المناضلين يعرفهم هناك، فقصدهم رفقة ابن عودة وعبد الباقي بكوش، بينما بقي حسن بن زعيم وإبراهيم عجامي في السيارة. ولكن لما عاد ديدوش مراد ومن معه، لم يجدوا أثرا للسيارة ومن فيها[2]. فهرب المدعوا رحيم خوفا من العقاب. فذهب إلى الشرطة وأعلامهم بما حدث معه. وأعطاهم أوصاف ديدوش مراد[3].

فتمكنت الشرطة من إلقاء القبض على الذين إختطفوه. وكان الناجي الوحيد هو ديدوش مراد الذي تجهل هويته[4]. فالتحقيق أدى إلى العديد من الإعتقالات. إذ ألقي القبض على 400 مناضل[5]. وقد تم إلقاء القبض على عمار بن عودة، وسجن بعد محاكمته بتاريخ 4 مارس 1951م بعنابة[6]. لمدة 13 شهرا في السجن الكبير بعناية ما بين 1950م إلى غاية 1951م [7].

---

(1) بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان الثورة التحرير الجزائرية 1954– 1962**، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص ص 17– 18.

(2) محمد عباس، ثوار عظماء...، ص 210.

(3) محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تق: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص ص 134– 135.

(4) عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة**، تق: عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص 30.

(5) بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان للطباعة والنشر، (د. ب) ، 2012، ص 140.

(6) سلسلة مشاريع البحث، موسوعة أعلام الجزائر...، ص 287.

(7) آسيا تميم، المرجع السابق، ص 126.

*** فراره من السجن:**

بعد إلقاء القبض على بن عودة ومن معه من المناضلين، الذي بلغ عددهم 122 مناضل في السجن الكبير بعنابة، ومن بين هؤلاء زيغود يوسف، وهذالأخير كانت تربطه مع بن عودة صداقة. وبعد مرور فترة من الزمن قال بن عودة على سبيل المزاح لزيغود يوسف ما رأيك في الهروب. ولكن زيغود يوسف بدأ يفكر في عملية الهروب بالفعل، وبعد تفكير طويل أصبحت العملية ممكنة.

وبدأ فعلا التحضير لعملية الهروب من السجن، فقد شرع زيغود يوسف في صنع مفاتيح بحكم مهارته في الحدادة والنجارة. فصنع المفتاح الأول الذي إستغرق في صنعه 30 يوما. وبعدها صنع المفتاح الثاني[1]. وكانت الأدوات التي صنع بها المفتاح هي أدوات الطبخ وكل ما وصل إلى يديه من قطع الحديد. كما أعد بن عودة ورفاقه بعض الحبال التي يحتاجونها في عملية الفرار، وقد جرت عملية التحضير للهروب في سرية تامة، ودامت أشهر[2].

فقرر زيغود يوسف برفقة المناضلين، عمار بن عودة وعبد الباقي بكوش وسليمان بركات، تنفيذ خطتهم، وذلك ليلة 21 أفريل 1951م[3]، ولكن أخطئ المناضلون الهاربون الإتجاه. فوجدوا أنفسهم فوق قصر العدالة، وهنا بدرت إلى ذهن بن عودة فكرة الخروج من باب القصر ذاته، وفي طريقهم دخلوا إلى غرفة بها ملفات الهاربين، فأحرقوا هذه الملفات، وبعدها قاموا بالفرار. فوجدوا أنفسهم أحرار[4].

---

[1] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص ص 198- 200.

[2] لزهر بديدة، **رجال من ذاكرة الجزائر**، ج9 ، وزارة الثقافة، الجزائر، (د. س) ، ص 9.

[3] نفسه ، ص 10.

[4] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص 202.

وقررت الجماعة أن يفترقوا لمجموعتين، حتى لا يثيروا الإنتباه. المجموعة الأولى المتكونة من زيغود يوسف وعبد الباقي بكوش، إتجهوا إلى منطقة الحروش في نواحي سكيكدة، أما عمار بن عودة وسليمان بركات توجها إلى منطقة السمندو[1].

وبعدها إلتجأ مترجمنا بأمر من حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية إلى الأوراس وكان برفقة مجموعة من المناضلين أمثال رابح بيطاط ولخضر إبن طوبال وعبد السلام حباشي، وهناك إلتقوا مع قادة الأوراس. مصطفى بن بولعيد، وشيحاني بشير[2]، عاجل عجول[3] سنة 1954م [4].

وخلال إقامته في منطقة الأوراس، كان بن عودة ومن معه من المناضلين يقومون بنشاطات في ميدان التوعية والتكوين والدعوة من جديد للكفاح المسلح إنطلاقا من مبدأ راسخ «**إن الجزائر إحتلت بالقوة ولا يمكن تحريرها إلا بالقوة**».

---

[1] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 10.

[2] ولد يوم 22 أفريل 1929م بنواحي قسنطينة، إنضم إلى المنظمة الخاصة بعد تشكيلها سنة 1947م، وفي سنة 1953م عين على رأس الدائرة الحزبية بمنطقة بشار وبعدها عاد إلى منطقة الأوراس، حضر لإندلاع الكفاح المسلح في الأوراس رفقة مصطفى بن بولعيد. وعين شيحاني قائدا بالنيابة للولاية الأولى، قاد معركة الجرف وأستشهد في 2 أكتوبر 1955م بالأوراس. أنظر: "**شخصيات في الواجهة شيحاني بشير رمز الكفاح**"، جريدة الشعب، 3 أكتوبر 2015 ،عمار ملاح، المرجع السابق، ص ص 25- 27.

[3] ولد عام 1922م بكيمل ، وهو حافظ للقران الكريم بكامله ، إنخرط في الكشافة الإسلامية ثم أستدعي للخدمة العسكرية ،شارك في معركة الجرف الشهيرة إلى جانب عباس لغرور سنة 1955م ،أتهم بإعدام شيحاني بشير ومصطفى بن بولعيد، وبعد الإستقلال سجن بأمر من بن بلة ، إلا أنه تم إطلاق سراحه ولكنه عاش فقيرا مهمشا عمل كحارس مدرسة حتى يكون له مصدر كريم للعيش ، توفي في صمت في بداية التسعينيات لكنه ترك شهادة نادرة سجلها معه بعض رفاقه في الأوراس يوم 3 سبتمبر 1985م بمقر منظمة المجاهدين بباتنة. أنظر: الطاهر جبلي، **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962** ، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2015 ، ص ص309-313.

[4] محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962** ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013 ، ص 73.

إلا أن إقامة بن عودة بالأوراس لم تدم طويلا، فقد إضطر هو ومن معه للخروج من الأوراس بمساعدة مصطفى بوستة[1]. وإتجه إلى قسنطينة، وبعدها أمره الحزب بذهاب إلى مسقط رأسه بعنابة، فإغتنم الفرصة لزيارة عائلته قبل أن يعود إلى ناحية السمندو، ومنها إنتقل بن عودة برفقة زيغود يوسف إلى ناحية ميلة بأمر من الحزب.

وخلال فترة تواجده في منطقة ميلة، عمل على تكوين خلية سرية، كان من بين أعضائها الزبير الفطايري والعربي بالرجم. وإستغل بن عودة غنى المنطقة بملح البارود فإستعمل هذه المادة الأولية ليصنع منها البارود[2].

وإثر هذا النشاط أمرته قيادة الحزب لمغادرة ناحية ميلة. والتوجه إلى السمندو (زيغود يوسف حاليا) ثم إلى عنابة، فمكث في المدينة القديمة لفترة من الزمن حتى تلقى الأمر من الحزب للإلتحاق بالعاصمة، ومن العاصمة وجه إلى ناحية العزازقة تحت مسؤولية عمر أوعمران. هذا الأخير تكونت بينه وبين بن عودة صداقة لتقارب مواقفها ولثقة التي كانت بينهما، وبقي هذا الأخير برفقة أوعمران حتى إنفجار أزمة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية (بين مصالي الحاج واللجنة المركزية) في أواخر 1953م.

وفي حدود شهر ديسمبر 1953م عاد عمار بن عودة إلى ناحية السمندو وبالضبط إلى منطقة بوكركر، وفي خضم الأزمة التي عرفها حزب الشعب (حركة إنتصار الحريات الديمقراطية) جاء ديدوش مراد سنة 1954م، ليطلع جماعة السمندو وفي مقدمتهم زيغود يوسف، وبن طوبال، بن عودة على الوضع السائد وأن قدامى المنظمة الخاصة قد إلتزموا

---

[1] ولد سنة 1915م في أريس، إنخرط في صفوف حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية سنة 1943م، كلفه مصطفى بن بولعيد بمهمة التوعية السياسية في الأوساط الشعبية، شارك مع مصطفى بن بولعيد على فض النزاعات القائمة بين الأعراش، وهو من بين المناضلين الذين تكفلوا بالسياسيين الذين لجأوا إلى الأوراس. وكان مصطفى بوستة من بين القادة الأوائل للثورة، كما كان من الحاضرين عند إستشهاد القائد مصطفى بن بولعيد. وإجتهد في لم شمل وتوحيد صفوف المجاهدين، توفي في 11 سبتمبر 1995م. أنظر: عمار ملاح، **قادة جيش التحرير الوطني الولاية (1)**، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 241- 242.

[2] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص ص 203- 212.

الحياد في الصراع القائم بين المركزيين وأنصار مصالي، كما أخبرهم بنية هؤلاء في تكوين لجنة تتولى الإصلاح بين الطرفين المتصارعين وبذلك جاء ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1].

*** عضويته في اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C.R.U.A):**

بعد الأزمة التي عصفت بحزب الشعب الجزائري، عمل أعضاء المنظمة الخاصة أي كل من محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد. بالتنسيق مع كل من محمد دخلي (سي بشير) ورمضان بوشبوبة، فأقدم هؤلاء الأربعة على إنشاء حركة حيادية سميت "باللجنة الثورية للوحدة والعمل" في 23 مارس 1954م، وقد أصدرت هذه اللجنة في وقت قصير نشرية "الوطني"، غير أنها توقفت بعد صدور ستة أعداد منها. وقد كانت هذه اللجنة تهدف إلى توحيد الصفوف والتحضير للعمل المسلح[2]. أما بالنسبة لأعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل هم: مصطفى بن بولعيد، أحمد بن بلة[3]، حسين آيت أحمد[4]، محمد بوضياف.

---

[1] محمد عباس ، ثوار عظماء...، ص ص 113- 115.

[2] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 80.

[3] ولد في 25 ديسمبر 1916م بمدينة مغنية، بدأ نشاطه الوطني في صفوف حزب الشعب الجزائري، إنخرط في المنظمة الخاصة وعين مسؤولا على القطاع الوهراني، إلتحق بالوفد الخارجي بالقاهرة، وهو عضو مؤسس لجبهة التحرير الوطني، كلف بالإشراف على التسليح، شارك في مهاجمة بريد وهران، شارك في مؤتمر طرابلس، أول رئيس للجزائر المستقلة في سبتمبر 1962م، توفي يوم 11 أفريل 2012. أنظر: رشيد بن يوب، المرجع السابق، ص ص 177- 178.

[4] ولد 20 أوت 1926م في القبائل الكبرى، عضو حزب الشعب الجزائري، أحد الداعين لتكوين المنظمة الخاصة، أصبح عضو في اللجنة المركزية لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وأصبح ثاني رئيس للمنظمة الخاصة بعد وفاة محمد بلوزداد، أشرف على عملية بريد وهران، عمل في مصر كممثل للوفد الخارجي لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية بالقاهرة، شارك في مؤتمر باندونغ عام 1955م، عين عضو في المجلس الوطني لثورة. عين وزيرا لدولة في التشكيلات الثلاثة للحكومة المؤقتة، توفي حسين آيت أحمد يوم 23 سبتمبر 2015. أنظر: حسين آيت أحمد، **روح الإستقلال مذكرات مكافح، 1942-1952**، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002، ص ص 15- 225.

بالإضافة إلى كريم بلقاسم[1]، زيغود يوسف، باجي مختار، لخضر بن طوبال، مصطفى بن عودة وغيرهم[2]. ولكن بمجرد ظهور مؤشرات فشل اللجنة الثورية للوحدة والعمل. عاد ديدوش مراد إلى ناحية السمندو ليخبر رفاقه ويدعوهم إلى إجتماع بالعاصمة للنظر في المسألة. ومباشرة الإجراءات الضرورية للشروع في العمل المسلح لأن محاولة الصلح بين التيارين المتصارعين باءت بالفشل[3].

ورغم الفشل الذي منيت به اللجنة الثورية للوحدة والعمل في سبيل توحيد الطرفين المتصارعين، إلا أنهم إستطاعوا الصمود في ظل هذه الأزمة التي لم تزدهم إلا إيمانا وقوة والدليل على عزيمة وإصرار قدماء المنظمة الخاصة هو ما قاله المناضل محمد بوضياف حين ذهب كل طرف من الطرفين المتصارعين إلى عقد مؤتمره الخاص به « **لقد أبيتم أن تتحدوا مختارين فسنوحدكم مجبرين**» وهكذا إستطاع هؤلاء المناضلين أن يشقوا طريق الكفاح المسلح وكانت البداية بعقد إجتماع "22" التاريخي[4].

---

[1] من مواليد 14 سبتمبر 1922م بذراع الميزان، عضو في حزب الشعب الجزائري، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل. مسؤول عن إعداد وتنظيم الثورة في منطقة القبائل، عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، عقيد مسؤول الولاية الثالثة، مسؤول جيش التحرير في لجنة التنسيق والتنفيذ في أفريل1958 م، وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958م، نائب رئيس المجلس ووزير الخارجية في التعديل الأول للحكومة المؤقتة 18 جانفي 1960م، نائب لرئيس المجلس ووزير الداخلية في التعديل الحكومي الثاني، تولى إدارة مفاوضات إيفيان، لعب دورا بارزا في تاريخ الثورة غداة الإستقلال، أبعد عن الحياة السياسية، توفي عام 1970م، أنظر: رشيد بن يوب، **دليل الجزائر السياسي**، ط3، (د. ب)، 2001، ص 187.

[2] محمد يوسفي، المصدر السابق، ص 197.

[3] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص 215.

[4] عبد السلام كمون، **مجموعة الإثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2012– 2013، ص ص 41– 42.

3- مشاركته في إجتماع الـ 22:

قبل التطرق الى موضوع الإجتماع ، يستحسن بنا أن نقدم صورة عن الظروف والأسباب التي أدت إلى إنعقاد ذلك الإجتماع التاريخي.

أ/ الظروف والأسباب التي عجلت بإنعقاد هذا الإجتماع:

* **على المستوى الخارجي:** إنتقال الحركتين الوطنيتين في كل من تونس والمغرب الأقصى إلى العمل المسلح والثورة على المستعمر الفرنسي، ففي تونس بدأت الأعمال العسكرية ضد الإحتلال الفرنسي منذ عام 1952م، وقد إشتدت هذه الأعمال بين سنتي 1953 و 1954م، أما في المغرب الأقصى فقد إندلعت الأعمال العسكرية إثر خلع السلطان المغربي محمد الخامس[1] في 20 أوت 1953م، وذلك بسبب موقف الداعم لإستقلال المغرب الأقصى[2]. وقد كان لإعتراف الحكومة الفرنسية بإستقلال تونس وتمهيدها لمنح الإستقلال للمغرب، أثر بالغ في تسارع الأحداث نحو الكفاح المسلح على مستوى القطر الجزائري[3].

* **على المستوى الداخلي:** إشتداد الأزمة التي عصفت بحزب الشعب الجزائري (حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية)، والإنقسام والصراع بين أعضاء الحزب أي بين

---

[1] هو محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد، من مواليد سنة 1909م، مؤسس الأسرة الحاكمة في الملكة المغربية، كان يندد بالإستعمار ويدعو إلى مقاومته، لما بلغ الثامنة عشر من عمره بويع ملكا للمغرب سنة 1927م، قامت السلطات الإستعمارية بنفيه إلى جزيرة كورسيكا ثم إلى جزيرة مدغشقر، وفي 1955م عاد إلى عرشه في المغرب، توفي عام 1962م. أنظر: محمود عامر، مصطفى الخطيب، الموسوعة العربية، **أعلام ومشاهير**، ج 18، (د. ب)، (د.س)، ص 79.

[2] رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص ص 63- 64.

[3] عفرون محرز، **مذكرات من وراء القبور**، تر: الحاج مسعود مسعود،ج3 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 225.

أنصار مصالي الحاج والمركزيين، وهو ما دفع مناضلي القدامى في المنظمة الخاصة إلى إلتزام الحياد وعدم الإنغماس في هاته الأزمة[1].

ولهذا تهيأت الظروف المناسبة للعناصر الثورية من قدماء المنظمة الخاصة لدفع الجزائر نحو العمل المسلح فانعقد إجتماع الـ 22 التاريخي[2].

ب/ سير الإجتماع:

إنعقد إجتماع الإثنين والعشرين الشهير بحي كلوصالمبي[3] (حي المدنية حاليا) بالجزائر العاصمة، في النصف الأول من شهر جوان 1954م [4]. وجرت أشغال هذا الإجتماع بمنزل المناضل إلياس دريش، بمشاركة كل من محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي[5] وديدوش مراد ورابح بيطاط[6]، بالإضافة

---

[1] عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص 88.

[2] رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص 68.

[3] يسمى حي المدنية حاليا تخليدا لذكرى الشهداء الأبرار، وهذا الحي يتميز بموقعه الطبيعي المحمي، فهو مبني فوق نتوء صخري، ومن هنا جاءت كلمة clos باللغة الفرنسية التي تعني المكان المُسور، ويتعذر الوصول إلى حي كلوصالمبي بسبب المنحدرات المحيطة به. أنظر: عفرون محرز، المرجع السابق، ص 227.

[4] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص 215.

[5] ولد سنة 1923م بدوار الكواهي في عين مليلة، إنخرط في صفوف إتحاد بسكرة، وهو أحد مؤسسي حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، عضو في المنظمة الخاصة وعين مسؤول عن الجنوب الشرقي للبلاد، شارك في إجتماع الـ 22، عضو في مجموعة الستة، وقد لقب بالحكيم، شارك في مؤتمر الصومام، نضم إضرابات 8 ايام، إستشهد يوم 4 مارس 1957م. أنظر: **الذكرى السابعة والأربعون لإستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 3 مارس 1957- 3 مارس 2004**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص ص 4- 26.

[6] ولد في 19 ديسمبر 1925م بعين الكرمة (قسنطينة)، ناضل في حزب الشعب الجزائري وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، ثم في المنظمة الخاصة 1948م، وهو عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل. المسؤول الأول لجبهة التحرير الوطني في الولاية الرابعة، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ثم في لجنة التنسيق والتنفيذ، عين وزير دولة في الحكومة المؤقتة الجزائرية 1958م، نائب رئيس حكومة بن بلة الأولى (1962- 1963) ووزير (1965- 1967)، رئيس المجلس الشعبي الوطني من 1977 إلى 1990، أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 412.

إلى ممثلو قطاع الجزائر العاصمة. أمثال بوعجاج الزبير[1]، وبلوزداد عثمان[2] ومرزوقي محمد[3]، ودريش إلياس[4]، وسويداني بوجمعة[5]، وبوشعيب بلحاج[6]، وكذلك ممثلو القطاع الوهراني عبد الحفيظ بوصوف[7]

---

[1] ولد عام 1925م بالعاصمة، وإلتحق بحزب الشعب وأصبح عضوا في قيادة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، إنضم إلى المنظمة الخاصة وأشرف على دائرتها بمدينة الجزائر، عضو مجموعة الـ 22، وقد عين مساعدا لرابح بيطاط، وبعد الإستقلال أشرف على محافظة جبهة التحرير الوطني بالعاصمة. أنظر: طافر نجود، المرجع السابق، ص ص 111- 112.

[2] ولد عام 1929م بالعاصمة، شارك في إجتماع الـ 22، وساهم في التحضير للثورة بمنطقة العاصمة، عين قائدا للفوج الثالث وكلف بقيادة مجموعة من المجاهدين والمشاركة في تفجير الثورة، أعتقل من طرف السلطات الفرنسية ولم يطلق سراحه إلا بعد وقف إطلاق النار، بعد الإستقلال إبتعد عن الحياة السياسية. أنظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 55.

[3] من مواليد 4 نوفمبر 1927م بمنطقة قصر البخاري ضواحي المدية، إنخرط في حزب الشعب، وعضو في المنظمة الخاصة سنة 1947م، عضو مجموعة الـ 22، ساهم في عمليات أول نوفمبر 1954م، وبعد الإستقلال إعتزل الحياة السياسية، حتى وفاته يوم 12 أفريل 2008. أنظر: عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص ص 79- 80.

[4]- ولد بحي القصبة الشعبي يوم 14 أفريل 1928م، عضو في حزب الشعب الجزائري وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، وخلال إنفجار الأزمة في الحزب إلتزم دريش الحياد، وضع بيته تحت تصرف قادة الثورة، بعد الإستقلال عاش بعيدا عن الحياة السياسية، توفي يوم 27 ديسمبر 2001. أنظر: عبد السلام كمون، المرجع نفسه، ص ص 76- 77.

[5] ولد في 10 جانفي 1922م بمدينة قالمة، إنخرط في حزب الشعب وفي سنة 1943م إنضم إلى صفوف ترجي قالمة وفي عام 1944م إستدعي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية، شارك في إنتفاضة الثامن ماي 1945م، وفي 4 أفريل 1952م قام بعملية بريد وهران مع مجموعة من الفدائيين، وشارك في عمليات الفاتح نوفمبر، شارك في إجتماع ال 22 إستشهد يوم 17 أفريل 1956م. أنظر: عبد القادر حمداوي، "**سويداني بوجمعة مثال للتضحية والنضال**"، جريدة الشعب، ع:14، الجزائر، 2014.

[6] ولد يوم 13 جويلية 1981م بعين تيموشنت، بدأ نضاله السياسي في حزب الشعب سنة 1937م، وأصبح مندوبا على المنطقة من قبل الحزب، شارك في تدريب عناصر المنظمة الخاصة، وساهم في عملية بريد وهران في سنة 1949م، شارك في إجتماع الـ 22، بعد الإستقلال أنتخب نائبا بالمجلس التأسيسي، وعين عضوا في اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني إلى غاية جوان 1965م وبعد هذا التاريخ إبتعد عن الحياة السياسية. أنظر: طافر نجود، المرجع السابق، ص ص 103- 104.

[7] من مواليد 1926م بميلة، مناضل في حزب الشعب (حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية)، عضو في المنظمة السرية لمنطقة قسنطينة سنة 1947م، عضو اللجنة الثورية للوحدة والعمل، نائب العربي بن مهيدي عن منطقة وهران، عضو المجلس الوطني للثورة، عقيد في جيش التحرير، مسؤول جهاز الإستعلامات سنة 1957م، وزير مكلف بالإتصالات والعلاقات ثم وزير التسليح والإتصالات والأمن في 1961م، توفي سنة 1982م. أنظر: رشيد بن يوب، المرجع السابق، ص 185.

وبن عـبد المـــالك رمـضان[1]، ومن القطاع القسنطيني مشاطي محمد[2] وحباشي عبد السلام[3] ورشيد ملاح[4] وبوعلي السعيد[5]، وباجي مختار وزيغود يوسف وبن طوبال عبد الله، وعمار بن عودة، والعمودي عبد القادر[6]. وقد كان كل المشاركين في هذا الإجتماع من مناضلي حزب الشعب الجزائري (حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية)، ومن مناضلي المنظمة الخاصة القدامى[7]. إلا أن هناك تضارب في الآراء حول عدد المشاركين في هذا الإجتماع، ومن بين الإختلافات نورد ما قاله بن عودة في هذا الخصوص، فقد ذكر أن عدد المجتمعين هو "21" فقط، بحكم أن إلياس دريش صاحب المنزل الذي أنعقد فيه الإجتماع، وفي هذا الصدد يقول عمار بن عودة: « **أن**

---

[1] ولد في 20 مارس 1928م بقسنطينة، إنضم إلى حزب الشعب منذ 1942م وأصبح مناضلا في المنظمة الخاصة، عين مسؤول على دائرة الغزوات عن حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، شارك في إجتماع الـ 22، نائب بن مهيدي عن ناحية وهران، أستشهد يوم 4 نوفمبر 1954م. أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 282.

[2] من مواليد 4 مارس 1921م بمدينة قسنطينة، إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري إنضم إلى المنظمة السرية وأوكلت له مهمة مسؤول منطقة بعمالة الجزائر، وكان عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، شارك في إجتماع الـ 22، أسس مشاطي مع زملائه فيدرالية جبهة التحرير الوطني في باريس، وإستمر يكافح ويناضل في فرنسا، بعد الإستقلال تقلد عدة مناصب كتعينه قنصل في تونس ثم سويسرا. أنظر: محمد مشاطي، **مسار مناضل**، تر: زينب قبي، منشورات الشهاب، 2010، ص ص 15- 97.

[3] ولد يوم 2 سبتمبر 1925م بضواحي عين مليلة ولاية أم البواقي، في سنة 1943م إلتحق بصفوف حزب الشعب، إنضم إلى صفوف المنظمة الخاصة سنة 1947م، وبعد الإستقلال فارق الحياة السياسية لمدة 30 سنة، شغل منصب وسيط الجمهورية في الفترة ما بين (1996- 1999)، توفي سنة 2008م. أنظر: عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص ص 67- 68.

[4] من مواليد قسنطينة، في نهاية الاربعينيات إنضم إلى حزب الشعب الجزائري وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، شارك في إجتماع الـ 22، وكان من بين العناصر التي إنسحبت وإحتجت على قرارات الإجتماع، إنضم إلى صفوف جيش التحرير الوطني وظل يكافح حتى سقط شهيدا. أنظر: عبد السلام كمون، المرجع نفسه، ص 72.

[5]- المدعو «لاموتا» ولد سنة 1927م بقسنطينة، إنخرط في حزب الشعب الجزائري في 1945م، من أعضاء المنظمة الخاصة، كان من بين المؤيدين لطروحات اللجنة الثورية للوحدة والعمل سقط شهيدا في إحدى المعارك بالولاية الرابعة في شهر جانفي 1959م. أنظر: عاشور شرقي، المرجع السابق، ص 381.

[6] هو أحد أقطاب الحركة الوطنية، ولد سنة 1925م بمدينة واد سوف، إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري عام 1943م، عضو في المنظمة الخاصة، عضو في مجموعة الـ 22، ساهم في تفجير الثورة وإعلانها في بسكرة، كان يتعرض للإعتقالات بشكل مستمر. أنظر: عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص ص 61- 63.

[7] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، **المقاومة السياسية 1900- 1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر: عبد القادر بن حارث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د. س)، ص 117.

إلياس دريش ليس من مجموعة التي حضرت الإجتماع، ولكن له فضل كبير أكثر من فضل الحاضرين في الإجتماع »[1]. وقد ذكر رابح بيطاط وكذلك الطاهر سعيداني أن عدد المجتمعين هو 21 عضوا، وفي المقابل ذكر محمد بوضياف أن عدد المشاركين في الإجتماع هو 22 عضوا. وأكد على مشاركة إلياس دريش في الإجتماع.

أما بالنسبة لسير الإجتماع، فقد ترأسه مصطفى بن بولعيد، أما محمد بوضياف فقد كلف بتحضير تقارير مختلفة حول الأوضاع السياسية السائدة في تلك الفترة[2]. وكان يعوضه من حين إلى آخر العربي بن مهيدي وديدوش مراد[3].

ولقد بدأت أشغال هذا الإجتماع على الساعة التاسعة (09:00) صباحا، وقد إفتتح محمد بوضياف هذا الإجتماع. إذ تأسف لغياب مناضلي منطقة القبائل الذين لا يزالون تحت سيطرة المصاليين، بعد ذلك تواصلت الجلسة برئاسة مصطفى بن بولعيد في جو من النقاش الحار الذي إستغرق ساعات طويلة[4]، وأهم النقاط التي نوقشت في هذه الجلسة هي:

- تاريخ المنظمة الخاصة منذ نشأتها إلى إكتشافها.
- أهم نشاطات المنجزة من طرف قدماء المنظمة الخاصة ما بين 1950-1954م.
- أزمة الحزب وأسبابها العميقة.
- تفسير وضعية أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل[5].

---

[1] شهادة عمار بن عودة المسجلة على القرص المضغوط،المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، 2004.

[2] عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص ص 90- 92.

[3] Mohamed Boudiaf, Op. Cit, P 48.

[4] عيسى كشيدة، المصدر السابق ، ص48

[5] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص ص 59- 60.

وخلال الجلسة الصباحية تم التطرق إلى قضية القيادة. لذلك قام الحاضرون بإجراء التصويت مرتين. إلا أنه لم تتحقق إي نتيجة، وعند منتصف النهار توقفت الجلسة لتناول وجبة الغداء الذي كان عبارة على مسفوف بالجلبانة.

وحسب رواية بن عودة. أنه بعد الغداء جلس هو بالقرب من مصطفى بن بولعيد وإقترح عليه أن تكون القيادة جماعية، لذلك ترشح كل من بوضياف وبن بولعيد والعربي بن مهيدي، وديدوش، ورابح بيطاط، وقد تم إنتخابهم فعلا بالإجماع من طرف الحاضرين لقيادة الثورة[1].

كما تم مناقشة التقارير التي عرضت في الفترة الصباحية، فتبلور النقاش النهائي مما أدى إلى بروز موقفين:

الأول: يدعو إلى العمل المسلح مباشرة كوسيلة لتجاوز الأزمة التي تعاني منها الحركة الوطنية.

الثاني: تبني مبدأ الكفاح لكنه يرى ضرورة التريث لحين الوقت المناسب لذلك، وبعد النقاش الطويل بين أصحاب الموقفين، حسم الأمر في الأخير لصالح الموقف الأول بعدما تدخل سويداني بوجمعة بعبارة مؤثرة قائلا: «**هل نحن ثوريون أم لا؟ فإذا كنا نزهاء مع أنفسنا، فماذا ننتظر للقيام بالثورة؟**».

وبعد حسم الموقف لصالح إعلان الثورة، كلف المجتمعون محمد بوضياف وذلك عن طريق الإقتراع السري. بتشكيل أمانة تنفيذية لتطبيق توصيات وقرارات هذا الإجتماع الذي إنتهت أشغاله على الساعة الثالثة (15:00) مساءا[2].

---

[1] شهادة عمار بن عودة المسجلة على القرص المضغوط ،المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،2004.

[2] عمار قليل، المصدر السابق، ج1، ص 179.

لكن لم يمضي وقت طويل على إنتهاء هذا الإجتماع حتى ظهرت بعض المشاكل جراء إستياء جماعة قسنطينة[1]. التي تخلت عن مشروع تفجير الثورة بسبب خلافها مع محمد بوضياف وديدوش مراد[2].

وبعد هذا الإجتماع، جلس الثلاثي زيغود يوسف، بن طوبال لخضر، بن عودة مصطفى، ومعهم العربي بن مهيدي في مقهى التلمساني بشارع البحرية، إذ دار بينهم نقاش حول ضرورة إنضمام منطقة القبائل إلى صف الثورة التي كانت في مرحلة التحضير. فأبدى بن عودة إستعداده للإتصال بأوعمران للتباحث معه في هذه المسألة، وفعلا في الغد ذهب برفقة عثمان بلوزداد إلى منطقة "رويسو" لمقابلة أوعمران هذا الأخير كان يختبئ في محل بشارع بولينياك، فدخل بن عودة للمحل وطلب مقابلة عمار أوعمران[3] بواسطة إسم حركي لم يكن يعرفه إلا الثقات، وهو "السرجان أرزقي"، وبذلك توجه مترجمنا و أوعمران معا لمقابلة بن مهيدي وزيغود وبن طوبال في مقهى التلمساني بالإضافة إلى ديدوش مراد أيضا. فدار نقاش حول إنضمام منطقة القبائل للثورة، ويقول الشخصية المدروسة حول هذا اللقاء لأنه كان نقطة تحول في موقف منطقة جرجرة (القبائل) [4].

---

[1] هم غراس عبد السلام، محمد مشاطي، حباشي عبد سلام، بوعلي سعيد المدعو «لاموتا» وملاح سليمان المدعو رشيد. أنظر: محمد مشاطي، المصدر السابق، ص 71.

[2] عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954- 1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف حباسي شاوش، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 98.

[3] ولد يوم 19 جانفي 1919م بتيزي وزو، عضو في حزب الشعب. عمل كنائب لكريم بلقاسم في منطقة القبائل، كان شاهدا على الأزمة البربرية، عين قائدا للمنطقة الرابعة، كان أوعمران عضوا بارزا في مؤتمر الصومام، كان عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، كلف بمهمة التسليح والتموين، عين ممثلا لحكومة المؤقتة بلبنان ثم بتركيا (1959- 1962)، وبعد الإستقلال عين عضوا في المجلس التأسيسي، ثم إنسحب من الحياة السياسية توفي يوم الثلاثاء 30 جويلية 1992م، ودفن بمقبرة العالية. أنظر: عبد الله مقلاتي، **قامات منسية محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين**،ج4 ، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 124- 142.

[4] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص ص 216- 217.

وبعد إتصالات وإجتماعات عديدة بين بن بولعيد وبوضياف مع كريم بلقاسم و أوعمران، إنضم كريم بلقاسم إلى لجنة الخمسة[1] وأصبح العضو السادس فيها مع أوعمران كنائب، وبذلك أصبحت هذه اللجنة تدعى بـ "لجنة الستة"، ويضاف إلى هذه اللجنة الأعضاء الثلاثة المتواجدين في القاهرة (محمد خيضر[2]، حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة) وأصبحت تدعى لجنة التسعة[3]، وهذه الأخيرة حملت على عاتقها الإعداد والتحضير لثورة[4].

وقد قامت اللجنة الإعداد للثورة (لجنة الستة) بتكثيف إجتماعاتها، فعقدت سلسلة من الإجتماعات بالعاصمة. من أهم هذه الإجتماعات. إجتماع 23 أكتوبر 1954م [5]. في منزل مراد بوقشورة[6] بحي (Pointe Pescode) رايس حميدو حاليا بالعاصمة، الذي يعتبر أخر إجتماع تعقده لجنة القادة الستة، وقد تقرر فيه مايلي:

---

[1] وهي لجنة مكونة من خمسة أعضاء هم: العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط، وهذه اللجنة تشكلت في إجتماع المدنية الشهير، وقد عقدت هذه اللجنة إجتماعات حاسمة لإندلاع الثورة من أبرز هذه الإجتماعات إجتماع 23 أكتوبر 1954م. أنظر: عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص ص 100- 104.

[2] من مواليد مارس 1912م بالجزائر، إنخرط في صفوف حركة نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب (حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية)، عضو الوفد الخارجي بالقاهرة، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، عين وزير دولة في الحكومة المؤقتة، مسؤول جبهة التحرير، أغتيل يوم 4 جانفي 1967م بجنيف. أنظر: رشيد بن يوب، المرجع السابق، ص 185.

[3] تتكون هذه اللجنة من قادة المناطق التاريخية الخمسة والمنسق الوطني وأعضاء الوفد الخارجي (أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد) وأكتمل تشكيل هذه اللجنة في أواخر أوت 1954م. أنظر: عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص 110.

[4] عبد السلام كمون، المرجع نفسه، ص ص 104- 105.

[5] عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954- 1962**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 172.

[6] ولد عام 1922م بالعاصمة، إنخرط في حزب الشعب، كان عضو في المنظمة الخاصة، إنضم إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل، عقد في منزله إجتماع 23 أكتوبر 1954م، توفي يوم 15 أكتوبر 1991م. أنظر: طافر نجود، المرجع السابق، ص ص 121- 122.

1- تحديد تاريخ إندلاع الثورة يوم الفاتح نوفمبر 1954م على الساعة الصفر يعني ليلة 31 أكتوبر في جميع المناطق[1] ويذكر عمار بن عودة في هذا الإطار أنه كان مقرر تفجير الثورة يوم 15 أكتوبر. إلا أنه تم تأخيرها إلى 1 نوفمبر بسبب أن المصريين علموا بتاريخ تفجير الثورة. فإنتشرت الأخبار بأن مصر سوف تفجر الثورة في الجزائر يوم 15 أكتوبر، لذلك قام قادة الثورة بتغير تاريخ تفجير الثورة إلى 1 نوفمبر والتأكيد على أن الثورة قادها الجزائريون لا غيرهم[2].

2- إبقاء تاريخ تفجير الثورة سرا.

3- ضبط وصيانة الأسلحة القديمة المخزنة في مخابئ المنظمة الخاصة التي لم تكتشفها الشرطة الفرنسية عام 1950م [3].

4- تعيين محمد بوضياف منسقا بين قادة المناطق في الداخل والوفد الخارجي.

5- إعطاء تسمية جديدة للحركة بجناحيها السياسي والعسكري. فسمى جناحها السياسي "بجبهة التحرير الوطني" ويوازيها عسكريا "جيش التحرير الوطني"[4].

6- تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق، وتعيين مسؤوليتها، على النحو التالي:

- المنطقة الأولى: الأوراس، أسندت قيادتها لمصطفى بن بولعيد.
- المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني، وقائدها ديدوش مراد.
- المنطقة الثالثة: القبائل، وعين عليها كريم بلقاسم.
- المنطقة الرابعة: الجزائر العاصمة، عين على رأسها رابح بيطاط.

---

[1] زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962**، منشورات دحلب، الجزائر، 2012، ص 11.

[2] حسان لرقم ، "**حوار خاص مع العقيد عمار بن عودة**" ، وكالة الأنباء الجزائرية ، 2014.

[3] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 173.

[4] عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص 108.

– المنطقة الخامسة: وهران، وقائدها العربي بن مهيدي[1].

7– تم الإتفاق على أن تكون العمليات العسكرية الأولى شاملة لكل مناطق الوطن، كما أقرت اللجنة خلال هذا الإجتماع بيان أول نوفمبر[2]. باسم جبهة وجيش التحرير الوطني[3].

وبعد هذا الإجتماع الذي وضع الخطوط العريضة لإنطلاقة الثورة وتفجيرها، بدأت التحضيرات على مستوى المناطق والإعداد لتفجير الثورة. فعاد ديدوش مراد إلى منطقة الشمال القسنطيني لوضع اللمسات الأخيرة للتحضيرات، وعلى أثر ذلك تم توزيع المهام والمسؤوليات على المناضلين. فعين عمار بن عودة في البداية على الناحية الشمالية الغربية من منطقة الشمال القسنطيني (ميلية، جيجل، ميلة) وكون فيها ثلاث أفواج، ولكن بقيت منطقة عنابة فارغة، لذلك عقد ديدوش مراد إجتماع حضره كل من بن طوبال زيغود يوسف وعمار بن عودة في سمندو بمنزل بوشريعة بولعراس. فدار نقاش بينهم حول ضرورة إرسال أحدهم إلى عنابة وضواحيها. فوقع الإختيار على بن عودة[4]. وبالفعل تنقل مترجمنا إلى الناحية الشمالية الشرقية (عزابة، قالمة، إيدوغ، القالة، جبال بني صالح) [5] وقد وصل هذا الأخير يوم 21 أكتوبر إلى عنابة فتوجه إلى منزل الشهيد محمود راشدي بجبل الإيدوغ فكون فوج يتكون من عشرة (10) مناضلين[6].

---

[1] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 66.

[2] هو نص صاغته لجنة الستة بمساعدة محمد العيشاوي، وأذيع على أمواج الإذاعة المصرية، وقد وجه إلى الشعب الجزائري مساء 31 أكتوبر 1954م، ووزع صباح أول نوفمبر، وقد حددت فيه الثورة مبادئها ووسائلها وأهدافها. أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 85.

[3] عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص 107.

[4] حسان لرقم، حوار مع ...،المرجع السابق.

[5] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص 217.

[6] حسان لرقم ، حوار مع...، المرجع السابق.

وفي ليلة نوفمبر 1954م إجتمع مناضلو عنابة بالدباشية، بالإيدوغ[1]، بمنزل راشدي، تحت قيادة عمار بن عودة وتركز إجتماعهم حول إعلام المناضلين الحاضرين بقيام الثورة هذه الليلة والدعاء لها بالنجاح والتوفيق.

ولقد كانت الأهداف المحددة لفوج بن عودة هي: محطة بوزيزي الأوتوماتيكية، الواقعة بالإيدوغ، والتي تربط الإتصالات بين أوروبا وبين فرنسا والجزائر، بالإضافة إلى خزان البارود بضاحية بوحمزة[2].

ولكن هذه الناحية أقل النواحي إستعدادا نظرا للتغيير المفاجئ في المسؤولية بحيث أن عمار بن عودة كان مسؤولا على الناحية الشمالية الغربية ثم نقل إلى الناحية الشرقية، وأصبح عضوا في مجلس المنطقة الثانية مسؤولا على ناحية عنابة والقالة[3].

وبذلك إقتصرت عمليات أول نوفمبر في عنابة على تخريب أعمدة الكهرباء والهاتف، مع محاولة حرق محصول الفلين بدوار إيدوغ وحي الجسر الأبيض .

وقد ذكر مترجمنا أن إنطلاقة الثورة المسلحة بالمنطقة الثانية كانت دون طموحاتنا[4]، وبذلك يمكن القول أن الإنطلاقة فيها كانت محتشمة وأقل حدة من المناطق الأخرى، وهذا راجع إلى عدة عوامل منها: شساعة مساحتها، ونقص الإمكانيات البشرية، وقلة الأسلحة والوسائل العسكرية[5].

---

[1] هي سلسلة جبلية تقع بين ولايتي عنابة وسكيكدة بشمال شرق الجزائر، تصل أعلى قمة بها إلى 1008متر، وهي قمة بوزيزي. وهو يرمي بظله على مدينة عنابة والبحر الأبيض المتوسط. ومعظم مساحته مغطاة بغابات متوسطية مكونة من مختلف أنواع الأشجار. أنظر: سعيد دحماني، **من هيبون بونة إلى عنابة تاريخ تأسيس قطب حضاري**، منشورات مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007، ص 14.

[2] تابليت عمر، المرجع السابق، ص 26.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 522.

[4] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص 218.

[5] عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص 118.

وغداة الفاتح نوفمبر، بدأ بن عودة عملية التنظيم الفعلي للثورة بالناحية الشمالية الشرقية من المنطقة الثانية، فقد إستطاع بعد أيام أن يكون فوج من المناضلين بلغ عدد أعضائه حوالي 12 مجاهدا. ليقودهم إلى ناحية سمندو بهدف تسليحهم. ولكن فور وصوله هو وجماعته إلى سمندو، طلب منه قائد المنطقة ديدوش مراد (سي عبد القادر) الإتصال بباجي مختار مسؤول ناحية سوق أهراس، بغية تيسير أمر خروجه إلى تونس بهدف السفر إلى القاهرة لحضور إجتماع قيادة الثورة هناك. فذهب عمار بن عودة رفقة المجاهد عثمان مدور ولما وصل إلى حمام النبايل، بلغه نبأ إستشهاد باجي مختار، فعاد أدراجه إلى ناحية بوكركر فتفاجئ بخبر إستشهاد ديدوش مراد.

بعد هذه التطورات والأحداث إجتمع زيغود يوسف وبن طوبال وعمار بن عودة بهدف تقييم الوضع[1] عقب مرور ثلاثة أشهر من إندلاع الثورة المسلحة[2] خاصة بعد إستشهاد عدد من المجاهدين في مقدمتهم باجي مختار، وديدوش مراد وإعتقال آخرين[3] وهذه الوضعية الصعبة لم تؤثر في عزيمة بن عودة ورفاقه. فقررو التصدي لسلطات الإستعمارية، عن طريق القيام بعدة عمليات، فقد دبر فوج من المجاهدين كمينا ناجحا بالقرب من غونو (بين قالمة وصدراتة) غنموا فيها كمية من الأسلحة، وقد كانت لهذه العمليات نتائج إيجابية. في معنويات الشعب والمجاهدين على حد سواء، فهذه العمليات التجريبية كانت تمهيدا لهجومات 20 أوت 1955م [4].

---

[1] آسيا تميم، المرجع السابق، ص 127.

[2] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص 219.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 522.

[4] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص 219.

خلاصة:

أولا: تأثير البيئة التي ترعرع فيها عمار بن عودة في تكوين شخصيته و بلورة تفكيره مما ساعد على ترسيخ حب الوطن في ذهنه و الدفاع عنه.

ثانيا: إنخرط في حزب الشعب الجزائري في سن مبكرة، حيث شارك سنة 1937م في مظاهرة بمناسبة تأسيس حزب الشعب لينظم بعدها إلى حركة الإنتصار للحريات الديموقراطية.

ثالثا: نضال عمار بن عودة في المنظمة الخاصة التي إنضم إليها سنة 1948م و عمل فيها كمسؤول عن قطاع عنابة و ضواحيها.

رابعا: شارك بن عودة في إجتماع ال 22 تمهيدا لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954م.

الفصل الثاني:

نشاط بن مصطفى بن عودة خلال الثورة.

تمهيد

أولا: مشاركته في هجومات 20 أوت 1955 .

ثانيا: حضوره مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 .

ثالثا: مساهمته في مفاوضات إيفيان الثانية 1962 .

خلاصة

تمهيد:

في الفصل الثاني و الأخير تطرقت إلى نشاط مصطفى بن عودة خلال الثورة من سنة 1955م إلى غاية 1962م، وذلك من خلال مشاركته في هجومات 20 أوت 1955م و دوره البارز فيها.

كما تناولت حضوره في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م الذي جرت أشغاله في المنطقة الثالثة. و التي عين على إثرها عمار بن عودة مساعدا و نائبا لمسؤول التسليح و التموين على الحدود الشرقية.

ثم تطرقت في نهاية الفصل إلى مساهمته ضمن الوفد المفاوض في إتفاقيات إيفيان الثانية سنة 1962م كممثل لجيش التحرير الوطني، مشيرة في الأخير لنشاط بن عودة بعد الإستقلال الذي لا يزال على قيد الحياة.

أولا: مشاركته في هجومات 20 أوت 1995:

تعتبر هجومات 20 أوت 1955م منعطفا حاسما في تطور كفاح الشعب الجزائري وذلك راجع لعدة أسباب هامة[1].

أسباب هجومات 20 أوت 1955:

– تطبيق العدو لقانون " حالة الطوارئ"[2] على الشرق الجزائري الذي يضم الأوراس و الشمال القسنطيني وجزء من الولاية الثالثة وهذا القانون صادق عليه البرلمان الفرنسي[3].

– سياسية الحاكم العام جاك سوستال الإصلاحية التي ترمي إلى عزل الثورة.

– إستشهاد قائد المنطقة ديدوش مراد، وأسر القائدين بيطاط في المنطقة الرابعة، وبن بولعيد في المنطقة الأولى.

– الرسالة التي بعثها شيحاني بشير قائد المنطقة الأولى بالنيابة إلى زيغود يوسف، يصور له فيها أوضاع المنطقة، وخطورة محاصرتها من قبل العدو وعلى مستقبل الثورة[4].

---

[1] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 217.

[2] هو عبارة عن جملة من الإجراءات القانونية التعسفية و القمعية وضعتها السلطات الفرنسية الإستعمارية مع مطلع عام 1955م، وعرض هذا المشروع على البرلمان الفرنسي في مارس 1955م، وتمت الموافقة عليه من طرف البرلمان الفرنسي وتهدف من وراء هذا القانون إلى تقييد حقوق و حريات الفرد الجزائري، وخنق الثورة. أنظر: رشيد زوبير، **جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة 1956– 1962**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص ص 203– 205.

[3] الأخضر بو الطمين،" **يوم المجاهد ذكرى شمولية الجهاد ووحدة التنظيم**"، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ع: 51، 1981، ص 6.

[4] بيتور علال، المرجع السابق، ص ص 179– 180.

أهدافها:

– مضاعفة عدد مراكز التوتر في أماكن كثيرة من المنطقة الثانية (الشمال الفلسطيني).

– نقل الحرب من الجبال و الأرياف إلى المدن و القرى، وتخفيف الضغط المفروض في الريف[1].

– فك الحصار عن منطقة الأوراس[2].

– إظهار شعبية وشمولية الثورة، وتلاحمها الوثيق بين مختلف الطبقات الجزائرية.

– إظهار الوحدة القوية في الكفاح المسلح بالمغرب العربي، فقد صادفت هجومات 20 أوت 1955م نفي محمد الخامس[3].

– كسب إنضمام كل تيارات الحركة الوطنية، و الشخصيات الجزائرية، في صفوف جبهة التحرير الوطني[4].

– إعطاء الطابع الشعبي للثورة وإستقطاب الجماهير لصالحها، وذلك من خلال إشراك الجماهير الشعبية في هذه الهجومات.

– تكذيب إدعاءات العدو بأن الثوار هم مجرد فلاقة ولصوص منبوذين من قبل الشعب.

– تأكيد إلتفاف الشعب الجزائري حول الثورة.

---

[1] الشافعي درويش، "**20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة**"، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، ورقلة، الجزائر، ع: 2 ، 2014، ص 77.

[2] شهادة عمار بن عودة المسجلة على القرص المضغوط ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 2004.

[3] مصطفى بوغابة، "**من وحي ذكرى 20 أوت 1955**"، مجلة أول نوفمبر، مجلة المجاهدين، عدد خاص، الجزائر، 1973، ص 12.

[4] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 104.

– غنم الأسلحة من قوات المحتل ، نظرا للحاجة الماسة إليها لتسليح رجال الثورة.

– العمل على تدويل القضية الجزائرية من خلال تسجيلها في جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها العاشرة المقررة في سبتمبر 1955م، من خلال تنظيم عمليات عسكرية واسعة النطاق مؤثرة بذلك على الصعيد الخارجي[1].

التخطيط و التحضير للهجومات:

إمتازت التحضيرات بالسرية التامة، وبعد القيام بعمليات التحضير النفسي و المادي لهذه الهجومات بدأت التحضيرات الفعلية في جوان 1955م، إذ أنه بعد دراسة مجمل الجوانب السياسية و العسكرية[2]، قام قائد المنطقة زيغود يوسف بتوجيه الدعوة، في أوائل جويلية 1955م لكافة المسؤولين بالمنطقة للحضور إلى المكان المسمى " بوسطور" [3]، وقد كان زيغود يوسف يقيم في هذا المكان منذ يوم 12 جويلية 1955م، بغية عقد إجتماع لإعداد خطة الهجوم، ولكن بعد دراسة وضعية المنطقة إتضح أنها لا تتوفر فيها شروط الأمن الكافية لعقد مثل هذا الإجتماع البالغ الأهمية.

الأمر الذي أدى إلى تغيير مكان عقد الإجتماع[4]، فوقع الإختيار عن المكان المسمى " الزمان" [5]، في منزل رابح يونس، الواقعة في الطريق الجبلي الرابط بين سكيكدة و القل[6]، وحينئذ توزع الحاضرون إلى مجموعات وإنطلقوا يوم 19 جويلية 1955م متوجهين إلى مكان الإجتماع، سالكين مسارات مختلفة، ورغم الإحتياطات

---

(1) مقلاتي عبد الله ، طافر نجود، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954– 1962**، دار سحنون للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ج2، ص ص 101– 103.

(2) علي خلاصي، المرجع السابق، ص ص 54– 55.

(3) هو المكان الواقع قرب قرية سيدي مزغيش التي تقع جنوب غرب مدينة سكيكدة على بعد حوالي 35 كلم، أنظر: موسى تواتي ، رابح عواد، **هجوم 20 أوت 1955**، مطابع دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1992، ص 15.

(4) موسى تواتي ورابح عواد، المرجع نفسه ، ص 15.

(5) الحدائق حاليا.

(6) مذكرات الطاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر ،2001، ص 124.

المتخذة إلا أن العدو قد تمكن من إكتشاف إحدى المجموعات في المكان المسمى ((الخربة)) قرب قرية سيدي مزغيش يوم 20 جويلية 1955م [1].

ورغم ذلك تمكن المجاهدون من لم شملهم ومواصلة الطريق نحو مكان الإجتماع، وقد أختيرت ((كدية داود)) [2] بالزمان كموقع لعقد الإجتماع، للإعداد لخطة هجوم 20 أوت 1955م، لما يتمتع به هذا الموقع من مواصفات، فهو موقع إستراتيجي هام، مرتفع على الأماكن المحيطة به وحصين وبعيد عن الطرق و المسالك، وتتخلله غابات كثيفة تمنع العدو من إكتشافه[3]، وقد إمتد هذا الإجتماع من 25 جوان إلى 1 جويلية 1955م،

وعقد إجتماع مغلق دام حوالي أربع ساعات، وكان من بين الحاضرين: لخضر بن طوبال، صالح بوبنيدر [4]، علي كافي[5]، عمار بوضرسة، عبد المجيد كحل الرأس ،عمارة بوقلاز [1] عمار بن عودة وغيرهم[2].

---

[1] موسى تواتي ، رابح عواد، المرجع السابق، ص 15.

[2] تقع كدية داود بجبل الزمان، التي تبعد عن مدينة سكيكدة بحوالي 17 كلم، أنظر: علي خلاصي، المرجع السابق، ص 55.

[3] موسى تواتي ، رابح عواد، المرجع السابق، ص 16.

[4] المعروف بإسم صوت العرب، من مواليد عام 1929م بواد الزناتي بقالمة، إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1945م، ثم في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، وأصبح عضوا في المنظمة الخاصة، كان من مفجري الثورة بمنطقة الخروب، عين عضو في مجلس الولاية الثانية، تولى قيادة الولاية بالنيابة مرتين 1956 و 1957م، ثم عين من طرف الحكومة المؤقتة الجزائرية على رأس الولاية الثانية سنة 1959م، أصبح عضو في مجلس الثورة، ظل يمارس النشاط السياسي إلى غاية وفاته 2003، عن عمر يناهز 76 سنة أنظر: لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص ص 49- 126.

[5] ولد في 07 أكتوبر 1928م بالحروش (سكيكدة)، إلتحق سنة 1947م بمعهد الكتانية في قسنطينة ثم بجامع الزيتونة 1950م، ناضل بتونس في جمعية الطلبة التابعة لحزب الشعب، إلتحق بجيش التحرير بعد استشهاد ديدوش مراد، شارك في هجومات 20 أوت 1955م، عين قائدا للولاية الثانية، حضر إجتماع العقداء العشرة سنة 1959م، وفي سنة 1961م عين على رأس بعثة جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، وبعد الإستقلال شغل منصب سفير في عدة دول عربية إلى غاية 1984م، كما عين سنة 1992م عضوا في المجلس الأعلى للدولة، أصبح رئيس للدولة غداة إغتيال الرئيس بوضياف، توفي علي كافي في سنة 2013، أنظر: محمد عباس، ثوار عظماء...، ص 289.

تدارس المجتمعون خلال هذا الإجتماع الوضعية العامة للثورة في داخل الجزائر وخارجها، وخاصة الوضع في منطقة شمال قسنطينة، بعد مرور ما يزيد عن نصف سنة من إنطلاقها.

وقد أكد زيغود يوسف في هذا الإجتماع ضرورة الخروج بالثورة من المجال الضيق الذي ظلت تعيش فيه منذ إنطلاقها إلى مجال أوسع يشمل الجماهير الشعبية، وبعد ذلك أعلن زيغود يوسف القرار الحاسم المتمثل في تنظيم هجوم شامل على مدن وقرى الشمال القسنطيني يشارك فيه المجاهدون و المسبلون و المواطنون يوم 20 أوت 1955م [3].

و تم في هذا الإجتماع رسم الخطوط العريضة للعمليات، وتحديد توقيتها وأماكنها، وتنظيم العمل السياسي، وتوعية الجماهير الشعبية[4].

وقد حضر في هذا الإجتماع قرابة 100 مجاهد، على رأسهم قيادات النواحي، أما المسائل التفصيلية والأفواج المشاركة في العمليات، فقد تم تحضيرها على مستوى قيادات النواحي في إجتماعات لاحقة خاصة بكل ناحية[5].

إذ شرع زيغود يوسف في تلاوة خطة الهجومات قائلا:« **دعوتكم للحضور لكي أطرح أمامكم هذه الخطة للبحث و الإثراء، وأطلب منكم الموافقة عليها، لقد إقترحت**

---

[1] (عمارة العسكري) من مواليد 1925م، بضواحي عنابة، إنخرط في سلاح البحرية الفرنسية، وسنه لا يتجاوز 16 سنة في عام 1944م إنضم إلى الخلايا السرية لحزب الشعب الجزائري، في بداية الثورة، كلف بتنظيم جهاز الإستعلامات و الفداء بعنابة، وفي خريف 1955م أصبح مسؤولا على ناحية القالة وبني صالح ومساعدا للمناضل عمار بن عودة، وبعد مؤتمر الصومام أصبح مسؤولا على ناحية سوق أهراس وهذه المنطقة عرفت فيما بعد بالقاعدة الشرقية، وفي أوت 1957م أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ومع بداية 1958م أصبح عضوا في قيادة العمليات العسكرية، وبعد الإستقلال أصبح رجل أعمال، توفي يوم 14 أكتوبر 1996م. أنظر: الطاهر جبلي، "**الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) 1954- 1956**"، دورية كان التاريخية، ع: 17، مارس 2010، ص ص 80- 81.

[2] علي خلاصي، المرجع السابق، ص ص 55- 56.

[3] موسى تواتي ، رابح عواد، المرجع السابق، ص ص 17- 18.

[4] عمار قليل، المصدر السابق، ص 317.

[5] بيتور علال، المرجع السابق، ص 184.

تاريخ تنفيذ هذه الإنتفاضة في 20 أوت 1955م على الساعة الثانية عشرة زوالا بالضبط»[1].

وقد حددت إنطلاقة الهجومات يوم العيد، وأهدى زيغود يوسف لباسا عسكريا جديدا لكل واحد منهم لرفع معنويات أفراد جيش التحرير الوطني، إذ تم في هذا الإجتماع تحديد أماكن وأهداف العمليات، فأختير 39 هدفا في قطاع الشمال القسنطيني مسرحا للعمليات و بصفة خاصة الأماكن التالية: سكيكدة، الحدائق، القل، جندل، قاسطو، الفجوج، قسنطينة، الخروب، عين عبيد، وادي الزناتي، السمندو، الحروش، رمضان جمال، قالمة، عزابة، الصفصاف، مجاز الدشيش، ميلة، الميلية، سرايدي، الشقفة، وغيرها من الأماكن.

وقد جاء إختيار هذه الأماكن نتيجة لدراسة مسبقة من طرف جيش التحرير الوطني، وقد إستهدفت في هذه المدن، المنشآت العسكرية ومراكز الشرطة والدرك، وخطوط السكة الحديدية، وطرق ووسائل الإتصال، وكذلك ضيع وممتلكات المعمرين.

كما نوقش في هذا الإجتماع التحضيري مشاكل تزويد المشاركين في العمليات العسكرية بالسلاح، ونظرا لإعتماد أفراد جيش التحرير الوطني عن حرب العصابات[2]، فقد روعي في هذا الإجتماع التحضيري طبيعة أماكن العمليات التي أختيرت مسرحا للأحداث كالجبال و الغابات وكذلك القرى التي تساعد المجاهدين في الإحتماء بها بعد إتمام العمليات.

---

[1] علي خلاصي، المرجع السابق، ص 58.

[2] هي خطة حربية لمقاومة العدو بعد المواجهة المباشرة، وقد ظهرت لأول مرة في بداية القرن التاسع عشر، وهي تستعمل في الحروب الغير متكافئة عددا وعدة، وأصبحت هذه الخطة تدرس في الكليات و المعاهد العسكرية العليا، وهذه الخطة تقوم على شعار هو (أضرب وأهرب) وتأكد نجاح هذه الخطة في معظم الثورات الوطنية التي قامت بها الشعوب ضد الإحتلال الأجنبي، وكانت الجزائر من بين الدول التي أعتمدت على حرب العصابات، أنظر: عبد المالك مرتاض، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954– 1962**، ط2، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، الجزائر، 2014، ص ص 71– 74.

كما أكد زيغود يوسف على مراعاة عنصر المفاجأة في الهجومات، إذ تم تحديد تاريخ بداية العمليات يوم 20 أوت 1955م، وتحديد يوم السبت الذي يصادف بداية العطلة الأسبوعية، وإختيار منتصف النهار، وهي فترة إنشغال الجنود الفرنسيين و الشرطة و الدرك بالغداء.

كما روعي تزامنها مع حلول عيد الأضحى المبارك، فتكثر الحركة، مما يسهل تسلل أفراد جيش التحرير إلى المدن، وقد تقرر أن يكون الهجوم في اليوم الأول على الأهداف المحددة في المدن المعنية أما اليوم الثاني و الثالث فهو مخصص لنصب الكمائن[1] في الطرقات[2].

وقسمت الناحية[3] إلى عدة مناطق وعدة قطاعات وتم تعيين مسؤول على رأس كل منطقة، إنطلقت التحضيرات منذ الأيام الأولى لشهر أوت من حملات تحسيس وتخزين المؤونة و الملابس و الأدوية و المتفجرات و الأسلحة[4].

حيث قسمت النواحي و الجهات على أعضاء القيادة كتالي:

الناحية	قائدها
ميلة	لخضر بن طوبال

[1] يرتبط مصطلح الكمين بنظام حرب العصابات، و الكمين هو إختفاء بعض الأفراد المسلحين في مكان غير ظاهر لمفاجأة العدو في أثناء سيره، و الفتك به عند وقوع اضطراب في صفوفه، وهو من بين الخطط التي طبقها المجاهدون الجزائريون في حربهم مع المحتل الفرنسي. أنظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 119.

[2] علي خلاصي، المرجع السابق، ص ص 58- 60.

[3] تطلق على تنظيمية إدارية معقدة تتألف من خلايا و أفواج، ويشرف عليه مسؤول معروف بنضاله في الثورة والناحية تتكون من 12 فوجا . أنظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 150.

[4] Mahfoud Kaddache, **et L'algérie se libéra 1954-1962, Achevé d'imprimer sur les presses**, algérie, 2013, p 38.

عنابة	عمار بن عودة
لخروب	صالح بوبنيدر
عين عبيد	محجوب العيفة
واد زناتي	رابح بلوصيف
قسنطينة و الزرقة	علي كافي ومسعود بوجريو
السمندو	عبد المجيد كحل الرأس وبشير بوقادوم
سيدي إدريس	علي كافي
سكيكدة	محمد الصالح لصاق،سماعين زيغود وعمر طلعة
قالمة	سي المبروك، زادي الشريف، عبد السلام بخوش
القل	عمار شطايبي
الحروش	دراجي العربي
الميلية	مسعود بوعلي
سيدي مزغيش	بوجمعة صالح
الطاهير	عبد الله بن الصم (مسعود الطاهري)

وبعد هذا الإجتماع التحضيري، تواصلت الإجتماعات في شتى المناطق حتى ليلة تنفيذ العمليات ضمت مسؤولي النواحي و الأقسام[1]، مثل الإجتماع الذي جرى في جبل

[1] علي خلاصي، المرجع السابق، ص ص 62-63.

بوعسلوج في قالمة وفي هذا الإجتماع وزعت المهام، حيث كلف بن عودة بالتوجه إلى ناحية عنابة رفقة خمس جنود للقيام بعملية ضد منشآت العدو في سرايدي[1].

وعشية يوم الجمعة 19 أوت 1955م عقد الإجتماع الأخير للقيادات في جيش التحرير الوطني، ترأسه زيغود يوسف بغية وضع اللمسات الأخيرة، وإنصرف على إثره المجتمعون من قادة وجنود جيش التحرير الوطني للإلتحاق بوحداتهم[2]، فقد تسلم مترجمنا الأوامر و التعليمات و إلتحق بموقعه[3].

سير الهجومات:

إنطلقت الهجومات في منتصف نهار يوم 20 أوت 1955م، بصيحات المجاهدين: «**الله أكبر**» و « **الجهاد في سبيل الله**»، إذ كان بحوزة المجاهدين إلا بعض الأسلحة الفردية، فإن الفلاحين كانوا في الغالب يحملون العصي و القضبان الحديدية و السكاكين... [4]، إذ شملت العمليات في مختلف الأماكن المتفق عليها، مما أذهل قوات العدو وشل حركتها وشجع الجماهير الشعبية على المشاركة في الهجومات وإعطائها طابعا شعبيا. وكانت الأفواج المهاجمة يرددون نشيد حزب الشعب الجزائري أما النسوة فكن يملأن الفضاء بالزغاريد من فوق السطوح[5]، وقد تمت العمليات في المدن على النحو التالي:

مدينة سكيكدة: تعتبر سكيكدة هدف إستراتيجي للهجوم، للأهمية الإقتصادية التي تمتلكها، فهي تحتوي على ميناء حيوي، ومطار عسكري هام، بالإضافة لنشاطها الصناعي و التجاري الكبير، حيث كانت الهدف الأول في خطة زيغود يوسف، وذلك

---

[1] عثمان الطاهر علية، **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، الرويبة، الجزائر، 1996، ص 116.

[2] علي خلاصي، المرجع السابق، ص 63.

[3] مذكرات الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 124.

[4] Mahfoud kaddache,op.Cit, p 39.

[5] علي خلاصي، المرجع السابق، ص 64.

نظرا لعدة عوامل من أهمها قربها من مركز القيادة السمندو، وإحاطتها بغابات كثيفة وجبال منيعة وقد تم توزيع الفرق فيها على النحو التالي:

- فرقة بقيادة أحمد بوكرمة، تدخل من جهة الملعب.
- فرقة بقيادة الحضري بولوداني تدخل من جهة جبانة النصارى.
- فرقة بقيادة رجم بوشطاط تدخل من جهة سبعة أبار.
- فرقة بقيادة أحمد حفص تدخل من جهة المسلخ.
- فرقة بقيادة ديبون تدخل على القبيبة.
- فرقة بقيادة موسى بوروبة ودحمان سعدون تدخل من جهة فالي.
- فرقة بقيادة الشبل صالح تدخل من ليمو و السكة الحديدة.

حيث قام كل فوج بمهاجمة الجهة الموكلة إليه، فقد هاجم فوج من المجاهدين مطار المدينة فدمر عددا من الطائرات الحربية و المباني العسكرية، كما تم الهجوم على الميناء و دمر مركز المخابرات العامة، نتجت عنه خسائر كبيرة أدت إلى شل الحركة داخل الميناء، وعمت حالة الرعب و الفزع بين المستوطنين الأوروبيين، إذ سيطر المجاهدون على المدينة إلى غاية الرابعة مساءا[1].

مدينة الحروش: قسم فيها المجاهدون إلى ثلاثة أفواج، لمحاصرة المدينة من ثلاثة جهات رئيسية، وقد عين على رأسها " العايب الدراجي" الذي يروي تطور الهجوم في الحروش قائلا: « **وبعد حملة تطويق منشآت العدو اختلط الأمر في البداية، فعمد العدو إلى تصويب نيرانه في كل جهة، مستخدما الأسلحة الثقيلة و القصف بالمدفعية فور علمهم بتواجد فرقة من المجاهدين بدار العدالة ... التي تسلل إليها المجاهدون ...**

[1] علي خلاصي، المرجع السابق، ص ص 65- 68.

وبداخلها تمكنوا من الحصول على وثائق سرية هامة ... كما تمكنوا من تحطيم كل ما ماله علاقة وثيقة بالمستعمر»، وقد أستمر القصف حتى الساعة الرابعة بعد الزوال[1].

مدينة عنابة: قائدها " عمار بن عودة" وهي تضم قالمة وعنابة و الجزء الشرقي من سكيكدة (شرق مدينة عنابة) [2]، كانت الهجومات فيها أقل شدة وعنف من قالمة[3]، وهذا راجع إلى الخلاف الواقع مع ناحية سوق أهراس[4]، رغم ذلك وقعت هجومات مسلحة على مراكز العدو في كل من مدينة عنابة (بون)، و سرايدي (بيجو سابقا)، وإيدوغ ونشماية[5].

أما قالمة فقد تم تقسيم الأفواج فيها إلى سبع أفواج، فرقة كلفت بمهاجمة واد الزناتي، وأخرى بمهاجمة الركني، هليوبوليس ، بوعاتي، الفجوج، كليرمان، عبن الباردة، فقد كانت الهجومات بها ناجحة ومؤثرة على الفرنسيين[6].

وذلك ما وقع في بعض مدن الشمال القسنطيني، أثناء هجومات 20 أوت 1955م، هذه الأخيرة التي وقعت في وضح النهار وبوسائل تقليدية وبسيطة، شارك فيها كل جنود جيش التحرير الوطني وكل المتعاطفين مع الثورة من مسبلين وفدائيين ومواطنين عاديين[7]، وقد تواصلت العمليات العسكرية كما هو مخطط لها لمدة ثلاث أيام.

---

[1] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 107.

[2] بيتور علال، المرجع السابق، ص 191.

[3] عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي ...، المرجع السابق، ص 331.

[4] بيتور علال، المرجع السابق، ص 191.

[5] موسى تواتي ، رابح عواد، المرجع السابق، ص 41.

[6] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص ص 107- 108.

[7] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 217.

نتائج هجومات 20 اوت 1955:

رغم ما حققته هجومات الشمال القسنطيني من خسائر بشرية ومادية في صفوف العدو، فإن التخطيط لهذا اليوم كان ناجحا وقد حقق أهدافه المرسومة[1]، وذلك ما توصل إليه زيغود يوسف رفقة مساعديه لخضر بن طوبال وعمار بن عودة في الإجتماع التقيمي الذي عقد أمسية 20 أوت في الكرمة بالقرب من السمندو، قصد تقييم الأخبار الواردة عن الهجومات من كل أنحاء الشمال القسنطيني[2]، ومن خلال ذلك يمكن حصر نتائج هجومات 20 أوت 1955 فيما يلي:

النتائج العسكرية:

1- قتل العديد من قوات المستعمر بما فيها من ضباط وعساكر في كل من الحروش، سكيكدة و القل و الميلية، قسنطينة ، قالمة وكوندي سمندو (زيغود يوسف حاليا)، وأكثر من ذلك فقد تعدى عدد القتلى أكثر من 40 مدنيا مسلحا أوروبيا خائنا، كما تم تدمير و إتلاف العديد من الأعمدة الكهربائية و الهاتفية وخزانات المياه ومطار سكيكدة و العديد من مراكز الشرطة و الدرك، كما أحرق معمل الفلين بالقل، وعدة مزارع للكولون، وغنم المجاهدون عدة قطع من الأسلحة و الذخيرة في كل من قسنطينة و سكيكدة بصفة خاصة.

2- أدت هذه الهجومات إلى تجنيد عدد هائل من المواطنين في صفوف الثورة[3].

---

[1] علي خلاصي، المرجع السابق، ص 98.

[2] أحمد عصماني، **مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريحات قادتها (1954- 1962)** ، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، إشراف جمال قنان، كلية العلوم الإنسانية ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر، 2001، ص 49.

[3] الأخضر بو الطمين، المرجع السابق، ع: 51، ص 07.

3- فك الحصار على منطقة الأوراس بحيث تم نقل الضباط الفرنسيين الذين إستنجد بهم " جاك سوستال"[1]، للقضاء على الثورة بمنطقة الأوراس أمثال " بيجار" ، إلى منطقة الشمال القسنطيني لمواجهة عمليات 20 أوت 1955م [2].

4- تحطيم أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر، فقد أثبتت هجومات 20 أوت 1955م قدرة جبهة وجيش التحرير الوطني على ضرب القوات العسكرية الفرنسية.

5- تزويد جيش التحرير الوطني بعناصر مقاتلة، وذلك من خلال إستجابة الجماهير الشعبية لنداء قادة هذه الهجومات وإلتفافهم حولهم.

6- إثبات وطنية الثورة التحريرية وشعبيتها، فقد أسقط هجوم 20 أوت 1955م جميع الإدعاءات التي تقول أن الثورة المسلحة مسيرة من الخارج، كما أثبتت أن جيش التحرير الوطني ليس مجموعة من قطاع الطرق كما تزعم السلطات الفرنسية بل هو جيش ثوري مدعم من طرف الشعب[3].

7- إمتداد العمليات العسكرية وتطورها بشكل ملحوظ في مدينة عنابة، التي كانت تعاني، فقد إنطلقت بها العمليات الفدائية بعد هجومات 20 أوت 1955م، فكانت أول عملية يوم 19 أكتوبر 1955م بوضع قنبلة بصيدلية معمر، ثم توالت العمليات[4].

النتائج السياسية:

1-إحداث القطعية التامة بين الجزائريين و السلطات الفرنسية، مما يؤكد على إلتفاف الجماهير الشعبية حول الثورة وتأيدهم لها.

---

[1] هو جنرال و سياسي فرنسي ، تولى الحكومة العامة بالجزائر مابين سنتي 1955 و 1958م ، تولى وزارة الاعلام بحكومة الجنرال ديغول ، كما عارض هذا الأخير فيما تعلق بسياسته تجاه الجزائر و نفي في عام 1960م . أنظر: لزهر بديدة ، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2013 ، ص ص 291-292 .

[2] عقيلة ضيف الله ، المرجع السابق، ص 225.

[3] نفسه، ص 225.

[4] بيتور علال، المرجع السابق، ص 195.

2- القضاء على سياسة جاك سوستال الإصلاحية، فيعتبر هجوم 20 أوت 1955م نهاية مرحلة الإصلاحات، وبداية حرب حقيقية بين الشعب الجزائري وإدارة الإحتلال الفرنسي.

3- تعزيز التضامن بين الشعبين الجزائري – المغربي، مما أدى إلى إعادة محمد الخامس إلى عرشه في 31 أكتوبر 1955م.

4- تأسيس المجالس الشعبية، حيث شرعت جبهة التحرير الوطني في نوفمبر 1955م في تنصيب المجالس الشعبية على مستوى القرى و الدواوير بالمنطقة الثانية وتعيين المسؤولين عنها ووضع نظام لدفع الإشتراكات وتموين جيش التحرير الوطني[1].

5- إلفات اهتمام الرأي العام العالمي لها يجري في الجزائر.

6- تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة لأول مرة في دورتها العاشرة المنعقدة يوم 30 سبتمبر 1955م [2].

7- حطمت هجومات 20 أوت 1955م الحصار الإعلامي الفرنسي الغربي المفروض على القضية الجزائرية، إذ أصبحت الثورة الجزائرية تحتل الصفحات الأولى في الجرائد العالمية، وهذا ما كان زيغود يوسف يسعى لتحقيقه ، فقد نقل أحمد هبهوب[3]، عن زيغود قوله:

« **فعندما تشاهد شعوب العالم على صفحات الجرائد، النساء برادئهن الأسود و الصبيان و العجائز و الشيوخ متناثرة في الشوارع و الأرصفة، ستصدر حكمها**

---

[1] أحمد عصماني، المرجع السابق، ص ص 50- 51.

[2] الأخضر بو الطمين، المرجع السابق، ص 07.

[3] من مواليد 19 ماي 1931م بدوار أم النحل بلدية السبت (عزابة) ، وهو مناضل في الحركة الوطنية، مسؤول خلية رفقة مجموعة من المناضلين البارزين، إنخرط في صفوف الثورة التحريرية منذ بدايتها، وشارك بفعالية في هجوم 20 أوت 1955م بنواحي عزابة و قالمة، وكان أثناء الثورة نائب عضو المنطقة الثانية، ثم واصل الكفاح المسلح إلى غاية الإستقلال، أنظر: عثمان الطاهر علية، المرجع السابق، ص 36.

النهائي على فرنسا الاستعمارية التي تدعي أن ما يحصل داخل الجزائر هو مجرد تمرد أو عصيان مستوحي من الخارج ».[1]

رد الفعل الإستعمار الفرنسي على هجومات 20 أوت 1955:

لقد كان لهجومات 20 أوت 1955م أثر كبيرا على المسؤولين الفرنسيين، وهذا يظهر من خلال تصريحات المسؤولين الفرنسيين في مختلف وسائل الإعلام الفرنسي[2]، فقد صرح جاك سوستال بعد أسابيع من الهجومات قائلا:« **هناك تاريخان يفرضان نفسيهما على الذهن، وهما الفاتح نوفمبر و 20 أوت، وهذا الأخير أكبر لأن سلسلة الحوادث بعده قد تكاثرت وأخذت بعد أخر».**[3]

وهذا ما يؤكد قوة الهجومات وشدتها، لذلك ردت القوات الاستعمارية على هجومات 20 أوت بكل وحشية، من أجل الانتقام لوفاة 71 فرنسي و 63 من الخونة الجزائريين. ويمكن إجمال ردود الفعل الإستعمارية في الإجراءات التالية:

الإجراءات العسكرية:

– لجأت السلطات الفرنسية إلى تعزيز قوات الجيش الفرنسي في الجزائر عن طريق مضاعفة عدد الجنود و الضباط الفرنسيين، فقد ارتفع عددهم من 80.000 جندي وضابط في بداية سنة 1955 إلى 190.000 جندي وضابط خلال نفس السنة.

– مارست القوات الإستعمارية أقسى أنواع التعذيب و التنكيل و الإبادة الجماعية على سكان القرى و المداشر و المشاتي و المدن التي وقعت بها هجومات 20 أوت

---

[1] بيتور علال، المرجع السابق، ص 200.

[2] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 228.

[3] عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي ...، ص 335.

1955م ففي مدينة سكيكدة قامت قوات العدو بإرتكاب إبادة جماعية بالمعلب البلدي للمدينة، والتي ذهب ضحيتها 1500 مواطن[1].

كما قامت السلطات الفرنسية في 24 أوت 1955م بإجراء عسكري جديد تمثل في توزيع الأسلحة على المدنيين الأوروبيين الذين يسكنون القرى البعيدة عن مراكز الجند الإستعماري وذلك للدفاع عن أنفسهم في حالة مهاجمة المجاهدين لهم.

– إنشاء مكاتب الشؤون المختصة (S.A.S) بكل أنحاء القطر الجزائري، ويقوم هذا الجهاز بعملية إستمالة السكان المدنيين وذلك عن طريق تلبية حاجاتهم ومساعدتهم مقابل الحصول على معلومات منهم تخدم العمليات العسكرية الفرنسية في الجزائر. [2]

– شن عمليات تمشيط واسعة في الأوراس و القبائل ومعظم مناطق الشرق الجزائري[3].

الإجراءات السياسية:

في الوقت الذي كانت السلطات الفرنسية تعمل على تعزيز قواتها العسكرية، كانت أيضا تفكر في إحداث إصلاحات سياسية نذكر منها[4].

– رفع شعار الإمتزاج التي لخص محتواها السيد إدغارفور (Edgar – Faure) رئيس مجلس الوزراء الفرنسي يوم 25 سبتمبر 1955م بقوله « **ليس هناك إختيار نسعى إليه وهناك أكثر من قرن و الجزائر تندمج في فرنسا ... إن هدفنا الآن هو بلوغ الدمج الكامل للجزائر**».[5]

---

[1] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 231.

[2] أحمد عصماني، المرجع السابق، ص 53.

[3] أحمد بن محمد بونوة ، **هجومات 20 اوت 1955**، شبكة الألوكة ، الجلفة، الجزائر، 2015، ص 07.

[4] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 234.

[5] بسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، دار العزة و الكرامة للكتاب، الجزائر، 2013، ص 41.

– قرر المجلس الوطني الفرنسي طرح القضية الجزائرية في شه أكتوبر سنة 1955م لمناقشتها وتم فيها المصادقة على لائحة حول القضية الجزائرية وكانت النتيجة أن جدد النواب ثقتهم في حكومة إدغارفور.[1]

وما يمكن إستخلاصه حول هجومات 20 أوت 1955م حسب ما ذكره المجاهد عمار بن عودة أحد المخططين و المشاركين لهجومات الشمال القسنطيني قائلا:« **إن 20 أوت 1955 بالنسبة للفرنسيين هو إندلاع الثورة**»، كما أكد أنه تم تحقيق جميع الأهداف المسيطرة و المرجوة من هجومات الشمال القسنطيني[2].

ونتيجة لكل هذه التطورات التي حققتها الثورة بعد هذا الإنتصار الشامل، دعى زيغود يوسف لعقد مؤتمر تدرس فيه تطورات الثورة بعد هذه الأحداث، فكان بذلك عقد مؤتمر الصومام في 20أوت 1956م[3].

ثانيا: حضوره في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956:

لقد مرت الثورة بظروف مختلفة منها الظروف الداخلية والخارجية قبل انعقاد مؤتمر الصومام، فقد تمثلت الظروف الداخلية في الأثر الكبير لهجومات 20 أوت 1955م على مسار الثورة ، فإتسعت الثورة وشملت كافة التراب الجزائري، بالإضافة إلى تصميم العدو على إجهاض الثورة مما أدى إلى صعوبة الإتصال بين قيادات جيش التحرير الوطني، كما كانت الثورة في حاجة ماسة إلى السلاح وتعاني من ضعف التنسيق وضعف التكوين السياسي، وهذا ما يؤكد حاجة الثورة إلى منهج سياسي ثابت.

أما الظروف الخارجية فتمثلت في مظاهرات الطلبة الجزائريين في باريس يوم 23 فيفري 1956م، وحصول المغرب وتونس على الإستقلال في مارس 1956م، كما تم

---

[1] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 237.

[2] شهادة عمار بن عودة المسجلة على القرص المضغوط ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 2004 .

[3] الشافعي درويش، المرجع السابق، ص 82.

طرح القضية الجزائرية لأول مرة على مجلس الأمن، فكل هذه الظروف سواء كانت داخلية أو خارجية أدت إلى حتمية التحضير لعقد إجتماع وطني[1].

إن إقتراح عقد مؤتمر وطني لجبهة التحرير، يعود للعقيد زيغود يوسف، الذي تقدم به إلى باقي القادة عقب هجومات 20 أوت 1955م [2]، وذلك في ديسمبر 1955م، حيث عقد إطارات المنطقة الثانية إجتماعا عاما في بني صبيح (الميلية)، لدراسة مسيرة الثورة بعد سنة من إندلاعها، وإمكانية تنظيم مؤتمر وطني يجمع مختلف مناطق الوطن، وبينما هم مجتمعون نزل بينهم عمارة رشيد مبعوثا من طرف عبان رمضان بالعاصمة، فاغتنم زيغود يوسف الفرصة وبعث رسالة لعبان رمضان إقترح فيها عقد مؤتمر وطني، ورشح شبه جزيرة القل لإحتضانه[3]. وبعد وصول الرسالة لجماعة العاصمة، تم إرسال سعد دحلب إلى المنطقة الثانية حيث إلتقى هناك بزيغود يوسف وبن طوبال، وعلي كافي وبن عودة وباقي الأعضاء، وقد دامت إقامة سعد دحلب[4] في المنطقة حوالي ثلاثة أسابيع، إطلع خلالها على التنظيم و الإنضباط الذي تتميز به المنطقة ، وبعد عودته للعاصمة وصلت رسالة الموافقة على عقد المؤتمر في المنطقة الثانية، فأمر زيغود يوسف

---

[1] عمر توهامي، **مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة** ، دار كرم الله للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013، ص ص 07- 08.

[2] حكيمة شتواح، **المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية**، إشراف عبد الحميد زوزو ، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية ، جامعة الجزائر، 2000- 2001، ص 34.

[3] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص 220.

[4] من مواليد سنة 1918م في دوار الرشايقة، بنواحي قصر الشلالة جنوب مدينة الجزائر، عضو في حزب الشعب الجزائري، ثم في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية و كان من بين الناشطين في حركة أحباب البيان و الحرية، كان يساعد مصالي الحاج أثناء إقامته الجبرية بقصر الشلالة، أنتخب سعد دحلب عضوا في اللجنة المركزية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، إلتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1955م، شارك في إصدار الأعداد الأولى من صحيفة المجاهد، عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ، عضو في الحكومة المؤقتة، عضوا في الوفد المشارك في إتفاقيات إيفيان، توفي سعد دحلب سنة 2000 . أنظر: عمار بلخوجة، **الحركة الوطنية الجزائرية أبطال ومعالم تاريخ** ، تر: مسعود حاج مسعود، منشورات ألفا، الجزائر، 2015، ص ص 211- 218.

الإعداد لإحتضان المؤتمر وإنطلقت التحضيرات[1]، ولكن بسبب إستشهاد بعض القادة (باجي مختار ومصطفى بن بولعيد) وإعتقال البعض الآخر حالت دون عقد المؤتمر في المنطقة الثانية[2]، وبعد المداولات و الإتصالات بين القادة تم الإتفاق على عقد هذا المؤتمر في منطقة البيبان (برج بوعريريج)، وعلى أثر إشتباك دار بين الوفد القادم إلى العاصمة وبين الجيش الفرنسي وفرار البغل الذي كان يحمل وثائق المؤتمر لمعسكر العدو، فتقرر نقل الإجتماع إلى الضفة اليسرى لوادي الصومام[3] وأختير وادي الصومام المجاور لغابات أكفادو بجبال جرجرة الشامخة الحصينة، ولأنه يقع وسط البلاد[4].

إنعقاد المؤتمر:

جندت المنطقة الثالثة كل طاقاتها من مجاهدين ومسبيلن لإحتضان مؤتمر الصومام، إذ بدأت الوفود المدعوة لحضور المؤتمر تتوافد على المكان قبل منتصف شهر أوت 1956م [5]، وقد شارك من المنطقة الثانية كل من: زيغود يوسف، علي كافي، لخضر بن طوبال، إبراهيم مزهودي، حسين روبيح، مصطفى بن عودة (عمار).

ومن المنطقة الثالثة كريم بلقاسم، عميروش، محمدي السعيد، أما المنطقة الرابعة شارك كل من محمد بوقرة[6]، عمر أوعمران، سي الصادق، ومن المنطقة الخامسة العربي

---

[1] عمر توهامي، المرجع السابق، ص 06.

[2] علي خلاصي، المرجع السابق، ص 107.

[3] مقلاتي عبد الله ، طافر نجود، المرجع السابق، ص 121.

[4] عبد الحفيظ أمقران،" **الجانب الإعدادي و التنظيمي لمؤتمر وادي الصومام**"، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ع: 12، 1975، ص 11.

[5] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 243.

[6] (بوقرة أحمد) من مواليد سنة 1926م بخميس مليانة، إنخرط صغيرا في الكشافة الإسلامية الجزائرية، ثم في حزب الشعب الجزائري، إنخرط في المنظمة الخاصة، شارك في عمليات الفاتح نوفمبر 1954م، حضر مؤتمر الصومام، وعضو مجلس الولاية الرابعة، ثم عين قائدا للولاية الرابعة، مات قرب المدية، يوم 05 ماي 1959م، أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 385.

بن مهيدي أما من منطقة الجزائر المنطقة المستقلة نجد كل من عبان رمضان[1] وسي الشريف[2].

وقد تغيب عن المؤتمر ممثلوا المنطقة الأولى بسبب إستشهاد مصطفى بن بولعيد أو لعدم وصول الدعوة إليهم[3].

حيث أنعقد المؤتمر في قرية " إيفري أوزلاقن" بغاية أكفادوا في السفوح الشرقية لجبال جرجرة وأفتتحت أشغال المؤتمر يوم الثلاثاء 14 أوت 1956م في سرية تامة، لينتهي يوم 23 أوت وهكذا إستطاع المؤتمر إستعراض حصيلة 22 شهرا من الكفاح، وشمل جدول أعمال المؤتمر كل ما يتعلق بالثورة من قضايا الساعة وأفاق المستقبل[4].

ومن الأحداث التي أعترضت وفد المنطقة الثانية في طريق الذهاب لحضور مؤتمر الصومام ، إصطدامهم صدفة بجنود العدو ليلاً وهذا ما يؤكده علي كافي قائلا:«...**الواقع أن الحادثة كانت صدفة حيث إصطدمنا ببعضنا داخل الجبل ليلا، كنا متعبين وكانوا نائمين بجانبنا، وبمجرد أن أطلقنا النار عليهم تركوا أسلحتهم وهربوا** ...» وبذلك أخذوا السلاح وتبرعوا به للمنطقة الثالثة لأن الاشتباك وقع على ترابها[5].

وبعد النقاشات المطولة بين المجتمعين، صادق المؤتمرون على قرارات هامة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

---

[1] من مواليد 20 جوان 1920م في تيزي وزو، أثناء الحرب العالمية الثانية جند في الجيش الفرنسي برتبة ضابط، إنخرط في صفوف حزب الشعب، وشارك في مظاهرات 08 ماي 1945م وأصبح عضوا في المنظمة الخاصة، إلتحق بالثورة سنة 1955م، كلف بتنظيم شبكة المناضلين بالعاصمة، لعب دورا أساسيا في إعداد وثائق مؤتمر الصومام، أشرف على إصدار الأعداد الأولى من جريدة المجاهد بالعاصمة وأصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، توفي يوم 26 ديسمبر 1957، أنظر: الطاهر جبلي، دور القاعدة...، المرجع السابق ، ص ص 308- 309.

[2] عمار قليل: المصدر السابق، ص 389.

[3] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 244.

[4] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص ص 134- 135.

[5] علي كافي، المصدر السابق، ص 101.

1- تقسيم البلاد إلى ست ولايات ورسم حدودها من جميع الجهات، وقسمت الولاية على النحو التالي: الولاية ثم المنطقة، ثم الناحية، ثم القسمة، أما القيادة تكون جماعية بين قائد الولاية ونوابه الثلاث.

2- القرارات العسكرية أقرت التوحيد العسكري، في ما يتعلق بالرتب و اللباس و المصالح و المخططات[1].

3- القرارات السياسية تناولت التنظيم السياسي الذي يشمل مهام المحافظون السياسيون، وكذلك مهام المجالس الشعبية[2].

ووضع المؤتمرون هياكل القيادة التي تتمثل في المجلس الوطني للثورة الجزائرية (C.N.R.A) الذي يعتبر بمثابة هيئة تشريعية، بالإضافة إلى الهيئة التنفيذية المتمثلة في لجنة التنسيق و التنفيذ[3]. وفيما يخص العلاقة بين الداخل و الخارج تقرر إعطاء الأولوية للداخل على الخارج مع إعتماد مبدأ القيادة المشتركة، كما أقر المؤتمر أولوية السياسي على العسكري[4].

وحسب شهادة عمار بن عودة يذكر: « ...**أنه كان من الرافضين لقرارات مؤتمر الصومام 1956 لأنه بدل أن يصلح الأمور خلف مشاكل جديدة...**»[5].

ورغم كل الإنتقادات و التحفوظات لقرارات مؤتمر الصومام، إلا أن قيادة المنطقة الثانية إلتزمت بتطبيق قرارات المؤتمر[6].

---

[1] عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي ...، ص ص 341- 342.

[2] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 139.

[3] علي كافي، المصدر السابق، ص 105.

[4] عمر توهامي، المرجع السابق، ص 27.

[5] شهادة عمار بن عودة المسجلة على القرص المضغوط ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 2004.

[6] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص 221.

وطبقا لقرارات مؤتمر الصومام أعطت قيادة الثورة الجديدة الممثلة في لجنة التنسيق و التنفيذ إهتماما كبيرا لقضية إمداد الثورة بالسلاح من الخارج[1]، وعلى أثر ذلك عين أوعمران مسؤول لتسليح و التموين على الحدود الشرقية و الغربية، كما عين عمار بن عودة مساعدا له ونائبه في المنطقة الشرقية[2].

ولذلك إلتحق عمار بن عودة بتونس رفقة إبراهيم مزهودي[3] بغية فرض سلطة لجنة التنسيق و التنفيذ على المجموعات التي ترفض الإعتراف بشرعية مؤتمر الصومام[4]، وكذلك بهدف تزويد الولايات بالسلاح، حيث تميزت الظروف السائدة أنذاك بإختطاف الطائرة المقلة للوفد الخارجي في 22 أكتوبر 1956م، وفي تلك الفترة تمكن علي محساس[5] مسؤول التسليح بالحدود الشرقية مكلفا من طرف الوفد الخارجي، من إدخال كميات من الأسلحة من تونس وتوزيعها على المناطق الشرقية كما إستطاع جمع عدد من المجاهدين حوله.

وبعد أن عين مترجمنا خلفا لعلي محساس، إجتمع مع محساس وعمارة العسكري (بوقلاز) في شارع مدريد بتونس، وقد تكلم بن عودة عن هذا اللقاء قائلا: « **أن محساس**

---

(1) الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح ...، ص ص 175- 176.

(2) بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 142.

(3) رائد في جيش التحرير الوطني ALN أصله من النمامشة، كان في البداية من قادة العلماء، ثم إلتحق بحزب الشعب الجزائري، ثم إالتحق بجبهة التحرير الوطني منذ ميلادها، شارك في مؤتمر الصومام، أرسل إلى تونس كممثل عن جبهة التحرير (1957- 1959)، أنتخب في سبتمبر 1962م أحد نواب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد إحيائها في 1991م، أنظر: الطاهر جبلي، دور القاعدة... ، المرجع السابق، ص 333.

(4) رضا مالك، **الجزائر في إفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956- 1962**، تر: فارس غصوب، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2003، ص 369.

(5) **(محساس أحمد)** من مواليد 17 نوفمبر 1923م، ببودواو، إنضم إلى شبيبة حزب الشعب الجزائري في بلكور سنة 1941م، عين عضو في اللجنة المركزية لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية سنة 1947م، بعد سنة أصبح عضوا في المنظمة الخاصة، إنضم إلى إتحادية جبهة التحرير بفرنسا، عين في أواخر سنة 1956م مسؤولا سياسيا وعسكريا على قاعدة تونس، وبعد مؤتمر الصومام كلف بشبكة الدعم اللوجستيكي على مستوى أوروبا، وبعد الإستقلال شغل عدة مناصب، توفي يوم 24 فيفري 2013. أنظر: الطاهر جبلي، دورالقاعدة...، ص ص 331- 332.

حاول إقناعه بمكانة الزعامة ودورها، فأجابه بن عودة بان الثورة لارئيس لها وقيادتها جماعية».

كما ذكر الشخصية المدروسة أيضا أن محساس حاول أن يطعن في قرارات مؤتمر الصومام، فرد عليه قائلا: « **لنعمل بهذه القرارات أولا، على أن نغيرها أو نعدلها في مؤتمر قادم، أما رفضها فسيؤدي بنا إلى تحطيم الثورة».**[1]

ورغم الصعوبات التي واجهته إلا أنه أدى مهمته بنجاح[2]، وكان له دور كبير في التنظيم الثوري في تونس وعلى الحدود الشرقية[3].

وفي خضم هذه المستجدات ترك بن عودة تونس وإنتقل إلى طرابلس (ليبيا) التي كان حظه فيها أفضل من تونس، فقد كان مسؤول مخازن الأسلحة فيها محمد الهادي عرعار، هذا الأخير كان من جنود عمار بن عودة. الأمر الذي مكن بن عودة من وضع يده على هذه المخازن.

وفي 01 نوفمبر 1956م كانت أول شحنة، تعبر الحدود الليبية التونسية بنجاح، في إتجاه المخزن الرئيسي لأسلحة الثورة بالحدود الشرقية.

عاد بعدها عمار بن عودة إلى تونس وإجتمع مع بوقلاز، وشريط، والهامل في الثالث نوفمبر من نفس السنة بغية إخبارهم، أنه بصدد توزيع الأسلحة التي أتى بها من طرابلس، والتى لن يستفيد منها سوى المؤيدين لقرارات مؤتمر الصومام[4].

لتصبح بعد ذلك عملية إمداد الثورة بالسلاح خلال هذه الفترة تتم إنطلاقا من مصر على متن شاحنات " بت فورد" التي هي ملك الثورة[5]، وشاحنات ضخمة أخرى يملكها

---

[1] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص ص 222- 223.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ج1، ص 426.

[3] آسيا تميم، المرجع السابق، ص 127.

[4] محمد عباس ، ثوار عظماء...، ص 223.

[5] الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح ...، ص 180.

الليبي سالم شلبك التي وضعها هذا الاخير تحت تصرف الثورة لنقل السلاح من ليبيا إلى تونس[1]، كما كانت شركة عبد الله عابد السنوسي تنقل الأسلحة مجانا من السلوم (مركز بالحدود الليبية المصرية) إلى طرابلس[2].

وفي يوم 20 نوفمبر 1956م تم نقل كمية كبيرة من الأسلحة من مصر إلى تونس، وقام بن عودة بتوزيعها على النحو التالي:

-الولاية الأولى: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة.

- الولاية الثانية:400 بندقية رشاشة مع الذخيرة.

- الولاية الثالثة: 450 بندقية رشاشة مع الذخيرة.

- الولاية الرابعة:550 بندقية رشاشة مع الذخيرة.

- القاعدة الشرقية:100 بندقية رشاشة مع الذخيرة.

و التي تم نقلها عن طريق إنشاء محطات برية على طول المسلك التالي: مرسى مطروح – بن غازي – طرابلس– تونس– الحدود الشرقية[3].

إن عملية البحث عن الأسلحة ونقلها لم تكون بالأمر السهل، مما إضطر بن عودة إلى الاستمرار في التنقل بين القاهرة و طرابلس وتونس وكذلك أوروبا، وفي هذا الإطار يشير مترجمنا بأنه تم عقد العديد من صفقات لجلب الأسلحة من أوروبا بإسم بلدان عربية مثل المملكة العربية السعودية و العراق[4].

---

[1] بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق، ص 143.

[2] محمد عباس ، ثوار عظماء...، ص 224.

[3] عبد الرحمان عمراني، **التسليح أثناء الثورة** ، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص 97.

[4] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح...، ص 182.

وفي تلك الأثناء لعب عمار بن عودة دورا هاما في بناء نظام الثورة بتونس وعلى الحدود الشرقية، كما ساهم كثيرا في تأسيس مصالح الإعلام و السينما و الصحة، وساهم أيضا في تكوين الفرق المسرحية و الرياضية.

وفي أواخر ربيع 1957م، وصل أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ[1] إلى تونس، بعد خروجهم من الجزائر عقب إشتداد الضغط على العاصمة وإستشهاد العربي بن مهيدي، وعلى أثر ذلك اتصل بن عودة بهذه اللجنة وقدم لها بحضور أوعمران، عرضا عن المهمة التي كلف بها في مؤتمر الصومام وكذلك عن المهمة التي كلف بها إبراهيم مزهودي.

وبعد حوالي شهرين عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية[2]، أول دورة له بالقاهرة[3] يوم 20 أوت 1957م وقد حضر هذا الاجتماع 23 عضوا كان منهم 10 مصنفين بأنهم من العسكريين وهم كل من: عمارة بوقلاز، عمار بن عودة، هواري بومدين، عبد الحفيظ

---

[1] هي الهيئة التنفيذية لجبهة التحرير الوطني، وهي المسماة من طرف مؤتمر الصومام في أوت 1956م، وكانت مشكلة من خمسة أعضاءهم: عبان رمضان، محمد العربي بن مهيدي، بلقاسم كريم، سعد دحلب، بن يوسف بن خذة ، وكان مقرها بالجزائر العاصمة. أنظر: بن يوسف بن خدة، **شهادات و مواقف**، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2006، ص 111.

[2] يمثل الهيئة القيادية العليا ويعتبر بمثابة البرلمان بالنسبة لجبهة التحرير الوطني، وهو مجلس تشريعي و رمز السيادة الوطنية ويتخذ القرارات ذات التوجيه السياسي و العسكري و الإجتماعي ، كما يتولى تعين لجنة التنسيق و التنفيذ وهو المؤهل لإجراء المفاوضات مع العدو، أنظر: بن يوسف بن خدة، المصدر نفسه، ص 74.

[3] محمد عباس، ثوار عظماء... ، ص ص 224- 226.

بوصوف، دهليس سليمان، عبد الله بن طوبال، كريم بلقاسم، محمد لعموري[1]، عمر أو عمران، محمود الشريف[2].

أما المصنفين على أنهم مدنيين فهم: عباس فرحات، عبان رمضان، بن يوسف بن خدة، محمد بن يحي، سعد دحلب، أحمد فرنسيس[3]، إبراهيم مزهودي، الطيب الثعالبي، توفيق المدني ، أمحمد يزيد[4]، الأمين دباغين، عبد الحميد مهري[5].

وقد كان أعضاء المجلس يجتمعون متفرقين في مجموعتين، مجموعة موالية لعبان رمضان و الأخرى موالية لكريم بلقاسم وجماعته، فإشتد الصراع بينهما إلى غاية الإتفاق النهائي على المقررات التي يتوجب المصادقة عليها في الدورة ، فتمت الدعوة لعقد

---

[1] ولد يوم 14 جوان 1929م بأولاد سيدي علي، إنخرط في حزب الشعب الجزائري، هاجر إلى فرنسا وشارك في إندلاع الثورة، إنظم إلى القيادة الشرقية في أفريل 1958م، إعدم بالقرب من تونس في يوم 16 مارس 1959م، وبعد الإستقلال أعيد الإعتبار لمحمد لعموري بعد موته ودفن بمقبرة الشهداء في 24 أكتوبر 1984م .أنظر: الطاهر جبلي، دور القاعدة ..، ص ص 315- 316.

[2] ولد بتبسة سنة 1915م، شارك في الحرب العالمية الثانية، إلتحق بالإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، تولى قيادة منطقة النمامشة، أنتخب عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ سنة 1957م، ثم مسؤول المالية لجبهة التحرير الوطني، ثم وزير للتسلح و التموين، إعتزل الحياة السياسية بعد الإستقلال، توفي سنة 1987م، أنظر: الطاهر جبلي، المرجع نفسه ص ص 305- 306.

[3] من مواليد سنة 1912م بغيليزان، خريج معهد الطب بباريس، مناضل في صفوف الحركة الوطنية، وعضو مؤسس للإتحاد الديمقراطي، عين وزيرا في الشؤون الإقتصادية و مالية في الحكومة المؤقتة الجزائرية 1958م، بعد الإستقلال تولى منصب وزير المالية في 1962م، توفي سنة 1968م، أنظر: رشيد بن يوب، المرجع السابق، ص 164.

[4] ولد سنة 1923م بولاية البليدة، وإلتحق بصفوف الحركة الوطنية لحزب الشعب وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، ترأس جمعية الطلبة المسلمين سنة 1946م، إلتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني وشارك في إندلاع الثورة المسلحة، حضر مؤتمر باندونغ سنة 1955م، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، و وزيرا في أول حكومة مؤقتة، ثم أنتخب نائبا في الجمعية التأسيسية بعد الإستقلال، نصب سفيرا ثم مديرا للمكتب الإعلامي لجامعة الدول العربية في باريس ثم مديرا لمعهد الدراسات الإستراتيجية سنة 1990م، توفي سنة 2003م، أنظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ج2، ص 421.

[5] مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د.ب) ، (د.س) ، ص 103.

إجتماع يضم كافة أعضاء المجلس يوم 27 أوت 1957م، و قد ترأس هذا الإجتماع فرحات عباس، و دامت الجلسة حوالي ثلاث ساعات، قدمت فيها عدة تقارير[1].

وقد تمخض عن هذا الإجتماع عدة نتائج وقرارات من أهمها التخلي عن أولوية السياسي على العسكري وعدم التفريق بين الداخل و الخارج[2].

والإتفاق على أن هدف الثورة هو إقامة مجتمع حر ديمقراطي لا يتناقض مع المبادئ الإسلامية، كما تم توسيع أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ من 5 أعضاء إلى 14 عضوا، مع حرية تنقل لجنة التنسيق و التنفيذ الجديدة بين القاهرة و تونس و الرباط لمتابعة مسار الكفاح داخل الوطن[3]، وتم أيضا التوسيع في عدد أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 34 إلى54[4]، كما تمخض عنه أيضا إنشاء الحكومة بالمؤقتة للجمهورية الجزائرية في يوم 19 سبتمبر 1958م [5].

تميزت هذه الفترة بإشتداد الصراع بين عبان رمضان وكريم بلقاسم رغم المحاولات العديدة لتوفيق بينهما، إلا أن الأوضاع آلات إلى الأسوء مما أدى إلى إغتيال عبان رمضان في نهاية ديسمبر 1957م[6]، ومع كل هذه الأحداث و التطورات مضت لجنة التنسيق و التنفيذ في تجسيد أهدافها وبرنامج عملها الذي كانت له إنعكاسات عميقة على تطور الثورة السياسي و العسكري[7].

---

[1] عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي...، ص 404.

[2] نفسه ، ص 405.

[3] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 383.

[4] علي زغدود، **صفحات من ثورة التحرير الجزائرية**، متيجة لطباعة، (د.ب) ، 2006، ص 71.

[5] رجاء مسعودي، **الثورة بين مؤتمر القاهرة و الحكومة المؤقتة أوت 1957 سبتمبر 1958**، إشراف مريم الصغير ، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02 ، 2010- 2011 ، ص 63.

[6] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 386.

[7] مقلاتي عبد الله، طافر نجود، المرجع السابق، ص 294.

إنشاء لجنة العمليات العسكرية (COM):

بعد هذه الأحداث المتوالية، قرارات لجنة التنسيق و التنفيذ في 10 أفريل 1958م إنشاء لجنة التنظيم العسكري (لجنة العمليات العسكرية)، هذه الأخيرة مقسمة إلى فرعين:

لجنة التنظيم العسكري الغربية وعلى رأسها العقيد هواري بومدين ونائبه الصادق دهيلس[1]. وهذه القاعدة متمركزة في (الناظور) على الحدود المغربية الجزائرية، وهي مكلفة بالولايات الرابعة والخامسة.

أما لجنة التنظيم العسكرية الشرقية (القاعدة الشرقية) [2] فيترأسها العقيد محمدي السعيد و نوابه هم عمارة بوقلاز و مصطفى بن عودة (عمار) و لعموري محمد، عواشرية محمد، وهذه القاعدة متمركزة في (غار الدماء) على الحدود التونسية الجزائرية، وهي مكلفة بالولايات الأولى و الثانية و الثالثة[3].

ويذكر مترجمنا، أنه في أول إجتماع مع محمدي السعيد (سي ناصر)، إقتراح هذا الأخير هيكلة لم يسند فيها أية مسؤولية للثلاثي بن عودة، عمارة بوقلاز، محمد لعموري، محتفظا لنفسه ولمساعديه من ضباط الجيش الفرنسي سابقا بالسلطة الفعلية كاملة، هذا الأمر دفع بن عودة و رفاقه إلى اقتراح هيكلة بديلة عن الهيكلة التي اقترحها سي ناصر.

وهذه الهيكلة تم عرضها على الثلاثي كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، وقد تم توزيع المهام فيها على النحو التالي:

-التنظيم والتموين: العقيد محمد لعموري.

- العمليات العسكرية: عمارة بوقلاز.

---

[1] رجاء مسعودي ، المرجع السابق، ص 67.

[2] سميت منطقة سوق اهراس بالقاعدة الشرقية سنة 1956م، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط وجنوبا الولاية الاولى، أما شرقا الحدود التونسية، وغربا الولاية الثالثة. أنظر: مذكرات الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 125.

[3] علي كافي، المصدر السابق، ص 267.

– الإستخبارات: عمار بن عودة.

وقد وافق الثلاثي على الهيكلة المقترحة من قبل بن عودة، بوقلاز، لعموري، في المقابل تحفظ العقيد ناصر قائد « الكوم» على هذه الهيلكة.

ويقول مترجمنا عن نشاطهم في تلك الفترة، أنهم عملوا على توحيد الجيش بالحدود الشرقية، وقاموا ببعض العمليات المنسقة من أهمها عملية 5 جويلية 1958م التي إستهدفت نسف خط موريس المكهرب من البحر شمالا إلى الرديف جنوبا، مستعملين سلاح «البنغالور»[1] لأول مرة إذ كان لهذه العملية صدى كبير حتى في صحافة العدو نفسه[2].

ورغم كل ذلك إلا أن اللجنتان الغربية و الشرقية واجهتهما بعض الصعوبات في أداء المهمة المنوطة بهما بسبب وجود خط موريس المكهرب، هذا الأخير جعل عملية الاتصال و التنسيق مع الداخل صعبا، كما أن عناصر لجنة الشرق لم يكونوا على إنسجام في الأفكار، حيث تمسك كل عنصر فيها بنفوذه وسلطته[3]، وبناءا على ذلك أتخذت لجنة التنسيق و التنفيذ في إجتماع القاهرة أخر قرارا لها، قبل تعويضها بالحكومة المؤقتة، في أواخر شهر سبتمبر 1958م، وهذا القرار يقضي بإلغاء الكوم وإتهام أعضائه بالتقصير و العجز على تطبيق قرارات القيادة، وإتخذت قرارات تعسفية ومجحفة في حقهم[4] وهذه القرارات تمثلت في حل اللجنة الشرقية نهائيا، وتسليط عقوبات على قادتها وهذه العقوبات كانت كتالي: [5]

---

[1] هو سلاح عبارة عن أنابيب مشحونة بالمفرقعات. أنظر: محمد عباس، ثوار عظماء...، المرجع السابق، ص 227.

[2] محمد عباس، المرجع نفسه ، ص ص 226– 227.

[3] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 397.

[4] الشاذلي بن جديد، **مذكرات الشاذلي بن جديد 1929– 1979**، ج1 ، دار القصبة، (د. ب) ، 2011، ص 122.

[5] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 397.

– توقيف قائدها محمدي السعيد[1] (سي ناصر) مدة شهر يقضيها بالقاهرة ، أما نوابه العقداء الثلاثة:

– تم توقيف عمار بن عودة مدة ثلاثة أشهر يقضيها في لبنان.

– تخفيض رتبة محمد لعموري إلى نقيب مع نفيه إلى جدة.

– تخفيض رتبة عمارة العسكري (بوقلاز) إلى نقيب مع نفيه إلى بغداد[2].

وعن التهم الموجهة إليهم يقول عمار بن عودة: « **أن التهم التي ألصقت بنا، لم يكن لها أساس من الصحة**»، فتهمة التي نسبت لمترجمنا هي: «**السلوك المنافي لأخلاقيات الثورة**»[3].

وفي حديث مع مجلة أول نوفمبر يوضح العقيد بوقلاز هذه المسألة فيقول: «...**عندما اجتمعت لجنة التنسيق و التنفيذ بالقاهرة في سبتمبر 1958، فاجأتنا بإلغاء الـ (COM) وإتخاذت قرارات تعسفية ضد بعض أعضائها ظلما وعدوانا** ...» [4].

إمتثل عمار بن عودة للأوامر فالتحق بمنفاه في لبنان[5]، وفي هذه الأثناء تم الإعلان على تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958م خلال آخر إجتماع عقدته لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية في القاهرة يوم 09 سبتمبر

---

[1] إسمه الثوري سي ناصر من مواليد 1912 م بقرية آيت فراح ولاية تيزي وزو ، كانت له إتصالات مع حزب الشعب الجزائري (P.P.A) ، إلتحق بالثورة سنة 1955م و أصبح نائبا لكريم بالقاسم للمنطقة الثالثة ، و بعد مؤتمر الصومام 1956م أصبح قائدا للولاية الثالثة برتبة عقيد ،عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، قائدا للجنة العمليات العسكرية الشرقية سنة 1958م ، شارك في إجتماع العقداء العشرة في تونس ، ليصبح بعد تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية وزيرا للدولة ، بعد الإستقلال تقلد العديد من المناصب أهمها وزيرا للإعلام سنة 1964م ، توفي في 6 ديسمبر 1994م . أنظر: محمد علوي، المرجع السابق، ص ص 90–93.

[2] محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954– 1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 465.

[3] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص 228.

[4] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 397.

[5] محمد عباس، ثوار عظماء... ، ص 229.

1958م [1]، وهذه الأخيرة إعترفت بها دول عربية وإفريقية و أسياوية عديدة[2]، على رأسها العراق التي كانت أول دولة تعترف بالحكومة المؤقتة الجزائرية، وعين فرحات عباس أول رئيس لها، وهذا الأمر لم يعجب المصريين، لأن فتحي الديب[3] طالب أن يكون أحمد بن بلة رئيس للحكومة المؤقتة[4] .

أما الأهداف التي أنشئت من أجلها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فتتمثل في إقناع الرأي العالم العالمي بأنه يوجد مفاوض جزائري شرعي وممثلا حقيقيا للجزائريين، وقد تم الإعلان عن تشكيلة هذه الحكومة منذ إعلان إنشائها.

وبذلك كان تشكيل هذه الحكومة في هذه المرحلة بالذات من تاريخ الثورة الجزائرية يعتبر تطورا هاما قد إقتضته ظروف حرب التحرير [5].

وقد كانت مسألة التسليح من القضايا الإستراتيجية بالنسبة لقادة الثورة[6]، إلا أن عمليات جمع الأسلحة كانت تتم بطريقة فوضوية ، ولكن بعد إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1958م، وتخصيص وزارة خاصة بالتسليح، وهذه الأخيرة عين على رأسها عبد الحفيظ بوصوف[7].

---

[1] عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954- 1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف حباسي شاوش، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 194.

[2] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 192.

[3] إسمه الكامل الديب محمد فتحي مبروك إبراهيم، ولد سنة 1923م بمصر، شارك في تأسيس جهاز المخابرات العامة المصرية وإذاعة صوت العرب، وكان فتحي الديب من أبرز معاوني الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وبعد وفاة جمال عبد الناصر إستقال فتحي الديب من رئاسة الجمهورية ، توفي يوم 07 فيفري 2003 م بالقاهرة.أنظر: الطاهر جبلي ، دور القاعدة...، ص 292.

[4] شهادة عمار بن عودة المسجلة على القرص المضغوط ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 2004.

[5] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 431.

[6] بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 155.

[7] سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص ص 50- 51.

مع هذه التطورات، واصل عمار بن عودة نشاطاته النضالية في لبنان، إذ كانت له علاقات مع الطلبة ومناضلي مكتب جبهة التحرير في لبنان[1].

وبعد أن قضى مترجمنا مدة ثلاثة أشهر في لبنان، عاد إلى تونس للعمل مع عبد الحفيظ بوصوف في وزارة التسليح و الإتصالات العامة، إذ عين مسؤولا عن التسليح و التموين في الجبهة الشرقية[2].

وفي هذه الأثناء عقدت وزاة التسليح إجتماعا بقيادة عبد الحفيظ بوصوف، بمشاركة مصطفى بن عودة، وبعض المجاهدين مثل بوداود منصور، وبوزيد عبد المجيد، وكان الهدف من هذا الإجتماع التنسيق في توزيع الأسلحة و الحصول عليها، فتم الإتفاق على تشكيل قواعد للإمداد في كل من الشرق و الغرب، فعين بوداود منصور مسؤولا على قاعدة المغرب وعمار بن عودة و بوزيد عبد المجيد على قاعدة تونس.

فالأسلحة في منطقة الشرق تأتي من سوريا، العراق، ومصر عن طريق ليبيا وتونس[3].

كما حاولت وزارة التسليح التي كانت الشخصية المدروسة من بين المسؤولين فيها، صنع الأسلحة في كل من تونس و المغرب، فأقامت مصانع سرية هناك، لا يعلم بوجودها سوى عدد محدود جدا من المسؤولين، ففي تونس كانت مصـــانع الـثورة تنتج «البنــغالور» الذي كان يستعــمل في تخـــريب خــطي موريس[4]

---

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ج1 ، ص 523.

[2] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص ص 229- 230.

[3] سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص 51.

[4] هو خط دفاعي طويل مكهرب سمي بخط موريس نسبة إلى وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس، وهذا الخط يمتد من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا على مسافة يبلغ طولها 480 كلم أما العرض فيتراوح بين 6 و 12 متر إلى غاية 60 متر، وبلغت قوة التيار الكهربائي فيه خمسة آلاف فولط، وهذا الخط مزود بشبكة الإنذار وحقل الألغام، شبكة الأسلاك الشائكة، ثلاث سياجات مكهربة، شباك دائري ، وقد تم إنشاء خط موريس سنة 1957م وجاء بهدف عزل الجزائر عن القواعد الخلفية، بتونس و المغرب. أنظر: جمال قندل، **إستراتيجية الإستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957-1962**، دار الكوثر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 92-115.

وشال[1] المكهربين.

حيث بقي عمار بن عودة في منصبه هذا مسؤولا عن التسليح و التموين إلى غاية الإستقلال[2]، كما ساهم في المرحلة النهائية من المفاوضات مع فرنسا[3].

ثالثا: مساهمته في مفاوضات إيفيان الثانية 1962:

لقد إعتمدت جبهة التحرير الوطني على إستراتيجية تدويل القضية الجزائرية، منذ إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م، حيث إستعملت عملية التدويل كوسيلة للضغط على فرنسا، لإجبار هذه الأخيرة على التفاوض[4] مع جبهة التحرير الوطني أولا ثم مع الحكومة المؤقتة ثانيا[5].

إذ مرت المفاوضات الجزائرية الفرنسية بعدة مراحل، كانت البداية بالمفاوضات الغير الرسمية التي تميزت بسرية، وسعت من خلالها السلطات الفرنسية إلى جس النبض و التعرف على مطالب قادة الثورة، فقد إنطلقت هذه المفاوضات منذ عام 1956م بمبادرة من الطرف الفرنسي في فترة حكم " غي مولي"[6]، ولكن هذه الإتصالات لم تنجح وأجهضت في مهدها.

---

[1] هو خط يمتد من الشمال إلى الجنوب، وتبلغ المسافة بينه وبين خط موريس من 5 كلم إلى 40 كلم، ويتركب خط شال من شبكة الأسلاك الشائكة، وحقل للألغام عرضه خمسون مترا، وسياج مكهرب. وقد سمي بخط شال نسبة للجنرال موريس شال. أنظر: جمال قندل ، إستراتيجية الإستعمار...، المرجع السابق ، ص ص 207- 210.

[2] محمد عباس، ثوار عظماء...، ص 230.

[3] محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحرب من أجل لإستقلال 1830- 1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 89.

[4] هو حوار يحدث بين طرفين مختلفين من أجل التوصل إلى إتفاق بينهما، وقد عرفت الجزائر مفاوضات مع فرنسا من أجل تقرير المصير و الإستقلال، فكانت البداية مع المفاوضات السرية وتلتها المفاوضات الجدية، التي توجت في الأخير بالإستقلال الجزائر سنة 1962م. أنظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص ص 142- 145.

[5] رجاء مسعودي: المرجع السابق، ص 94.

[6] (1905 -1975) شارك في المقاومة ضد الإحتلال النازي في شمال فرنسا ، شغل منصب وزاري في الحكومات الفرنسية المتعاقبة في الجمهورية الرابعة ، أنتخب نائبا في البرلمان الفرنسي 1946 – 1969م ، لعب دور في الحرب ضد الجزائر .أنظر: سعدي بوزيان ، **جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساراس** دار هومة ، بوزريعة ، الجزائر ، 2005 ، ص ص110-111.

ولم تتجدد المفاوضات الرسمية بين الطرفين الجزائري و الفرنسي إلا في سنة 1960م [1]، فكانت البداية بمحادثات مولان (Melun)، حيث أرسلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مبعوثين، هما: محمد بن يحي[2] وأحمد بومنجل، وهذه المحادثات دامت من 25 إلى 29 جوان 1960م، إلا أن هذه المحادثات فشلت بسبب المناورات التي يقوم بها ديغول الذي يرفض التفاوض مع جبهة التحرير الوطني.

وبعد ثمانية أشهر أي لغاية شهر فيفري 1961م، بدأت مرحلة المفاوضات الجدية، التي كانت جد صعبة. بسبب مشاريع ديغول السياسية و العسكرية الهادفة للقضاء على الثورة، إلا أن الدعم الجماهيري للثورة[3] الذي تجلى في مظاهرات عارمة شملت معظم مدن الجزائر الكبرى وعلى وجه الخصوص الجزائر العاصمة، و مدينة وهران، و مدينة تيبازة، ومدينة البليدة، و مدينة بجاية، و مدينة قسنطينة، ومدينة عنابة وغيرها، وهذه المظاهرات إستمرت من يوم 10 إلى 16 ديسمبر 1960م، ولم تتوقف إلا بطلب من الحكومة المؤقتة عن طريق توجيه نداء إلى الشعب الجزائري لإيقافها، بعد أن حققت الغرض المطلوب منها[4].

وعبر ديغول عن مظاهرات ديسمبر 1960م قائلا: «**إن ما رأيته وسمعته هو واقع، ويجب أن نقبله، ونزن به المشكلة الجزائرية الوزن الصحيح** » [5]، وبذلك يمكن القول

---

[1] مقلاتي عبد الله ، طافر نجود، المرجع السابق، ص ص 440- 442.

[2] من مواليد سنة 1932م بجيجل، بدأ نشاطه السياسي ضمن الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، تولى تنظيم خلايا العمل التي شكلتها قيادة الثورة بمصر، كما إشتغل محررا ومذيعا في قناة صوت العرب، التي كانت تذاع من مصر، عين أمين عام في حكومة فرحات عباس، لعب دور كبيرا في مفاوضات لي روس وإتفاقيات إيفيان، بعد الإستقلال شغل عدة مناصب دبلوماسية فقد عين وزيرا للخارجية، توفي في 03 جوان 1982م. أنظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ج2، ص 384.

[3] بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير في الجزائر إتفاقيات إيفيان**، تع: لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د. س) ، ص ص 18- 19.

[4] يحي بوعزيز، "**ملامح عن ثورة أول نوفمبر 1954 ومواقف ديغول تجاهها لغاية مظاهرات ديسمبر 1960**" ، مجلة الأصالة، الجزائر، ع: 73/ 74، 1979، ص 38.

[5] نفسه ، ص 39.

أن هذه المظاهرات شكلت منعرجا حاسما في مسيرة الثورة وفي سير المفاوضات، و تلك المظاهرات أقنعت ديغول[1] بقوة الثورة وشموليتها، وعجلت في سير المفاوضات.

وبعد مرور شهرين على هذه الأحداث جرت اللقاءات الجدية الأولى بين الجزائريين و الفرنسيين " بلوسارن" (Lucerne) في سويسرا، يوم 20 فيفري 1961م، ومثل الطرف الفرنسي جورج بومبيدو (Georges. Pompidou) ، أما الجانب الجزائري مثله الطيب بولحروف وأحمد بومنجل، وبعد النقاش بين الطرفين آلات هذه المفاوضات إلى الفشل بسبب الإختلاف في وجهات النظر [2].

وأمام تدهور الأوضاع الإقتصادية بفرنسا وتفاقم المشاكل الداخلية والخارجية، إضطر الجنرال ديغول إلى الرضوخ لمطالب الثورة الجزائرية وقبول التفاوض مع الحكومة الجزائرية بإعتبارها الممثل الوحيد للثورة، وأعلن عن إستعداده لمباشرة المفاوضات بمدينة إيفيان[3].

وبعد التحضيرات بدأت مفاوضات "إيفيان الأولى" يوم السبت 20 ماي 1961م، ولكن توقفت هذه المفاوضات يوم 12 جوان من نفس السنة، من طرف الحكومة الفرنسية.

وبعد وقف مفاوضات إيفيان، إستؤنفت المفاوضات في جويلية " بلوغران" ولكنها فشلت بسبب تسمك الحكومة الفرنسية بمطالبها، التي يرفضها الوفد الجزائري رفضا مطلقا.

---

[1] ولد يوم 20 نوفمبر 1890م في مدينة ليل الفرنسية، شارك في الحرب العالمية الأولى، قاد المقاومة الفرنسية من لندن، بعد تحرير فرنسا أصبح ديغول رئيسا للحكومة المؤقتة الفرنسية، وهو أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة، عرف بمناوراته الإستعمارية تجاه الجزائر مثل مشروع قسنطينة، القوة الثالثة، سلم الشجعان، تفاوض مع جبهة التحرير الجزائرية وأقر إستقلالها وفق إتفاقيات إيفيان سنة 1962م، توفي سنة 1970م. أنظر: رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول (1958- 1962) سنوات الحسم و الخلاص**، منشورات بونة للبحوث و الدراسات، عنابة، الجزائر، 2012، ص ص 152- 196.

[2] بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير...، ص ص 20- 22.

[3] فتحي الديب، **عبد الناصر و الثورة الجزائرية** ، دار المستقبل العربي، الإسكندرية، مصر، 1984، ص 494.

وفي أثناء تسارع الأحداث التي تمر بها الثورة الجزائرية، إجتمع المجلس الوطني لثورة بطرابلس، من 9 إلى 27 أوت 1961م، حيث تم في هذا الإجتماع تغيير في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة الجديدة، أخذت تدرس كيفية إستمرار المفاوضات[1].

فإجتمع الطرفين الجزائري و الفرنسي مرة أخرى في لقاء " بال الأول" بسويسرا يومي 28 و 29 أكتوبر 1961م ، وإفترق الوفدان على أن يلتقيا بعد عشرة أيام في لقاء "بال الثاني"، 09 نوفمبر 1961م، وبعد هذا اللقاء توالت اللقاءات فجاء لقاء "جوكس" ثم لقاء "دحلب" في09 ديسمبر 1961م [2].

وبعدها إجتمع الوفدين الفرنسي و الجزائري في مدينة " لي روس" (les rousses) ، الفرنسية القريبة من الحدود السويسرية، أيام 11- 19 فيفري 1962م، وقد مثل الوفد الجزائري كل من: بن طوبال، دحلب، أمحمد يزيد، بن يحي، رضا مالك[3]، الصغير مصطفاوي، أما الوفد الفرنسي مثله لويس جوكس برفقة شخصيات أخرى.

وقد إعتبر هذا اللقاء من المحطات الهامة في تاريخ المفاوضات الجزائرية الفرنسية، حيث تم فيه مناقشة أهم القضايا الحساسة التي طرحت في اللقاءات السابقة.

وبعد الإتفاق النهائي على النصوص، أجل التوقيع عليها، لكي يتم دراستها من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وفعلا إجتمع هذا الأخير في دورته المنعقدة من

---

[1] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص ص 267- 268.

[2] بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير...، ص ص 29- 33.

[3] من مواليد باتنة عضو مؤسس في الإتحاد الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين 1955م ، مساعد لعبان رمضان في صحيفة المجاهد 1957م ثم مديرها من 1958 الى 1962م. الناطق الرسمي بإسم الوفد الجزائري في مفاوضات إيفيان 1961-1962م ، سفير الجزائر في العديد من البلدان ، من كتاب برنامج طرابلس 1962م ووزير الإعلام والثقافة 1977م ، رئيس المجلس الإستشاري 1992م ثم عضو في المجلس الأعلى للدولة و رئيس الحكومة 1993م عضو مؤسس و رئيس حزب التحالف الوطني الجمهوري منذ 1995م. أنظر: صالح بلحاج ، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2010 ، ص ص 713-714.

22 إلى 27 فيفري 1962م بطرابلس[1]، وافق فيه الحاضرون على لائحة وقف إطلاق النار، وقد حضر هذا الإجتماع كل من:

1/ أعضاء الحكومة المؤقتة: بن يوسف بن خدة، بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، دحلب، كريم بلقاسم، وسعيدي محمد، أمحمد يزيد.

2/ القيادة العامة: هوراي بومدين، قايد أحمد، وعلي منجلي[2].

3/ الولاية الأولى: مصطفى بن قوبي.

4/ الولاية الخامسة: سي ناصر، وسي عثمان.

5/ فيدرالية فرنسا: عمر عدلاني، رابح بوعزيز، محمد بوداود، وعبد الكريم سويسي.

6/ من المجلس الوطني: فرحات عباس، ومصطفى بن عودة (عمار)، ومحمد بن سالم، محمد بن يحي، أحمد بومنجل، وسليمان دهيلس، محمد حجاري، محمد خير الدين، عبد الحميد مهـــري[3]، عمر أوصـــديق، محـــمد يازورت، علي كافي،

---

[1] الجودي بخوش، **دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954- 1962 دراسة تاريخية** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، إشراف مسعودة يحياوي مرابط ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر ، 2006- 2007، ص ص 175- 177.

[2] من مواليد 07 ديسمبر 1922م بعزابة ولاية سكيكدة، إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1943م، ثم واصل نضاله في صفوف حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ساهم في التحضير للثورة والتحق بصفوفها سنة 1954م، وبعد مؤتمر الصومام أصبح عضوا بالولاية الثانية، قاد أكبر معركة في الولاية التاريخية الثانية، بعد هجومات 20 أوت 1955م وهي معركة عين القصب بميلة سنة 1957م، أصبح عضوا في قيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني نهاية سنة 1959م، كما عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية، وبعد الإستقلال أصبح عضوا في المجلس التأسيسي، توفي يوم 14 أفريل 1998م. أنظر: الطاهر جبلي، دور القاعدة ...، المرجع السابق، ص ص 335- 336.

[3] من مواليد 03 أفريل 1926م بالحروش (سكيكدة)، عضو في حزب الشعب الجزائري، تولى مهام الحزب بتونس ونظم الهجرة الجزائرية، عاد إلى الجزائر وإنضم إلى اللجنة الإسلامية لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، ثم أصبح عضو في اللجنة المركزية، عمل كممثل لجبهة التحرير في القاهرة ثم دمشق، عين في المجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1958م، ثم في لجنة التنسيق و التنفيذ ثم في الحكومة المؤقتة الجزائرية كوزير لشؤون المغرب ، بعد الإستقلال عين وزيرا للإعلام و الثقافة 1979- 1980م، ثم سفيرا بباريس 1984م، ثم أمين عام جبهة التحرير الوطني 1988- 1996م، وبعدها إنسحب من الحياة السياسية، توفي يوم الإثنين 30 جانفي 2012م عن عمر يناهز 85عاما. أنظر: الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح ...، ص ص 600 – 601.

عمرأوعمران ... إلخ[1].

ثم بعد ذلك، أستأنفت المفاوضات يوم 07 مارس بصفة رسمية، وقد ترأس كريم بلقاسم وفد الجزائري الذي يتألف من: بن طوبال، وسعد دحلب، بن يحي محمد، رضا مالك[2]، كما تم دعم الوفد بخبيرين هما: الطيب بولحروف مندوب الحكومة المؤقتة بكل من إيطاليا ومهندس الإتصالات السرية.

و العقيد عمار بن عودة ممثلا لجيش التحرير الوطني[3]، وقد أقترح مترجمنا من طرف لخضر بن طوبال ، أما الوفد الفرنسي يضم كل من: لويس جوكس وزير دولة مكلف بالشؤون الجزائرية ورئيس الوفد، روبير بورون وزير الأشغال العامة، جان دي بروغلي أمين دولة للشؤون الصحراوية، برنار تريكو ، كلود شاييه وغيرهم[4].

و إنطلقت جلسات المفاوضات الأخيرة يوم 07 مارس وإنتهت مساء يوم 18 مارس 1962م على الساعة الخامسة لحظة توقيع الإتفاقية من قبل الوفدين الفرنسي و الجزائري[5].

وقد صرح كريم بلقاسم على أثر التوقيع على إتفاقيات إيفيان، قائلا: « **بمقتضى تفويض للمجلس الوطني للثورة الجزائرية وقعنا على الساعة الخامسة و النصف من عشية اليوم على إتفاق عام مع الممثلين المفوضين للحكومة الفرنسية، وبمقتضى هذا الإتفاق العام المبرم إتفاق وقف القتال ويدخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ بكامل التراب يوم 19 مارس في منتصف النهار بالتدقيق**»[6].

---

[1] لخضر بورقعة، **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على إغتيال الثورة**، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص100.

[2] سعد دحلب، **المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر**، منشورات دحلب، (د، ب) ، 1986، ص 157.

[3] محمد عباس، نصر بلا ثمن ...، ص717.

[4] رضا مالك، المصدر السابق، ص 300.

[5] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 701.

[6] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 269.

و قد إقتصرت جلسات المفاوضات رغم طول مدتها على مراجعة النصوص و التعديلات الطفيفة التي أدخلها المجلس الوطني للثورة على نصوص الإتفاقية[1]، كما ناقشت بعض القضايا العالقة[2].

وقد نصت إتفاقية إيفيان الثانية على ما يلي:

1- إطلاق سراح المساجين السياسيين خلال 20 يوما من إتفاقية وقف إطلاق النار.

2- إنسحاب الجيش الفرنسي من الجزائر بعد إجراء الإستفتاء الخاص بتقرير المصير.

3- تشرف على إعداد الإنتخابات الخاصة بتقرير المصير الهيئة التنفيذية التي تتشكل من 09 مسلمين و 03 أوروبيين.

4- يجرى الإستفتاء في جميع ولايات القطر الجزائري.

5- تسمح الجزائر لفرنسا بإستخدام قاعدة المرسى الكبير لمدة 15 سنة قابلة للتجديد بالإتفاق بين البلدين[3].

وفي هذه الأثناء تم عقد مؤتمر طرابلس الثالث المنعقد من 25 ماي إلى 07 جوان 1962م إذ إجتمع خلاله المجلس الوطني للثورة الجزائرية أخر إجتماعاته في طرابلس[4]، وقد تمت الدعوة لعقد هذا المؤتمر، بعد التوقيع على إتفاقيات إيفيان، وقد حضر المؤتمرون، الذين توافدوا من الداخل و الخارج[5]، ومن بين الحاضرين نجد عمار بن

---

[1] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 701.

[2] مقلاتي عبد الله ، طافر نجود، المرجع السابق، ص 448.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 539.

[4] علي كافي، المصدر السابق، ص 288.

[5] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 273.

عودة[1] وقد خرج المؤتمرون منه ببرنامج سمي ميثاق طرابلس[2]، هذا الأخير تناول موضوع تنظيم الدولة الجزائرية بجميع أبعادها السياسية و الإجتماعية و الثقافية والإقتصادية، بالإضافة إلى تقييم الأوضاع السائدة بالبلاد نتيجة الإستعمار وتقييم محتويات إتفاقيات إيفيان التي تعتبر الأساس بالنسبة للإستقلال و السيادة الوطنية[3].

أما أهم النقاط التي خرج بها هذا المؤتمر هي إقراراه بإقامة دولة جزائرية ديمقراطية شعبية على أساس المبادئ الإشتراكية، وتحويل جبهة التحرير إلى حزب جماهيري، وقد بقي برنامج طرابلس مصدر إلهام الحكومة الجزائرية في سياستها الداخلية وكذلك الخارجية[4].

وبعد إنتهاء مؤتمر طرابلس تم إجراء الإستفتاء الخاص بتقرير المصير يوم 03 جويلية 1962م، حيث أدلى ستة ملايين جزائري بأصواتهم معبرين عن رغبتهم في حصول الجزائر على الإستقلال[5]، وكان يوم 5 جويلية 1962م، يوما حاسما في تاريخ الجزائر[6].

وبذلك إنتصرت إرادة الشعب الجزائري بإسترجاع السيادة الوطنية على كافة أراضيه، وإنهاء عهد الإحتلال الفرنسي الذي دام 132 سنة [7].

---

[1] هجيرة العماري ،عبد الناصر بخوش، المرجع السابق، ص 29.

[2] سمي أيضا برنامج طرابلس ، وهو وثيقة سياسية إديولوجية شاملة صادق عليه المجلس الوطني للثورة الجزائرية أثناء دورته الأخيرة بالعاصمة الليبية طرابلس في نهاية شهر ماي و مطلع جوان من عام 1962م. أنظر: صالح بلحاج، المرجع السابق ، ص 724.

[3] أحمد عصماني، المرجع السابق، ص 246.

[4] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح ...، ص 109.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 539.

[6] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 274.

[7] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص540.

وبعد الإستقلال عاد مترجمنا رفقة هواري بومدين[1]. إلى أرض الجزائر في شهر مارس 1962م [2]، و تقلد عدة مناصب عسكرية و سياسية، فعين ملحقا عسكريا[3]في كل من القاهرة ، باريس ثم تونس، وبعدها عين سفيرا في عدد من البلدان أخرها ليبيا سنة 1979م.

ومنذ المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني[4]، عين عمار بن عودة عضوا في اللجنة المركزية للحزب[5]، وشغل عدة مناصب منها رئيس لجنة الإنضباط بالحزب ومنصب رئيس مجلس الإستحقاق أثناء فترة حكم الرئيس الشاذلي بن جديد[6]، وأخيرا منصب مستشار برئاسة الجمهورية[7].

وهو لا يزال على قيد الحياة يدلي بشهاداته التاريخية في المتلقيات التاريخية[8].

---

[1] إسمه الحقيقي محمد بوخروبة من مواليد 23 أوت 1932م بمدينة قالمة زاول دراسته بمسقط رأسه، إنخرط في حزب الشعب الجزائري، عين قائدا للولاية الخامسة برتبة عقيد سنة 1957م، وفي سنة 1960م تولى رئاسة هيئة الأركان إلى غاية الإستقلال فتم تعينه وزيرا لدفاع وذلك سنة 1962م، أنتخب رئيسا للدولة في 10 ديسمبر 1976م، توفي يوم 27 ديسمبر 1978م، ودفن في مقبرة العالية يوم 29 ديسمبر 1978م. أنظر: سعد بن البشير العمامرة، **هواري بومدين الرئيس القائد 1932- 1978**، قصر الكتاب ، البليدة، الجزائر، 1997، ص ص 219- 221.

[2] آسيا تميم، المرجع السابق، ص 128.

[3] عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص 64.

[4] آسيا تميم، المرجع السابق، ص 128.

[5] هجيرة لعماري ، عبد الناصر بخوش، المرجع السابق، ص 19

[6] بشير بلاح، المرجع السابق، ج1 ، ص 523.

[7] هجيرة لعماري ، عبد الناصر بخوش، المرجع السابق، ص 19.

[8] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ج1، ص 427.

خلاصة:

أولا: كان بن عودة من بين المجاهدين الذين ساهموا في التخطيط لهجومات الشمال القسنطيني. التي تعتبر تحولا نوعيا أربك المستعمر الفرنسي و أجهض كل مخططاته العسكرية.

ثانيا: مشاركته في مؤتمر الصومام 1956م رفقة مجموعة من المناضلين الممثلين للمنطقة الثانية، الذي جاء لتقييم المرحلة التي أعقبت إنطلاقة الثورة الجزائرية.

ثالثا: كان بن عودة من بين المساهمين في مفاوضات إيفيان الثانية التي جمعت بين الطرفين الجزائري و الفرنسي من أجل تقرير المصير، و التي توجت في الأخير بالإستقلال الجزائر سنة 1962م.

رابعا: بعد حصول الجزائر على الإستقلال و السيادة الوطنية على أراضيها تقلد بن عودة عدة مناصب، بتوليه منصب ملحقا عسكريا في العديد من البلدان، ليصبح فيما بعد سفيرا في عدة دول، كما شغل منصب رئيس مجلس الإستحقاق أثناء فترة حكم الشاذلي بن جديد، و هو من الشخصيات الثورية التي لا تزال على قيد الحياة.

الخاتمة

الخاتمة:

وختاما لهذه الدراسة المتواضعة التي تناولت فيها بعض جوانب حياة العقيد بن مصطفى بن عودة ونضاله السياسي ونشاطه الثوري أثناء الثورة الجزائرية على وجه الخصوص ، وذلك طيلة الفترة الممتدة من ميلاده 27 سبتمبر 1925م إلى غاية إستقلال الجزائر في شهر جويلية 1962م .

وبعد العرض والتحليل لموضوع هذه الدراسة توصلت إلى جملة من النتائج المتعلقة بهذه الشخصية والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- مساهمة البيئة التي ترعرع فيها بن مصطفى بن عودة في تكوين شخصيته، كون أن المنطقة التي عاش فيها رافضة للتواجد الفرنسي وساخطة عليه، هذا ما زرع فيه بذور الروح الوطنية.
- تأثره الكبير بالمناضل المنفي حسن النوري مما ساهم في زيادة نمو الوعي والوطنية بداخله .
- إنخرط عمار بن عودة في العمل السياسي منذ صغر سنه ، وقد إنضم لحزب الشعب الجزائري وعمل فيه بكل سرية أثناء تلك الفترة .
- لعب مترجمنا دورا بارز في المنظمة الخاصة التي إنضم إليها سنة 1948م، وبذلك تم إعتقاله من طرف السلطات الفرنسية بعد إكتشاف المنظمة الخاصة. إلا أنه تمكن من الفرار رفقة مجموعة من المناضلين في سنة 1952م، ليواصل بعد ذلك نضاله في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية .
- إنضمام الشخصية المدروسة للجنة الثورية للوحدة والعمل التي تأسست في 23 مارس 1954م ، و مشاركته في التحضيرات في منطقته لتفجير الثورة .
- مشاركة عمار بن عودة في إجتماع ال22 التاريخي الذي سطرت فيه الخطوط العريضة تمهيدا لتفجير الثورة .
- مساهمته في التخطيط لهجومات 20 أوت 1955م ، والتحضير لها في منطقة الشمال القسنطيني ومشاركته الفعالة فيها .

- حضر بن عودة مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م الذي جرت أشغاله في المنطقة الثالثة ، وكلف على إثر ذلك بمهمة إلى تونس كممثل عن الثورة .
- وتم إختياره ليكون أحد أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، وهذا ما يدل على أهمية الدور الذي لعبه بن عودة في الثورة .
- يعد بن عودة أحد أعضاء لجنة العمليات العسكرية COM بالناحية الشرقية، إلا أن هذه اللجنة حلت من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ وتم نفي بن عودة على إثر ذلك إلى لبنان لمدة ثلاث اشهر .
- تعيين بن عودة مساعدا لعبد الحفيظ بوصوف في وزارة التسليح والتموين بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958م .
- مشاركته ضمن وفد المفاوضات التي جمعت الطرف الجزائري مع نظيره الفرنسي كممثل لجيش التحرير الوطني ، والتي إنتهت بتوقيع إتفاقية إيفيان وإعلان وقف القتال في 18 مارس 1962م .
- تقلد عمار بن عودة العديد من المناصب الهامة بعد إستقلال الجزائر ، فقد عين ملحقا عسكريا في كل من القاهرة وباريس وتونس ، ثم سفيرا في العديد من البلدان أخرها ليبيا ، ليكون بعدها مستشارا برئاسة الجمهورية .
- إن الشخصية المدروسة من بين الشخصيات التاريخية التي ناضلت من أجل تحرير وإستقلال الجزائر ، و مازال على قيد الحياة ويدلي بشهاداته الحية عن الثورة التحريرية مؤكدا على عظمتها و حسن تدبير قياداتها .

وفي الأخير أرجوا أن أكون قد وفقت في إعطاء لهذا الموضوع حقه خاصة فيما يخص الدور الذي قام به عمار بن عودة في الثورة الجزائرية.

الملاحق

الملحق رقم (1): شهادة ميلاد أصلية لبن مصطفى بن عودة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية

ولاية عنابة
دائرة عنابة
بلدية عنابة

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة (1) ، مخرج (2))

رقم الشهادة
00413

1925/09/27

في يوم (3) السابع و العشرون سبتمبر ألف وتسعمائة وخمسة وعشرون
على الساعة التاسعة صباحا ولد(ت) ب عنابة
بلدية عنابة ولاية عنابة
المسمى (ة) (4) بن مصطفى بن عودة
الجنس ذكر
ابن (ة) علي بن محمد عمره ../../../../.. مهنته ../../../../..
و حسن شاوش بدرة بنت حمدان عمرها ../../../../.. مهنتها ../../../../..
الساكنين ب عنابة بلدية ../../../../.. ولاية ../../../../..

حرر في التاسع و العشرون سبتمبر 1925 على الساعة العاشرة صباحا
بإعلان أدلى به السيد (ة) الأب

و بعد التلاوة وقع معنا نحن ض. ج. م ضابط الحالة المدنية بالبلدية

البيانات الهامشية:
تزوج مع لرقش عدرة يوم 1963/01/04 بـ عنابة رقم العقد.
تطلق مع لرقش عدرة يوم 1963/10/13 بـ عنابة رقم العقد.
تزوج مع عبدة جزيرة يوم 1969/03/25 بـ قالمة رقم العقد.

حررت ب عنابة في 2017/05/07
ضابط الحالة المدنية
الاسم اللقب الصفة التوقيع و الختم

السيدة: بن د ضابط الحالة المدنية - مكلفة

محرر(ة) الوثيقة
بن ساسي وردة

الكتابة السابقة الاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية
BENMOSTEFA Benaouda

1 و 2 أشطب العبارة الزائدة
3- بكامل الحروف
4- اسم و لقب الولد

35I2LXBUBGE1BP2397LH

المصدر: شهادة ميلاد تحمل رقم 413 من الحالة المدنية لبلدية عنابة بتاريخ 2017/05/07 .

الملحق رقم (2): توزيع السكان بدائرة عنابة حسب أحياء المدينة.

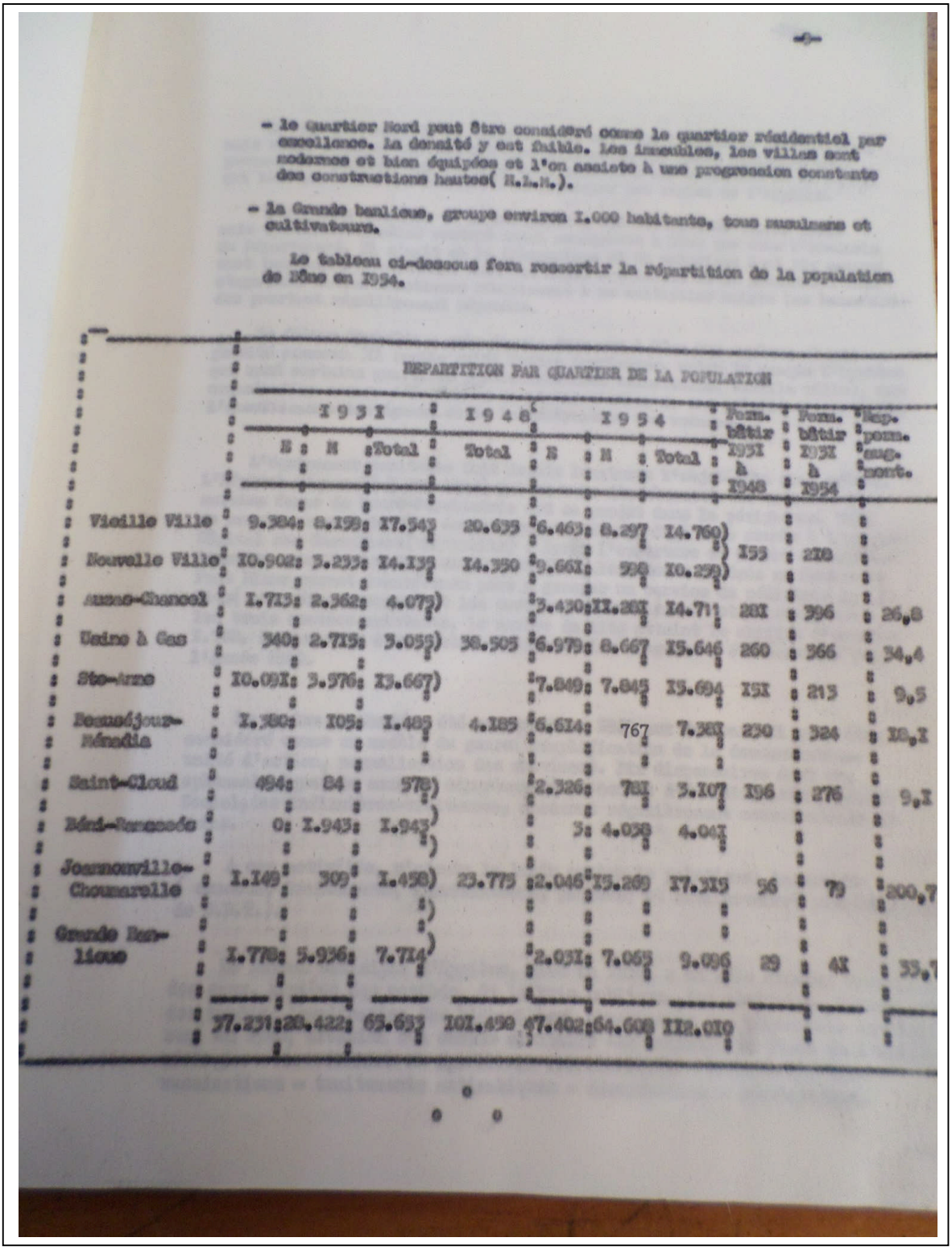

- le Quartier Nord peut être considéré comme le quartier résidentiel par excellence. La densité y est faible. Les immeubles, les villas sont modernes et bien équipées et l'on assiste à une progression constante des constructions hautes(H.L.M.).

- la Grande banlieue, groupe environ I.000 habitants, tous musulmans et cultivateurs.

Le tableau ci-dessous fera ressortir la répartition de la population de Bône en I954.

REPARTITION PAR QUARTIER DE LA POPULATION

	I 9 3 I			I 9 4 8	I 9 5 4			Pourcentage 1931 à 1948	Pourcentage 1931 à 1954	Augmentation pourcentage
	E	M	Total	Total	E	M	Total			
Vieille Ville	9.384	8.199	I7.583	20.635	6.463	8.297	I4.760	I53	219	
Nouvelle Ville	I0.902	5.233	I4.I35	I4.350	9.66I	999	I0.259			
Auzas-Chancel	I.7I3	2.362	4.075		3.430	II.28I	I4.7II	28I	396	26,8
Usine à Gaz	340	2.7I5	3.055	38.505	6.979	8.667	I5.646	260	366	34,4
Ste-Anne	I0.09I	3.976	I3.067		7.849	7.845	I5.694	I5I	213	9,5
Beaujour-Rémédia	I.380	I05	I.485	4.I85	6.6I4	767	7.38I	230	324	I0,I
Saint-Cloud	494	84	578		2.326	78I	3.I07	I96	276	9,I
Bône-Caroubier	0	I.943	I.943		3	4.038	4.04I			
Joannonville-Chounarelle	I.I49	309	I.458	23.775	2.046	I5.269	I7.3I5	96	79	200,7
Grande Banlieue	I.778	5.936	7.7I4		2.03I	7.065	9.096	29	4I	33,7
	37.23I	28.422	65.633	I0I.450	47.402	64.608	II2.0I0			

المصدر: وثيقة أرشيفية سلمت من طرف الأستاذ المشرف FR.CAOM 161, EN La Tableau CI ARRONDISSEMENTS DE BÔNE, DESSUS, REPATITION DE La POPULATION DE BÔNE1954.

الملحق رقم (3) : لائحة تضم أسماء القادة التسعة التاريخيون. [1]

القادة التاريخيون التسعة لجبهة التحرير الوطني

- آيت أحمد حسين
- بن بلة أحمد
- بن مهيدي العربي
- بيطاط رابح
- بن بولعيد مصطفى
- بوضياف محمد
- ديدوش مراد
- كريم بلقاسم
- خيضر محمد

[1] رابح لعلى، مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، دار القصبة للنشر، الجزائر،2012 ، ص 218 .

الملحق رقم (4):أسماء المشاركين في مفاوضات إيفيان الثانية. [1]

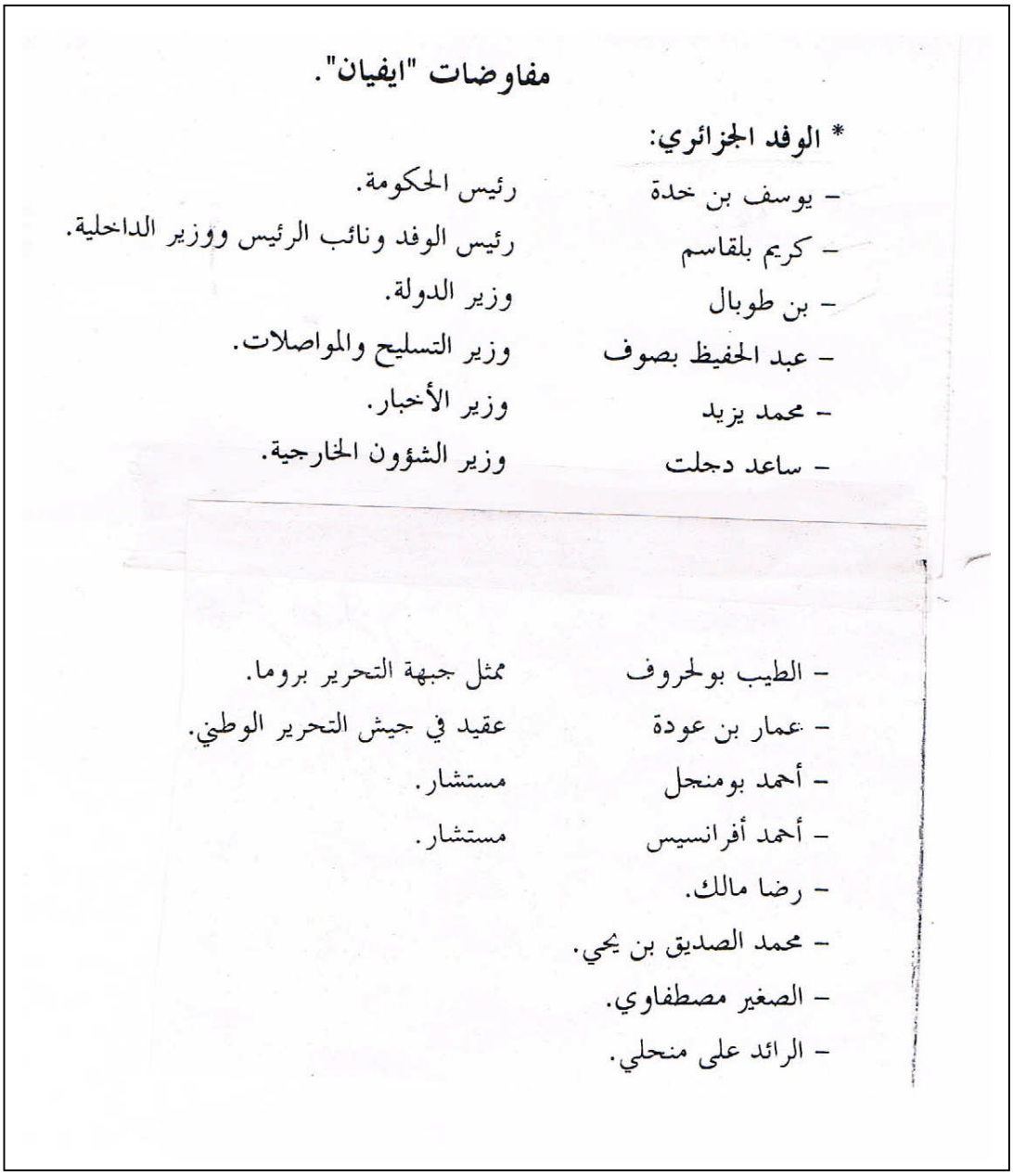

مفاوضات "ايفيان".

* الوفد الجزائري:

- يوسف بن خدة — رئيس الحكومة.
- كريم بلقاسم — رئيس الوفد ونائب الرئيس ووزير الداخلية.
- بن طوبال — وزير الدولة.
- عبد الحفيظ بصوف — وزير التسليح والمواصلات.
- محمد يزيد — وزير الأخبار.
- ساعد دحلت — وزير الشؤون الخارجية.

- الطيب بولحروف — ممثل جبهة التحرير بروما.
- عمار بن عودة — عقيد في جيش التحرير الوطني.
- أحمد بومنجل — مستشار.
- أحمد أفرانسيس — مستشار.
- رضا مالك.
- محمد الصديق بن يحي.
- الصغير مصطفاوي.
- الرائد على منحلي.

[1] عمار ملاح، محطات حاسمة في الثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 262-263.

الملحق رقم(5): أعضاء المجلس الوطني لثورة الجزائرية المصوتون على لائحة وقف إطلاق النار سنة 1962. [1]

التصويت على لائحة وقف اطلاق النار من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية اثناء اجتماعه من 22 الى 27 فيفري 1962 .

حساب تفصيلي للأصوات :

العدد الرسمي	71 عضوا
شارك في التصويت	49 عضوا
الحاضرون	33 عضوا

أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية :

بن يوسف بن خدة ، الاخضر بن طوبال ، عبد الحفيظ بوالصوف ، سعد دحلب ، بلقاسم كريم ، السعيد محمدي ، امحمد يزيد — 7 اعضاء

أعضاء قيادة الأركان :

هواري بومدين ، احمد قائد ، علي منجلي — 3 أعضاء

ولاية الأوراس النمامشة (1) :

مصطفى بن النوى — 1 عضو واحد

ولاية وهران (5) :

مختار بويزم (المدعو ناصر) ، بن حدو بوحجار (المدعو عثمان) — 2 عضوان

اتحادية فرنسا (ولاية رقم 7) :

عمار عدلاني ، رابح بوعزيز ، محمد بوداود (المدعو عمر) محمد علي هرون ، عبد الكريم السويسي — 5 اعضاء

- 56 -

[1] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق ، ص ص56–59. ../..

تابع

الاعضاء الآخرون في المجلس الوطني للثورة الجزائرية :
فرحات عباس ، بن مصطفى بن عودة ، محمد بن سالم ،
محمد بن يحي ، أحمد بو منجل ، سليمان دهيلس ، محمد
حملي (المدعو قاسي) ، علي كافي ، محمد خير الدين ، عبيدي
حاج الاخضر ، عبد الحميد مهري ، عمار اوعمران ، عمر
لوصديق ، الطيب الثعالبي ، محمد يازوران ، (المدعو السعيد)
15 عضوا

الممثلون :

صوت بالوكالة ..... 16 عضوا

الوزراء الخمسة المعتقلون بأولتوا :

حسين آيت احمد ، احمد بن بلة ، رابح بيطاط ، محمد بوضياف
محمد خيضر ..... 5 اعضاء
(أرسلت الوكالة الى رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية)

ولاية قسنطينة (2) :

رابح بلوصيف ، العربي برجم ، صالح بوبنيدر ،
الطاهر بودربالة،عبد المجيد كحل الراس ..... 5 أعضاء
(أرسلت الوكالة الى رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية) .

ولاية القبائل (3) :

احمد قدال (المدعو سي حميمي) ، احسن محبوز ، محمد
وعلي ، آكلي محمد لولحاج ، الطيب الصديقي ..... 5 أعضاء
(أرسلت الوكالة الى محمد يازوران) .

تابع

ولاية الأوراس النمامشة (1) :

الطاهر الزبيري ..... 1 عضو واحد
(ارسلت الوكالة الى الاخضر بن طوبال) .

الغائبون : ..... **22 عضوا**

ولاية الأوراس النمامشة (1) :

اسماعيل محفوظ مصطفى، عمار ملاح، محمد الصالح بحياوي 3 أعضاء

ولاية الجزائر (4) :

يوسف بوخروف ، لخضر بورقعة ، محمد بوسماحة ، حسان
خطيب (بعد فيفري 1962 سيكون عمار رمضاني هو العضو
الخامس) ..... 5 أعضاء

ولاية وهران (5) :

احمد بوجنان (المدعو عباس) ، عبد الوهاب مولاي ابراهيم ،
بوبكر قاضي ..... 3 أعضاء

ولاية الصحراء (6) :

لم يتكون مجلس الولاية السادسة الا بعد 19 مارس 1962 ..... 5 أعضاء
محمد حاج بن علا ، احمد بن الشريف (مسجونان) ..... 2 أعضاء
رابح الزراري (المدعو عز الدين) (في الجبل) 1 عضو واحد
احمد فرانسيس ، حسين قديري ، مصطفى الاشرف (غائبون) .. 3 أعضاء

تابع

ملاحظة : «يقرر المجلس الوطني للثورة الجزائرية وقف اطلاق النار بأغلبية (5/4) اربعة اخماس من أصوات الأعضاء الحاضرين أو الممثلين» المادة 12 من الفصل الثاني من القوانين الاساسية المؤقتة للجمهورية الجزائرية الصادرة عن دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقدة في طرابلس (ليبيا) (ديسمبر 1959/جانفي 1960) .

مجموع الأعضاء الحاضرين أو الممثلين : ..... 49 عضو

أغلبية (5/4) هي : ..... 40 صوت

نتيجة التصويت :

المصوتون بنعم : ..... 45 عضو

المصوتون بلا : ..... 04 أصوات .

لقد أعيد حساب الأصوات اعتمادا على محضر دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقدة فيما بين 22-27 فيفري 1962 بطرابلس .

الملحق رقم(6):النص الكامل لإتفاقية وقف إطلاق النار. [1]

إتفاقيات إيفيان (النص الكامل)

إتفاقية وقف إطلاق النار

المادة 1 : تنتهي العمليات العسكرية وكل عمل مسلح في القطر الجزائري يوم 19 مارس سنة 1962 ، الساعة الثانية عشرة .

المادة 2 : يتعهد الطرفان بعدم الالتجاء إلى أعمال العنف الجماعية والفردية . يجب وضع نهاية لكل عمل سري مضاد للأمن العام .

المادة 3 : تستقر قوات جبهة التحرير الوطني يوم وقف إطلاق النار داخل المناطق التي توجد بها .
تتم التنقلات الفردية لهذه القوات خارج المناطق المرابطة بها بدون حمل السلاح .

المادة 4 : لن تنسحب القوات الفرنسية المرابطة على الحدود قبل إعلان نتائج الاستفتاء تقرير المصير .

المادة 5 : ستتبع خطط مرابطة الجيش الفرنسي بحيث تمنع حدوث أي احتكاك .

المادة 6 : تنشأ لجنة مختلطة لتسوية المسائل الخاصة بوقف إطلاق النار .

المادة 7 : تشرح اللجنة الإجراءات التي يطلبها الطرفان خاصة فيما يتعلق بالتالي :
- إيجاد حل للحوادث التي تقع ، بعد إجراء تحقيق مستند إلى الأدلة .
- حل المشاكل التي لم يكن في الإمكان تسويتها محليا .

المادة 8 : يمثل كلا الطرفين في هذه اللجنة أحد كبار الضباط وعشرة أعضاء على الأكثر بما فيهم هيئة السكرتارية .

المادة 9 : يقع مقر اللجنة المختلطة لوقف إطلاق النار في «الصخرة السوداء» . (1)

المادة 10 : وإذا دعت الحاجة ، تمثل اللجنة المختلطة لوقف إطلاق النار بلجان محلية في الأقاليم ، وتتألف من عضوين من كلا الفريقين وتسير على نفس المبادئ .

المادة 11 : يطلق سراح جميع أسرى المعارك لكل من الفريقين لحظة تطبيق قرار وقف إطلاق النار ، في خلال عشرين يوما من تاريخ وقف إطلاق النار .. وعلى الفريقين أن يخطرا هيئة الصليب الأحمر الدولية عن مكان أسراهم وعن كل الإجراءات التي اتخذت من أجل إطلاق سراحهم .

---

[1] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق ، ص ص 85-86 .

الملحق رقم(7): خريطة الولاية الثانية. [1]

[1] – بسام العسلي ، المرجع السابق ،ص73.

الملحق رقم(8): خريطة توزيع الولايات بعد مؤتمر الصومام1956 [1].

[1] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق ،ص 60 .

الملحق رقم(9): صورة عمار بن عودة أثناء الثورة. [1]

[1] عفرون محرز، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 5 جويلية 1962 ، تر: مسعود حاج مسعود ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2013 ،ص 147 .

الملحق رقم(10): صورة للمجاهد مصطفى بن عودة (عمار).[1]

[1] رابح خدوسي ،1000 صورة و صورة من أيام الثورة 1954-1962 مشاهد وتعاليق ، دار الحضارة ، الجزائر، 2007 ، ص 16 .

الملحق رقم(11): صورة لمدينة عنابة .

المصدر: FR.CAOM 161, MONOGRAPHIE DE ARRONDISSUMENT DE BÔNE- 1958.

الملحق رقم(12):صورة تضم أعضاء مجموعة ال22 .[1]

[1] عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص ص 180-181.

تابع

الملحق رقم(13): صورة لمخطط حي كلوصالمبي .[1]

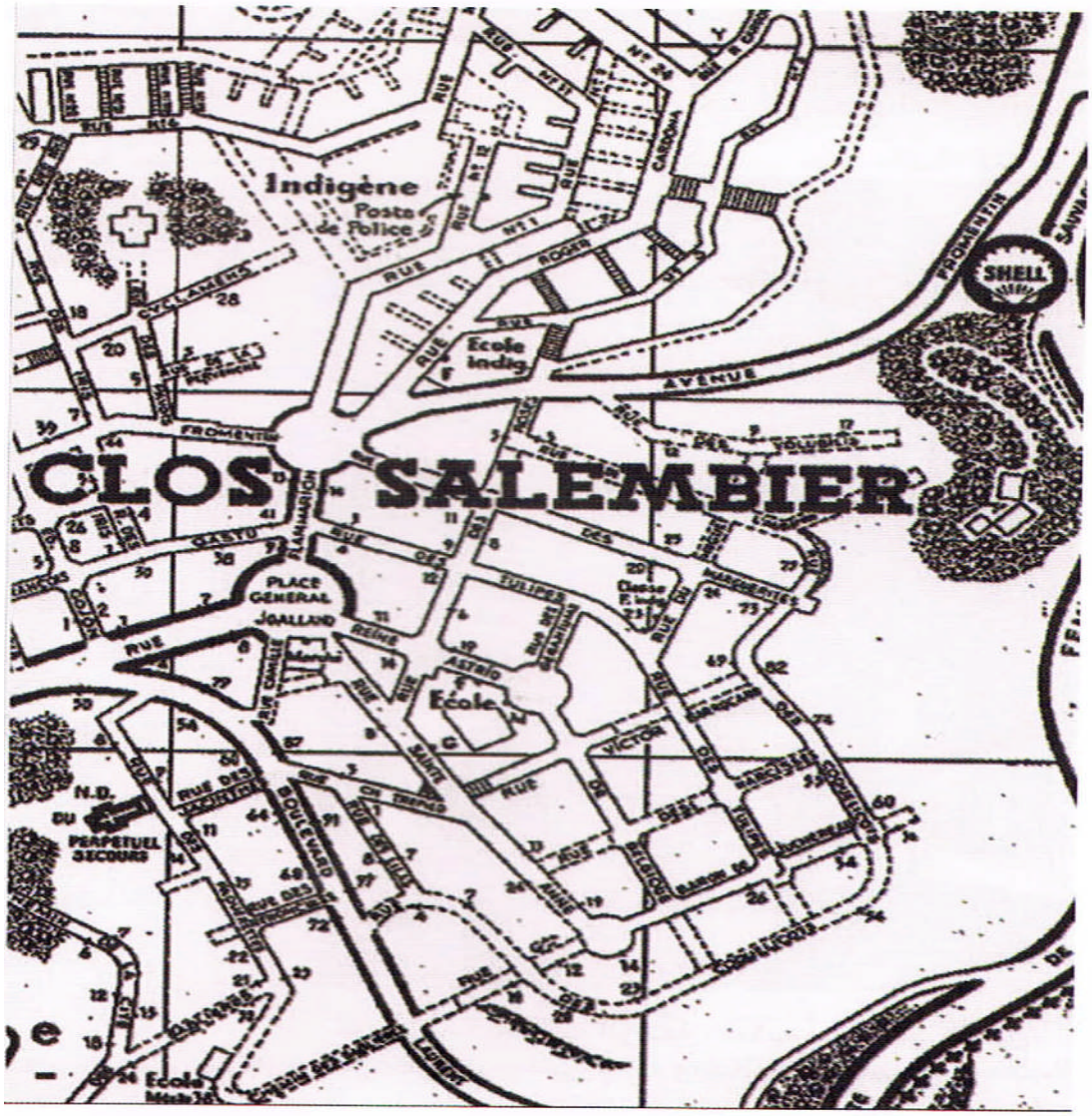

[1] عفرون محرز، المرجع السابق ، ص 158 .

الملحق رقم(14): صورة لمنزل إلياس دريش الذي إنعقد فيه إجتماع ال22 .[1]

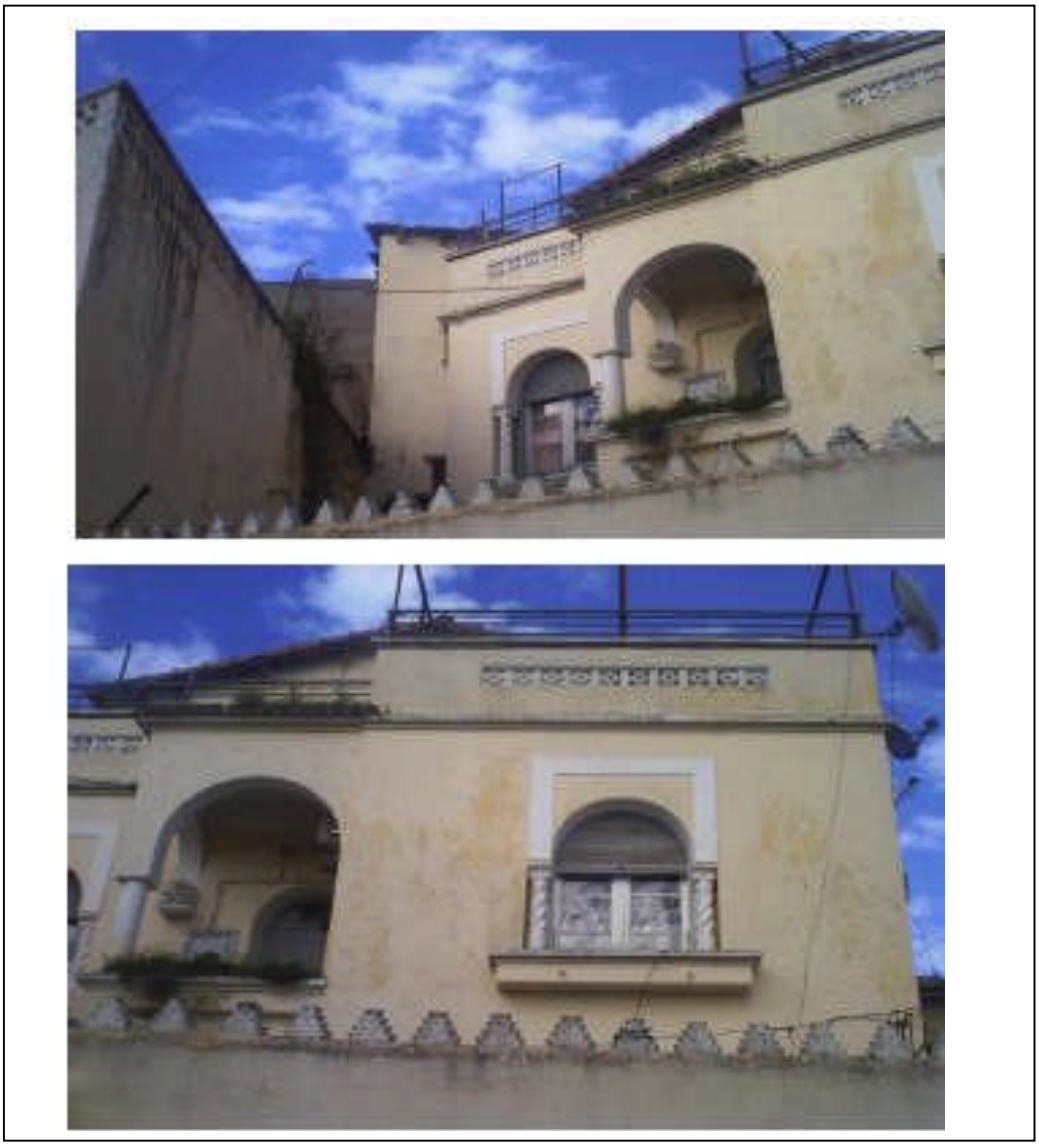

[1] عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص 203.

الملحق رقم(15): صورة تضم أعضاء لجنة الستة. [1]

[1] يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين ،ج3 ،البصائر الجديدة للنشر والتوزيع،(د.ب)،2013 ، ص 120 .

ملحق رقم(16): صورة بن عودة رفقة بعض المجاهدين.

المصدر: قدمت لي من طرف الأستاذ المشرف.

الملحق رقم(17): صورة تعبر على المجازر التي إرتكبها جيش الإحتلال في ملعب سكيكدة سنة 1955 .[1]

سكيكدة 20 أوت 1955 مجزرة قام بها الجيش الفرنسي

[1] رابح خدوسي ،المرجع السابق ، ص 44 .

الملحق رقم(18): صورة للمشاركين في مؤتمر الصومام 1956 . [1]

الواقفون من اليسار الى اليمين:زيغود يوسف،عمر أوعمران،كريم بلقاسم،مزهودي إبراهيم،عبان رمضان،بن طوبال،الكومندان قاسي، الجالسون:عمار بن عودة على اليسار،عميروش على اليمين .

[1] عفرون محرز،المرجع السابق ،ص 228 .

الملحق رقم(19): صورة للمنزل الذي أنعقد فيه مؤتمر الصومام.[1]

الصومام، إيفري (بجاية) 20. 08. 1956 بيت المؤتمر.

[1] رابح خدوسي ،المرجع السابق ، ص 76 .

الملحق رقم(20): صورة بن عودة رفقة بعض قيادات الثورة. [1]

من اليمين الى اليسار عمار بن عودة،علي كافي،هواري بومدين،العقيد لطفي (علي بودغن).

[1] على كافي، المصدر السابق ، ص 226 .

الملحق رقم(21): صورة تضم الوفد الجزائري المفاوض في إيفيان.[1]

بن مصطفى بن عودة

[1] رابح خدوسي ، المرجع السابق، ص265 .

الملحق رقم(22):صورة تضم الوفد الجزائري بعد وصوله يوم 17 مارس 1962 لفندق الحديقة بمدينة إيفيان.[1]

يظهر من اليسار الى اليمين:الطيب بولحروف،سعد دحلب،محمد بن يحي،كريم بلقاسم،عمار بن عودة،رضا مالك،بن طوبال سليمان.

[1]عفرون محرز،المرجع السابق ، ص347 .

الملحق رقم(23):صورة لمدينة إيفيان السويسرية. [1]

[1] رابح خدوسي،المرجع السابق، ص 265 .

الملحق رقم(24): صورة لمقر إجتماع المجلس الوطني لثورة الجزائرية في طرابلس سنة 1962. [1]

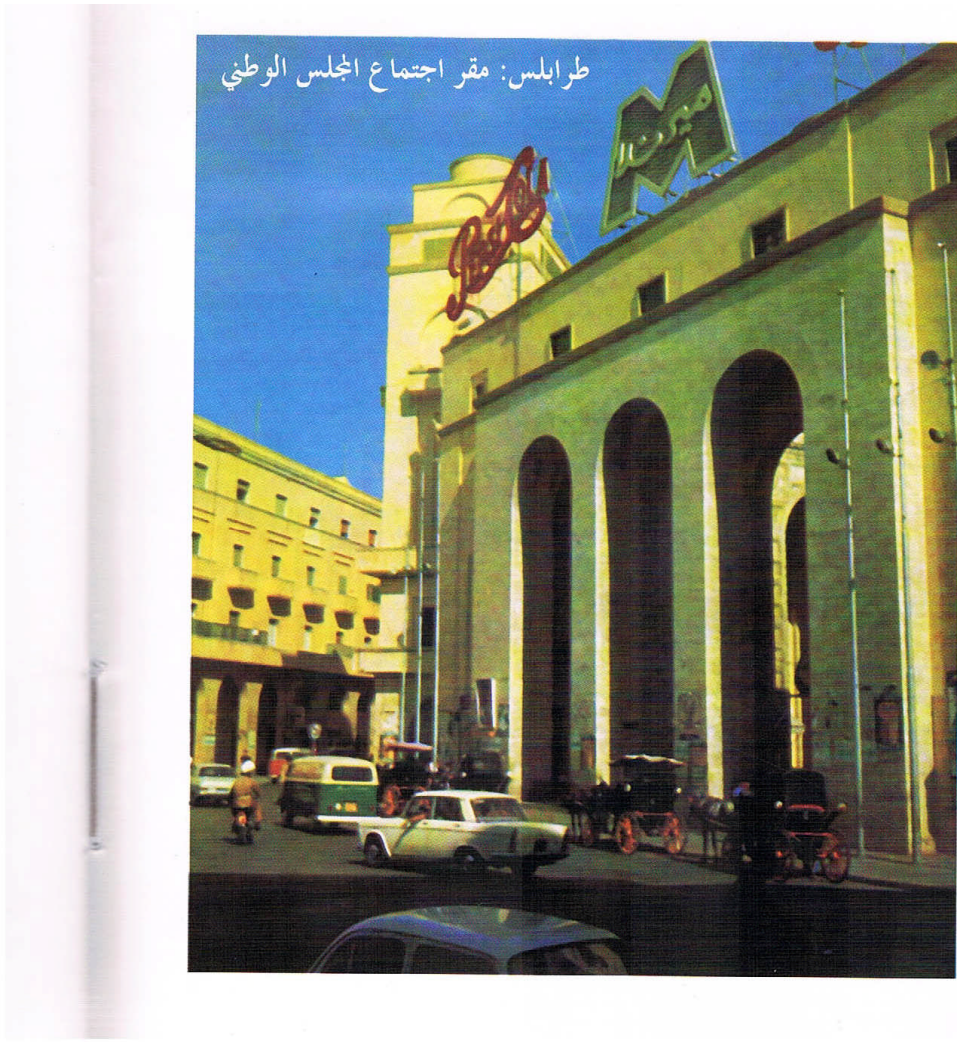

[1] رابح خدوسي،المرجع السابق ، ص 280 .

الملحق رقم(25):صورة عمار بن عودة بعد الإستقلال .

المصدر: متاح على الرابط الأتي: http://www.echoroukonline.com أطلع عليه يوم 20 أفريل 2017 على الساعة 17:30 .

قائمة المصادر و المراجع

- **القرآن الكريم.**

أولا: الوثائق الأرشيفية

1- FR.CAOM 161, ARRONDISSEMENTS DE BÔNE, Tableau CI DESSUS, La REPATITION DE La POPULATION DE BÔNE EN 1954.

ثانيا:المذكرات الشخصية و الشهادات الحية

أ/ **المذكرات الشخصية:**

2-آيت أحمد حسين ، **روح الإستقلال مذكرات مكافح، 1942-1952**، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002.

3- بورقعة لخضر ، **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على إغتيال الثورة**، ط2، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

4- بن جديد الشاذلي، **مذكرات الشاذلي بن جديد 1929- 1979**، ج1، دار القصبة، (د. ب) ، 2011 .

5-سعيداني الطاهر ، مذكرات ، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر ،2001.

6-كافي علي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962**، دار القصبة لنشر، الجزائر، 1999.

7-المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح**، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2009.

8- لعلى رابح، مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني الولاية الثانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص 218.

ب/ **الشهادات الحية:**

9-حسان لرقم، "حوار خاص مع العقيد عمار بن عودة"، قناة وكالة الأنباء الجزائرية، 2014.

10-شهادة عمار بن عودة المسجلة على القرص المضغوط، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2004.

ثالثا:المصادر:

أ/ المصادر باللغة العربية:

11- بن خدة بن يوسف ، **شهادات و مواقف**، شركة دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

12- بن خدة بن يوسف ، **نهاية حرب التحرير في الجزائر إتفاقيات إيفيان**، تع: لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.س) .

13- بن خدة بن يوسف ، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، مؤسسة بن يوسف بن خدة، دار الشاطبية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012.

14- خوجة حمدان بن عثمان ، **المرأة** ، تق:محمد العربي الزوبيري ،ط2 ،دار الحكمة ، الجزائر ، 2014 .

15- قليل عمار ، **ملحمة الجزائر الجديدة**،ج1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991.

16- دحلب سعد ، **المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر**، منشورات دحلب، (د،ب) ، 1986.

17- الديب فتحي ، **عبد الناصر و الثورة الجزائرية** ، دار المستقبل العربي، الإسكندرية، مصر، 1984.

18- بن العنتري محمد صالح ، **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة و إستيلائهم على أوطانها او تاريخ قسنطينة**، دار هومة للنشر و الطباعة و التوزيع، الجزائر ،(د.س) .

19- كشيدة عيسى ، **مهندسو الثورة**، تق: عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

20- مالك رضا ، **الجزائر في إفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956- 1962**، تر: فارس غصوب، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2003.

21- محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات مخاض**، تر: نجيب عياد و صالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.

22- المدني أحمد توفيق، **جغرافية القطر الجزائري**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

23- المدني أحمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

24- مشاطي محمد ، **مسار مناضل**، تر: زينب قبي، منشورات الشهاب، 2010.

25-يوسفي محمد ، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تق: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

ب/المصادر باللغة الاجنبية:

26- Boudiaf Mohamed, **la préparation du 1er Novembre**, Suivi de l'interview aec Aissa Boudiaf, Dar el Khalil Elkacimi, Alger, 2010.

27- Kaddache Mahfoud, **et L'algérie se libéra 1954-1962, Achevé d'imprimer sur les presses**, algérie, 2013.

رابعا: المراجع

28-أجرون شارل روبير ، **تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954**، تر:جمال فاطمي و أخرون، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2008.

29- إحدادن زهير ، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962**، منشورات دحلب، الجزائر، 2012.

30- أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

31- إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، **مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية**، مطبعة الهدى، الجزائر، (د.س).

32- بديدة لزهر ، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2013 .

33- بديدة لزهر ، **رجال من ذاكرة الجزائر**، ج9 ، وزارة الثقافة، الجزائر، (د. س).

34- براهيمي عبد الحميد ، **في أصل الماساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر، 1958-1999**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001.

35- بلاح بشير ، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989**، ج 1 ، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

36- بلحاج صالح ، **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2010 .

37- بلخوجة عمار ، **الحركة الوطنية الجزائرية أبطال ومعالم تاريخ** ، تر: مسعود حاج مسعود، منشورات ألفا، الجزائر، 2015.

38- بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

39- بورغدة رمضان ، **الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول (1958- 1962) سنوات الحسم و الخلاص**، منشورات بونة للبحوث و الدراسات، عنابة، الجزائر، 2012.

40- بورنان سعيد ، **أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954 شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)** ، دار الأصل للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2015.

41- بوزيان سعدي ، **جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو الى الجنرال أوساراس** ، دار هومة ، بوزريعة ، الجزائر ، 2005 .

42- بوعزة بو ضرساية ، **الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة و مقاوم 1830-1848**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012

43- بوعزيز يحي ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، ج3 ، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

44- بوعزيز يحي ، ثورات القرن العشرين ،ج3 ،البصائرالجديدة للنشر والتوزيع،(د.ب)،2013.

45- بوعزيز يحي ، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية الدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

46- بوعزيز يحي ، **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب**، ج1 ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2004

47- بومالي أحسن ، **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية ل"خرافة" الجزائر فرنسية**، دار المعرفة ، الجزائر، 2010.

48- بونوة أحمد بن محمد ، **هجومات 20 اوت 1955**، شبكة الألوكة ، الجلفة، الجزائر، 2015.

49- تابليت عمر، **القاعدة الشرقية نشأتها و دورها في الإمداد و حرب الإستنزاف**، دار الألمعية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011.

50- تميم آسيا، **الشخصيات الجزائرية (100 شخصية تاريخية وفكرية)**، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، (د. س).

51- توهامي عمر ، **مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة** ، دار كرم الله للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013.

52- جبلي الطاهر، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962**، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2015.

53- جبلي الطاهر، **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962** ، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2015 .

54- جندلي محمد ، **عنابة في سياق التاريخ و عمق الجغرافية**، ج3 ، منشورات بونة للبحوث و الدراسات، الجزائر، 2008.

55- جندلي محمد بن إبراهيم ، **في فصول العناب شيء من التاريخ و النضال والمعاناة مبعث الحركة الوطنية بالجزائر و إمتدادها بعنابة 1919-1954م**،ج3 ، البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

56- جويبة عبد الكامل ، **الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946- 1954**، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2013.

57- حفظ الله بوبكر ، **التموين والتسليح إبان الثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

58- حلوش عبد القادر ، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

59- بن حمودة بوعلام ، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان للطباعة والنشر، (د. ب)، 2012.

60- خدوسي رابح ،**1000 صورة و صورة من أيام الثورة 1954-1962 مشاهد وتعاليق** ،دار الحضارة ، الجزائر، 2007 .

61- خضر عادل أنور، **أطلس تاريخ الجزائر**، دار العزة و الكرامة للكتاب، وهران، الجزائر، 2013..

62- خلاصي علي ، **الثورة الجزائرية في الشمال الولاية الثانية القسنطيني** ، منشورات الحضارة، الجزائر، 2015.

63- خنوف علي ، **مقاومة سكان منطقة جيجل للإستعمار الفرنسي**، منشورات الانيس، الجزائر، 2012.

64- دحدوح عبد القادر ، **قسنطينة محطات تاريخية و معالم أثرية دراسة تاريخية أثرية**، نوميديا للنشر و التوزيع،(د.ب)، 2015.

65- دحماني سعيد ، **من هيبون بونة إلى عنابة تاريخ تأسيس قطب حضاري**، منشورات مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007.

66- دراجي محمد ، **عبد الحميد بن باديس في عيون معاصريه**، مؤسسة عالم الأفكار للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008.

67- الزبيري العربي ، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1 ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق ،1999 .

68- زغدود علي ، **صفحات من ثورة التحرير الجزائرية**، متيجة لطباعة، (د.ب) ، 2006.

69- زوبير رشيد ، **جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة 1956- 1962**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

70- سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900**، ج1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، 1992

71- سعد الله أبو القاسم، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر**،ج4 ، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1996.

72- سعدي عثمان ، **الجزائر في التاريخ**، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

73- سعيدوني ناصر الدين ، **الشرق الجزائري بايلك قسنطينة أثناء العهد العثماني و بداية الإحتلال الفرنسي من خلال وثائق الأرشيف مراسلات و تقاييد و مذكرات و تقارير**، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

74- سماعيلي زليخة علوش المولودة ، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال**، دزاير أنفو، الجزائر، 2013.

75- شافو رضوان ، **المقاومة الشعبية بصحراء قسنطينة تقرت و ضواحيها أنموذجا 1844- 1875**، دار الشروق للطباعة و النشر، قسنطينة، 2015.

76- الشيخ بن حكيم ، **الأمير خالد و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1912-1936)**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.

77- صاري الجيلالي، محفوظ قداش، **المقاومة السياسية 1900- 1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر: عبد القادر بن حارث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د. س).

78- صغير مريم ، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962** ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012 .

79- ضيف الله عقيلة ، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954- 1962**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

80- العايش بكار ، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939**، دار شطايبي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

81- عباس محمد ، **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

82- عباس محمد ، **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**، دار هومة للطباعة و النشر ،الجزائر، 2009 .

83- عباس محمد ، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954- 1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

84- عجرود محمد، **الملف السري لإغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد**، منشورات الشهاب، الجزائر 2015.

85- العسلي بسام ، **الثورة الجزائرية**، دار العزة و الكرامة للكتاب، الجزائر، 2013.

86- عفرون محرز ، **مذكرات من وراء القبور**، تر: الحاج مسعود مسعود،ج3 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

87- عفرون محرز، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا الى 5 جويلية 1962 ، تر: مسعود حاج مسعود ، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع ،الجزائر ، 2013 .

88- محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962** ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

89- علية عثمان الطاهر ، **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار، الرويبة، الجزائر، 1996.

90- العماري هجيرة ، عبد الناصر بخوش، **مجموعة الـ 22 التاريخية المخططة لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954**، الزيبان للفنون المطبعية والمكتبية، مديرية المجاهدين، بسكرة، الجزائر، نوفمبر 2004.

91- العمامرة سعد بن البشير ، **هواري بومدين الرئيس القائد 1932- 1978**، قصر الكتاب ، البليدة، الجزائر، 1997.

92- عمراني عبد الرحمان ، **التسليح أثناء الثورة** ، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.

93- عمورة عمار ، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002.

94- عواد رابح ، **هجوم 20 أوت 1955**، مطابع دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1992.

95- فركوس صالح ، **تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال (المراحل الكبرى)**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د،س).

96- قادري عبد الحميد إبراهيم ، **وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية دراسة تاريخية**، ج1 ، دار الأوطان للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

97- قندل جمال ، **إستراتيجية الإستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957-1962**، دار الكوثر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

98- قندل جمال ، **إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية 1954-1956**، إبتكار للنشر و التزيع، الجزائر، 2013.

99- كاري جاك ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، تق: صادق سلام، عالم الأفكار، الجزائر، 2015.

100- كواتي مسعود ، **تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

101- مريوش أحمد ، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، ج1 ، دار كنوز الحكمة، (د.ب) ، (د. س) .

102- مسعود عثماني ، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 65.

103- مقلاتي عبد الله ، **المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830- 1962**، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2013.

104- مقلاتي عبد الله ، طافر نجود، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954-1962**، دار سحنون للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ج2.

105- ملاح عمار ، **قادة جيش التحرير الوطني الولاية (1)**، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

106-ملاح عمار ، **محطات حاسمة في الثورة اول نوفمبر 1954** ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 262-263 .

107- هشماوي مصطفى ، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د.ب) ، (د.س) .

108- ولد الحسين محمد الشريف ، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830- 1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

109- ولد الحسين محمد الشريف، **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى الإستقلال الجزائر في 5 جويلية 1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

110- وهيبة سعيدي ، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954- 1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

111- يحياوي مرابط مسعودة، **المجتمع المسلم و الجماعات الأوروبية في الجزائر القرن العشرين حقائق و إيديولوجيات و أساطير و نمطيات**، تر: محمد المعراجي، ج2 ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010 م.

112- بن يوب رشيد ، **دليل الجزائر السياسي**، ط3، (د. ب)، 2001.

113- **الذكرى السابعة والأربعون لإستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 3 مارس 1957- 3 مارس 2004**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004.

خامسا: المجلات و الجرائد:

114- المنظمة الوطنية للمجاهدين ،" **تعريف الحركة الوطنية**"، مجلة أول نوفمبر ، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ،ع: 177-178 ،الجزائر، 2013 .

115- أمقران عبد الحفيظ ،" **الجانب الإعدادي و التنظيمي لمؤتمر وادي الصومام**"، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ع: 12، 1975.

116- بوالطمين الأخضر ،" **يوم المجاهد ذكرى شمولية الجهاد ووحدة التنظيم**"، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ع: 51، 1981.

117- بوزوزو محمود ، "**الحالة الاقتصادية في الجزائر**"، المنار جريدة سياسة ثقافية دينية حرة، سلسلة التراث، ع: 4، الجزائر، 21 ماي 1951.

118- بوعزيز يحي ، "**ملامح عن ثورة أول نوفمبر 1954 ومواقف ديغول تجاهها لغاية مظاهرات ديسمبر 1960**" ، مجلة الأصالة، الجزائر، ع: 73/ 74، 1979.

119- بوغابة مصطفى ، "**من وحي ذكرى 20 أوت 1955**"، مجلة أول نوفمبر، مجلة المجاهدين، عدد خاص، الجزائر، 1973.

120- جبلي الطاهر ، "**الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) 1954- 1956**"، دورية كان التاريخية، ع: 17، مارس 2010.

121- ـــــــــ، "**شخصيات في الواجهة شيحاني بشير رمز الكفاح**"، جريدة الشعب ،3 أكتوبر 2015 .

122- حمداوي عبد القادر ، "**سويداني بوجمعة مثال للتضحية والنضال**"، جريدة الشعب، ع:14، الجزائر، 2014.

123- درويش الشافعي ، "**20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة**"، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، ورقلة، الجزائر، ع: 2 ، 2014.

124- قدادرة باديس ، "**مؤتمر طرابلس أهمل الإنتماء الإسلامي للجزائر ولا وجود للقاعدة الشرقية في مواثيق الثورة** "، جريدة الشروق اليومي،ع:1765، 13 ديسمبر 2008.

سادسا:الرسائل الجامعية

125- بخوش الجودي ، **دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962 دراسة تاريخية** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، إشراف مسعودة يحياوي مرابط ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2006- 2007.

126- بودلاعة رياض ، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006.

127- جبلي الطاهر ، **شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف يوسف مناصرية ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008.

128- خريس لعبيدي ، **صالح بوبنيدر (صوت العرب) 1929-2005 نضاله العسكري**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر تخصص تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، إشراف أحمد صاري ، كلية الأدب و العلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة، 2010- 2011.

129- خيثر عبد النور ، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر،إشراف حباسي شاوش، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005- 2006.

130- شتواح حكيمة ، **المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية**، إشراف عبد الحميد زوزو ، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية ، جامعة الجزائر، 2000- 2001.

131- شلبي أمل ، **التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954-1956**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية الأدب و العلوم الإنسانية،جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 205-2006م.

132- عصماني أحمد ، **مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريحات قادتها (1954- 1962)** ، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، إشراف جمال قنان، كلية العلوم الإنسانية ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر، 2001.

133- علال بيتور ، **العمليات العسكرية في المنطقة الثانية –الشمال القسنطيني- من 1 نوفمبر 1954 الى 20 اوت 1956**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، إشراف مسعودة يحياوي، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة الجزائر، 2007-2008.

134- قريري سليمان ، **تطور الإتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954**، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف مناصرية يوسف ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010-2011.

135- كمون عبد السلام ، **مجموعة الإثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2012- 2013.

136- لهلالي أسعد ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ

المعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة ، 2011-2012، .

137- مسعودي رجاء ، **الثورة بين مؤتمر القاهرة و الحكومة المؤقتة أوت 1957 سبتمبر 1958**، إشراف مريم الصغير ، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02 ، 2010- 2011.

138- معزة عز الدين ، **فرحات عباس و دوره في الحركة الوطنية و مرحلة الإستقلال 1899-1985**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005.

سابعا:المعاجم والموسوعات

139- بوصفصاف عبد الكريم ، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع وعشرين**، ج1، دار مداد يو نيفار سيتي ، الجزائر، 2015.

140- سلسلة مشاريع البحث، **موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

141- شرفي عاشور ، **معلمة الجزائر**، القاموس الموسوعي تاريخ ثقافة أحداث أعلام ومعالم، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2009.

142- صيد عبد الحليم ، **معجم أعلام بسكرة** ، دار نعمان للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2014 .

143- عامر محمود، مصطفى الخطيب، الموسوعة العربية، **أعلام ومشاهير**، ج 18، (د. ب)، (د. س).

144- مرتاض عبد المالك ، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954- 1962**، ط2، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، الجزائر، 2014.

145- مقلاتي عبد الله ، **أعلام و أبطال الثورة الجزائرية**، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، ج5، شمس الزيبان للنشر و التوزيع، الجزائر، (د.س).

146- مقلاتي عبد الله ، **قامات منسية محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين**،ج4 ، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

ثامنا: المواقع الإلكترونية

تمت مراجعة الموقع يوم:20 أفريل2017 على الساعة 17:30.

http://www.echoroukonline.com

الفهرس

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
الإهداء.....	
شكر وعرفان	
مقدمة.....	أ- و
الفصل التمهيدي: معطيات حول منطقة الشمال القسنطيني	
تمهيد.....	**7**
أولا:الإطار الجغرافي للمنطقة	**8**
ثانيا:أوضاع المنطقة قبل الثورة.....	**12**
1- الأوضاع السياسية و العسكرية.....	**12**
2 - الأوضاع الإقتصادية	**22**
3- الأوضاع الإجتماعية و الثقافية.....	**26**
ثالثا:التحضير لثورة في المنطقة	**33**
خلاصة	**40**
الفصل الأول: بن مصطفى بن عودة قبل الثورة	
تمهيد	**42**
أولا: بيئة بن مصطفى بن عودة	**43**
1- مولده و نشأته	**43**
2- تعليمه.....	**45**
ثانيا: نشاطه ضمن الحركة الوطنية.....	**47**
1- مراحل تطور حزب الشعب الجزائري و كيفية إنخراطه فيه(حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية).....	**47**
2- نضاله في المنظمة الخاصة.....	**50**

3- مشاركته في إجتماع ال22.....	**59**
خلاصة	**71**
الفصل الثاني:نشاط بن مصطفى بن عودة خلال الثورة	
تمهيد	**73**
أولا: مشاركته في هجومات 20 أوت 1955	**74**
ثانيا: حضوره مؤتمر الصومام 20 أوت 1956	**90**
ثالثا: مساهمته في مفاوضات إيفيان الثانية1962	**106**
خلاصة.....	**115**
الخاتمة.....	**116**
الملاحق.....	**118**
قائمةالمصادر و المراجع	**145**
فهرس المحتويات	**163**